الخميس 17 آب 2023
العدد 4986 السنة الثامنة عشرة
Jeudi 17 AOÛT 2023 nº 4986 18ème année

20 صفحة
50000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

الحدث

اجتماع القاهرة ينعش «الحلّ السوري»

10

منصة الحفر جاهزة و3 أشهر لتحديد كمية الموجودات [2]

الـ«كابيتال كونترول» مشروع عفو عن جرائم المصارف

7 مليارات دولار الاحتياطي الفعلي [4]

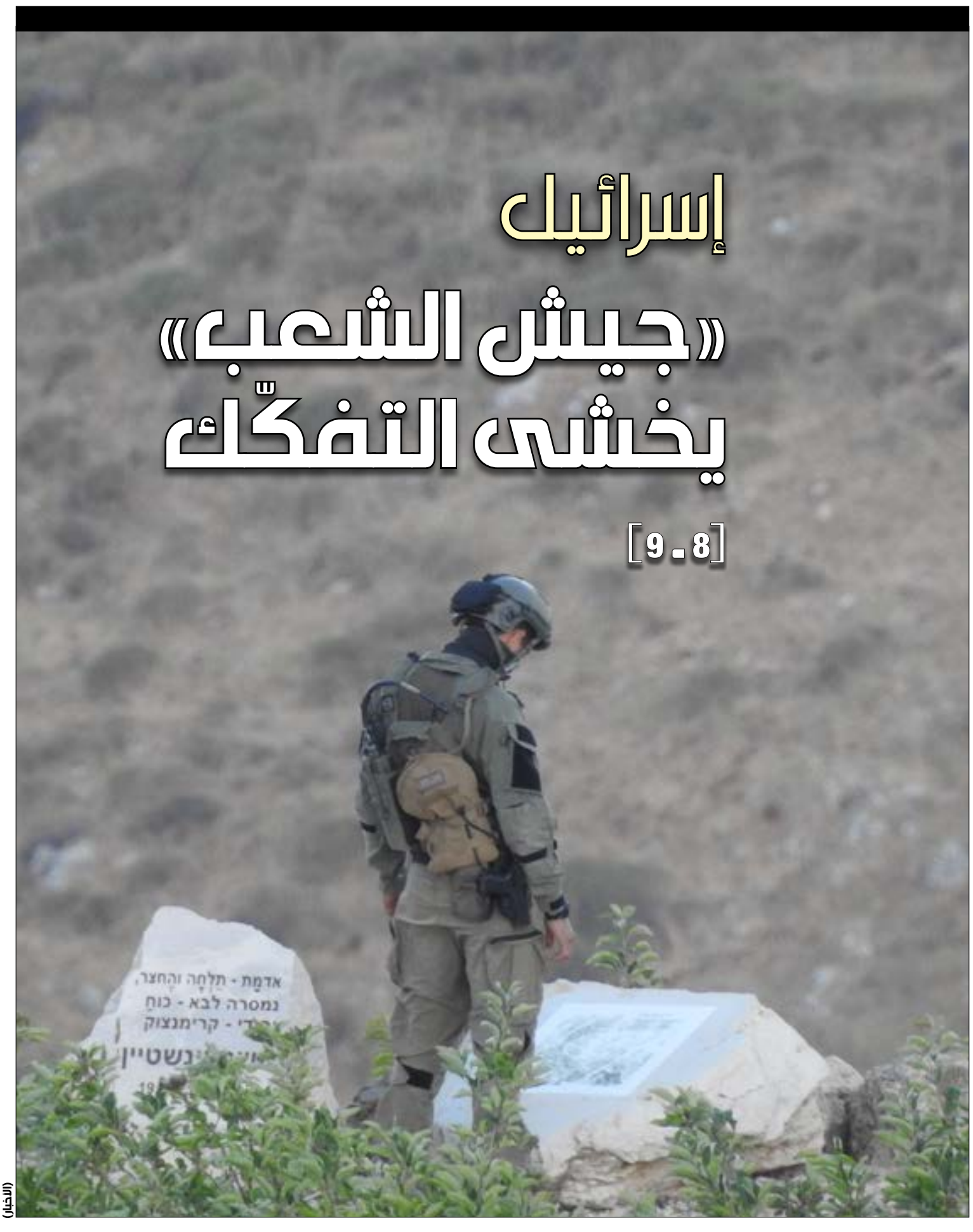

(الأخبار)

تقرير

عودة العتمة الشاملة

5

06
قضية
اليونيسف تحلّ محل الوزارة
وصاية دولية تامّة على التعليم

06
تقرير

«الكفاح المسلح» ضد شركتَي الترابة؟

10
تقرير
أنقرة - دمشق
عودة إلى المربّع الأول

16
رحيل

ليلى نصير
نزهة أخيرة مع البياض

قضية اليوم

ورشة وزارية موسّعة لمواكبة إطلاق الحفر في البلوك الرقم 9

المنصّة تقترب من البئر والنتائج خلال 3 أشهر

حمزة الخنسا

وصلت منصة الحفر «Transocean Barents» إلى البلوك الرقم 9، بعد نحو عشرة أشهر على إتمام اتفاق تحديد الحدود البحرية بين لبنان وفلسطين المحتلة. بالتزامن، حطّت طائرة هليكوبتر في مطار بيروت مخصّصة لنقل فرق العمل إلى المنصة التي رست على بُعد نحو 120 كلم جنوب العاصمة. وبذلك تكون الخطوات العملانية الأولى لحفر البئر الاستكشافية في البلوك الرقم 9 قد اتُخذت بالفعل.

وأكّدت شركة «توتال إنيرجيز»، مشغّل البلوك، أن أعمال الحفر ستبدأ في أواخر آب الجاري، فيما توقّع وزير الطاقة في حكومة تصريف الأعمال وليد فياض أن تظهر نتائج الحفر خلال شهرين أو ثلاثة، وسط تفاؤل بوجود حقل محتمل وكبير

تمركزت «Transocean Barents» على بُعد 6 كلم عن الحدود البحرية الجنوبية

في البلوك الرقم 9. وتكشف بيانات خاصة بالشركة، اطّلعت عليها «الأخبار»، أن التكاليف الكاملة الخاصة بالبلوك الرقم 9 تبلغ 113 مليون دولار، وتشمل دراسة التربة، والحفر، وإجراءات الحماية والبيئة، والإدارة والدعم، والأكلاف المباشرة وغير المباشرة وغيرها، إضافة إلى خدمات بنحو 10 ملايين دولار تقريباً. أما الكميات المحتملة فتُراوح بين 0,3 و1,7 تريليون قدم مكعب تقريباً. على أن يشمل برنامج عمل الشركة للمرحلة الراهنة الإعداد الجيد ومتابعة العمليات، وآفاق التطور، وهندسة المكامن، ومخطط التنمية، والاقتصاد والدعم الفني.

وتمركزت «Transocean Barents» على بُعد 6 كلم عن الحدود البحرية الجنوبية، فوق حقل قانا المحتمل، على أن تباشر أعمال الحفر بعد استكمال تموضعها فوق البئر، ما يتطلب بعض الوقت، خصوصاً عملية الانتقال من «نموذج الإبحار» إلى «نموذج الحفر»، والذي يتطلب تعبئة جزء من هيكلها (الفواشات) بالمياه لتصبح أكثر ثباتاً وأقل تمايلاً مع الأمواج. يلي ذلك تثبيت إشارات صوتية لاسلكية (ذبذبات) من أجهزة تحت المياه تدل على موقع البئر، بالتزامن مع عملية تزويد المنصة بالمعدات الضرورية لبدء أول مرحلة من الحفر.

وتُقدَّر مصادر مواكبة لعملية تموضع المنصة أن تستغرق هذه المرحلة ما بين أسبوع وعشرة أيام قبل بدء مرحلة الحفر الفعلي، حيث ستعمل المنصة على مرحلتين، الأولى وهي الحفر في عمق المياه حتى نقطة 1650 متراً تحت سطح المياه، أما المرحلة الثانية فتهدف إلى اختراق البئر في القعر على عمق 2700 متر، على أن يبلغ إجمالي الحفر من سطح المياه إلى العقر 4350 متراً. وبالفعل، فقد وقّعت شركة «توتال» عقوداً مع 3 بواخر دعم لوجستي (ائتلاف بين شركة أجنبية وشريك لبناني) لخدمة المنصة ونقل البضائع والمعدات بينها وبين مرفأ بيروت. وقد تمّ توقيع عقد بين «توتال» وإدارة مرفأ بيروت لتأجير مساحة 10 آلاف متر مربع كقاعدة لوجستية للشركة الفرنسية، على أن تتولى باخرتان عمليات النقل، فيما تبقى واحدة عائمة في البحر جنب المنصة لحالات الطوارئ، مجهّزة لعمليات الإطفاء والخدمات الأخرى بشكل يومي.

وقد أطلق وزير الأشغال العامة والنقل علي حمية، اسم «قانا 96» على المسار الذي ستسلكه مروحيات «الهليكوبتر» من مطار بيروت إلى منصة الحفر في البلوك الرقم 9، إذ ستحلّق المروحيات لمسافة 12 ميلاً بشكل مباشر إلى صيدا بارتفاع 500 قدم فوق البر، تدخل بعدها منطقة عمل قوات الطوارئ الدولية «اليونيفل»، وجرى الاتفاق على أن لا تتدخّل المديرية العامة للطيران المدني مع اليونيفل في هذا الموضوع، على أن تتولى قيادة القوة الجوية في الجيش التنسيق مع القوات الدولية لإعطاء الضوء الأخضر للمروحيات التي ستنتقل من هناك على ارتفاع 1000 قدم إلى المسار القبرصي حيث تتولى سلطات الملاحة القبرصية مواكبتها إلى حين وصولها إلى البلوك 9.

الجهود المبذولة من قبل الوزارات والإدارات لإنجاز المهام المطلوبة، تقدّم صورة معاكسة لواقع البلد المنقسم سياسياً. وبالإضافة إلى دور وزارة الطاقة، تلعب وزارة الأشغال العامة والنقل دوراً محورياً لجهة دخول البواخر ومنح الأذونات والتراخيص المطلوبة لكلّ القطاعات المعنية، خصوصاً القاعدة اللوجستية في مرفأ بيروت. كما تلعب وزارات المالية والدفاع والداخلية والعمل، والمديرية العامة للأمن العام والهيئة اللبنانية للطاقة الذرية أدواراً، كل حسب مهامها وصلاحياتها. لكنّ التحدّي الكبير يتمثّل بالانهيار الحاصل في إدارات الدولة. فهيئة إدارة قطاع البترول التابع لوزارة الطاقة، تعمل بـ«نصف» عدد أعضاء مجلسها (3) بعد استقالة النصف الآخر، فيما كادرها التقني الذي كان يتألف من 20 شخصاً، تقلّص اليوم إلى 6 فقط، أما الفريق الذي تم تشكيله وتدريبه عام 2020 للعمل على البلوك الرقم 4، فلم يعد موجوداً. وقد اضطرت الهيئة إلى تأليف فريق جديد لينسّق مع كل الوزارات والإدارات ذات الصلة. لكنّ الحاجة ماسّة اليوم إلى الالتفاتة إلى الهيئة ودورها، وتأمين الموارد اللازمة لها للقيام بمهامها، خصوصاً إذا وصلت عمليات التنقيب إلى نتائج إيجابية.

(أ ف ب)

«قانا 96»

تحمل تسمية المسار الخاص بتنقّل المروحيات من مطار بيروت إلى البلوك الرقم 9، اسم «قانا 96» وهي تسمية ذات دلالات لافتة، فهي تمثل رمزياً مناسبة لتخليد ذكرى شهداء مجزرة قانا التي وقعت في خلال عدوان إسرائيل في نيسان 1996. وتعيد إلى الذاكرة تاريخ أولى معادلات الردع التي فرضتها المقاومة على إسرائيل بما عُرف يومها بـ«تفاهم نيسان 96». عندما نجحت المقاومة في فرض تحييد المدنيين، ما أسّس إلى مرحلة جديدة من الصراع، ومستوى جديد من الردع، ظهرت نتائجه يوم لجأت المقاومة إلى إطلاق مُسيّرات باتجاه حقل «كاريش»، ما أجبر العدو على القبول بشروط لبنان وتثبيت الحدود البحرية مع استمرار وجود خرق مرتبط بتحديد الحدود البرية بين لبنان وفلسطين المحتلة.

التمديد لليونيفل: ضغط على الجيش بعد حرية الحركة؟

أمال خليل

بالتزامن مع وصول منصة الحفر إلى البلوك الرقم 9 قبالة الساحل الجنوبي أمس، التأم في رأس الناقورة الاجتماع الثلاثي الدوري بين ممثلين عن الجيش اللبناني وجيش العدو الإسرائيلي برعاية قائد اليونيفل أرولدو لازارو. ولفتت اليونيفل في بيان إلى أن المناقشات «ركّزت على الوضع على طول الخط الأزرق والانتهاكات الجوية والبرية، وقضايا أخرى في نطاق ولاية اليونيفل». ونقلت عن لازارو «قلقه إزاء سلسلة من الحوادث على طول الخط الأزرق في الأشهر الأخيرة والتي أدّت إلى زيادة التوتر».

وبحسب معلومات «الأخبار»، ركّز الاجتماع على ملفين: الأول يخص الخيمتين اللتين نصبتهما المقاومة قبل نحو شهرين في مزارع شبعا. والثاني استكمال التفاوض حول النقاط الـ 13 المتحفّظ عليها ومطالبة لبنان بإظهار حدوده.

(أرشيف ـ مروان طحطح)

وكانت قيادة جيش العدو قد حمّلت لازارو عبء عدم إزالة الخيمتين خلال استضافته في تل أبيب بداية الشهر الجاري. وهو لمس «حجم الحرج والإرباك اللذين تسببت بهما الخيمتان للجيش أمام الجمهور الإسرائيلي بعدما ظهر بموقع العاجز عن إزالة خيمتين صغيرتين». تلك المخاوف تكرّرت أمس على مسمع لازارو وممثلي الجيش اللبناني. وكما تلقّى العدو سابقاً الجواب بشأن مطلب إزالة الخيمتين، تكرّر الرد الحاسم أمس بأن «الخيمتين نُصبتا على أراض لبنانية محرّرة وإزالتهما ستكون مشروطة بخطوات، على العدو القيام بها».

الاجتماع الثلاثي سبق سفر بعثة لبنان إلى الأمم المتحدة لمواكبة المناقشات التحضيرية لإصدار قرار التمديد لقوات اليونيفل. ويبدل الجيش ووزارة الخارجية جهداً استثنائياً لمنع تمرير بنود تسيء إلى مصلحة لبنان كما حصل العام الماضي، عندما أدخل بند «منح اليونيفل حرية الحركة في الدوريات والتفتيش من دون مواكبة وإذن الجيش اللبناني». ويحاول لبنان التصدي لأي بند قد يفرض ترسيماً بريّاً لمصلحة إسرائيل. لكنّ العدو والولايات المتحدة وفرنسا وحلفاءهم يعملون على أكثر من جبهة لتمرير مصالح إسرائيل. وفي هذا السياق، علمت «الأخبار» أن الفخ الذي يُحضر لقرار التمديد بنسخة عام 2024 سيكون «بند الواجبات الوطنية». ويريد العدو وحلفاؤه «التشكيك في عمل الجيش واتهامه بتغطية نشاط المجموعات المسلحة في نطاق منطقة عمل اليونيفل في جنوب الليطاني بما يخالف القرار 1701. وفي حال لم يستطع الجيش القيام بواجباته بقمع الظواهر الميليشيوية المسلّحة، فإن اليونيفل جاهزة للقيام بهذا الواجب»!

ابراهيم الأمين

قم وانهض... لم يعد المستحيل بعيداً!

إلى الياس خوري

ثمّة علاقات مُستحيلة عن قرب. لكن، في كل حكاية، يمكنك العثور على ما هو جميل في الآخرين. والودّ ليس شرطه التواصل كما يروي الدجّالون. وفي البعد فضيلة، كأن تختار ما يوسع نقاط الضوء في قلبك، ويسمح لك بافتعال حوارات، ولو كانت على شكل سجال مباشر.

بوسعك حفظ مسافة تمنعك من رمي الطين فوق أرض لها رسوماتها الأصلية. ويمكن لك أن تتمنّى طول العمر لحفاة يتصلون بالأرض من دون وسيط، لتراهم يحرثون هذه الأرض، ويعيدون الصورة إلى أصلها.

ومثل كل شيء في هذه الحياة، فأنت تختار اللغة الأقرب إلى عقلك، كما تختار الموسيقى التي تجرّك راضياً مَرضيّاً، نحو الأمكنة الضيقة التي ترتاح فيها، كذلك هي كلماتك، وإن كتبتها على عجل، لأن الساعي لا يتحمّل الانتظار. فكل بعثرة أو ارتجاف لا يلغيان وضوح النص. حتى السنوات التي تطحننا كل ثانية، هي نفسها التي تُعيد ترتيب أدوات العقل فينا. وعندما تصبح الخطوات هادئة، فهذا ليس دليلاً على حكمة، بل طريقة جديدة في إعادة رسم الصورة، لأن في آخر العمر حيلتنا الكبرى لتخيّل الخاتمة.

والعُمر مهما رفع من شأن هذا الفرد، يبقى المولود هو ذاته، ابناً حقيقياً لهذه الأرض. وكل ما خبرته في عمرك، مهما طال، لا يمنحك قوة الإقناع. وعندها تعرف أنك لست من يقدر على رسم الدروب للناس. والحكايات التي ترويها، محتالاً على الوقائع، لن تسعفك في محاولاتك المستمرة لإقناع فتية بعدم ارتكاب ما تراه معصية.

ألم تسرّ إليك نفسك بأنّك لست مسؤولاً عن رسم الطرقات للناس؟ ألم تقنعك التجربة باستحالة نقلها إلى الآخرين طوعاً أو حتى غصباً؟ ألم تعلّمك الأيام أن الحياة مسكونة بتعويذة نافس فيها إبليس كل الأنبياء وكاد أن يهزمهم؟ ألم تشعر بأنه حان الوقت لتحمل كل ثقلك، وترتفع فوق كل هذه الحرائق، لكنّ عينيك تحدّقان في المنارة الثابتة التي تبقى وحدها دليل المسافرين إلى رصيف فلسطين!

مُنذ رسمت المقاوم في معتقل أنصار، وهو يسقط ككمشة ثياب مجعلكة، إلى يونس الذي كان يركب الغيوم، ويبقى القمر دليله إلى حيث أودع قلبه. حتى قهرك على وحدة تتكثّف مع غياب الأحبة والأصدقاء... كل ذلك، لم يجرح نضارة حبّك لفلسطين!

سألت كثيراً كيف ينتهي الحب، ورفضت نصيحة الدرويش الذي وجد في أول الحب ما يستحقّ الحياة، وأعدت رسم نفسك مراراً وتكراراً، لكنك تقاوم فكرة اكتمال صورتك. هكذا هي حال الناس مع فلسطين، مثل قمر، يجتهد منذ وُلد، من أجل رسم وجه من يحب، وكل الفشل الذي منعه من تحقيق مجده لم يثنه عن تكرار المحاولة!

أما ثقل الأسئلة الكبرى فلا قدرة لجسد على تحمّله. الشعر والأدب حيلتان ترفعان من وهم التحايل على الحقيقة، وتسمحان للسائل بأن يقرع كل الأبواب المُوصدة، تُفتح لبرهة، قبل أن ينتفض جسدك، برعشة من جوع أو قهر أو ألم، فتعود لتجد نفسك مرمياً في فخّ الواقع الدامي.

ها أنت جرّبت الكثير، وتريد أن تجرّب كل شيء. فتختار لكل نهار عشيقة، وترسم وجهها كما تشتهيه، لكنّك مسكون، كما الذين سبقوك، بهاجس الامتلاء. وحدها فلسطين، تتيح لك كل أنواع العشق. هي الأم التي تأتي مرة واحدة ولا تجد لها توأمها ما حييت. ترافقك أينما ذهبت، تقفز فوق أحرفك، في العمل والمقاهي والحانات، وكلما أخذت نفساً، ونظرت إلى أقصى القوم، تجدها منتصبة، باسمة، وتلفّها الرياح ألف مرة، لتعود على هيئة فلسطين، ذلك الثوب الذي تحتاج إليه أنت، وكذلك الآخرون، فهو الكساء الباقي عند نقطة النهاية! تبقى فلسطين أكثر الجدران صلابة. والغزاة لا يفلحون بأكثر من إحداث ثقوب ينظرون منها، علّهم يجدون أثراً للوهم الكبير. وهي الأم التي لا تئنّ من أوجاعنا، وتبقى حيلتنا الحلوة، ومغامرتنا التي لا تشعرنا بتقدم العُمر، ولا بتعب الأيام. وهي علاجنا الحقيقي، وسط غابة الأوبئة المسماة على شكل عقائد ومذاهب وأفكار...

ولفلسطين رفيقة، حالفك الحظ بأن وُلدت فيها، هي بيروت المُستعدّة للتبرّج كل صباح، بانتظار عاشق أو زائر أو عابر سبيل. هي اختبار النقاء في دماء من يدّعي أنه الأفضل... هي المسرح الحقيقي لكل اللاعبين، وهي الرواية التي لم تُكتب بعد. هي الحديقة التي تسكنها وتنام مُطمئناً، غير خائف من غضب الله...

قم وانهض،

وخذ نفساً عميقاً، وانْزِعْ عن جسدك كلّ الأثقال البالية، وانفض غبار الصدامات التي لا تنتهي، واقصد جنوب مكانك، وانظر إلى الشمس، ترقص فرحة بقرب موعد المستحيل الكبير...

قم وانهض،

واجمع حاجَات الرحلة الأجمل، ولا تسأل عن سائق الباص، وستجد إلى جانبك من هم أهل الأرض، يجمعهم قلق القبلة الأولى.

قم وانهض،

للمّ نفسك، واستعد للركض خلف شباب سيعبرون حتماً إلى حيث تنتظر كل واحد منهم ريتا الجليل!

قم وانهض،

واصرخ بوجهك في المرآة، وافْرُكْ عينيك، وتحسّس جسدك بقوة... واحمل ريشتك، واستعدّ للمفاجأة، لأن فلسطين وحدها، ستنفي عن الحلم صفة المُستحيل!

المشهد السياسي

«السياديّون» يرفضون الحوار: مع إملاءات الرياض لا باريس!

عادت نغمة «السيادة» إلى معجم بعض النواب، وهذه المرة من باب رفض رسالة الموفد الفرنسي الخاص إلى لبنان جان إيف لودريان، التي تسلّمتها الكتل النيابية والنواب المستقلّون بواسطة الأمانة العامة لمجلس النواب. فقد وقّعت قوى «المعارضة» الممثّلة بـ32 نائباً من القوات والكتائب و«التغييريين» وبعض «المستقلّين» بياناً رفضت فيه المشاركة في الحوار في منتصف أيلول المقبل، لـ«عدم جدوى أي صيغة تحاور السيادة الوطنية لأنها تطلب من تحديد مشاريع الرئيس ومواصفاته بشكل خطي حتى لا تغتر أي كتلة موقفها»، فيما لم يز ضيراً في تأكيد بيان «المعارضة» «الالتزام بمواصفات الرئيس المحدّدة من اللجنة الخماسية» وعلى رأسها السعودية، ولا في دعوة المجتمع الدولي والأمم المتحدة إلى «التدخل» لتطبيق القرارات الدولية على الأراضي اللبنانية. ويبدو بوضوح أن الموقف المتخبّط للقوات و«المعارضة» سببه عدم حماسة السعودية للحوار الذي يقترحه لودريان ولا للمسار الفرنسي بالتعاطي مع الأزمة الرئاسية اللبنانية، وسط مسعى لإحباط المبادرة.

مصادر في القوات والكتائب قالت إنّ «أي عقد حوار يطرحه لودريان مع حزب الله سيكون مرفوضاً». وأكّدت الاكتفاء بما ورد في البيان بشأن الرسالة الفرنسية، «ولسنا في صدد إرسال أجوبة خطية للمبعوث الفرنسي، على أن يصار إلى تأكيد الموقف في الوقت المناسب عندما يحطّ لودريان في بيروت وتتم الدعوة إلى لقاءات عمل ثنائية وليس إلى حوار موسّع». علماً أن بيان المعارضة دعا إلى وضع خارطة طريق للمواجهة التصاعدية، ضد حزب الله بشكل أساسي، وهو ما يتطابق مع حركة النواب الأخيرة وتكثيف لقاءاتهم والعمل على توسيع مروحة النواب لتشمل شخصيات سنّية، إذ بدا لافتاً انضمام النائب بلال الحشيمي إليهم، وتوقيعه على بيان يقاطع جلسات التشريع.

على المقلب الآخر، تعامل التيار الوطني الحر بإيجابية مع الدعوة للحوار. وبحسب المصادر، ناقش رئيس التيار جبران باسيل المسألة مع النواب أمس وجرى التوافق على إبلاغ الموفد الفرنسي بثلاثة شروط: حصر الحوار بالملف الرئاسي، وضع مدة زمنية محدودة له، وأخذ تعهّد مسبق من رئيس مجلس النواب نبيه بري بعقد جلسات انتخاب متتالية في حال فشل الحوار. فيما علمت «الأخبار» أن الثنائي أمل وحزب الله سيناقش رسالة لودريان لاتخاذ القرار المناسب بشأنها، «انطلاقاً من التركيز على جوهر الأمور وليس شكلياتها»، وهو أيضاً ما أكّده عدد من النواب المستقلّين كعبد الرحمن البزري وشربل مسعد وبعض نواب «التغيير» الذين لم يحددوا موقفاً من الرسالة.

(الأخبار)

قضية

هل يتمّ توزيع الاحتياطات على المودعين؟

7 مليارات دولار فقط قابلة للاستعمال

محمد وهبة

على مدى سنوات الأزمة، جرى الترويج لسردية مفادها أن مجموع المبالغ المجمّعة في بند «الاحتياط الإلزامي بالعملة الأجنبية» تعود ملكيتها حتماً إلى المودعين. بدا للعموم كأنه سيتم توزيع هذه الأموال على المودعين من ضمن آليات مستقبلية لردّ الودائع، ومن بينها ما هو مقترح في قانون الكابيتال كونترول. لكنّ الواقع، أن هذه الاحتياطات، وإن كان مصدرها الأساسي أموالاً أخذتها المصارف من الزبائن وأودعتها لدى مصرف لبنان، فإن أولوياتها نقدية

> **الاعتراف بحقوق المودعين مسألة منفصلة تماماً عن تمويلها**

واقتصادية وليست مصرفية. الكل أصبح أسير هذه السردية. لكن لا يبدو أن في الحكومة ومجلس النواب من يدرك ذلك، وأهل السلطة لو كانوا على دراية بهذا الأمر، لما أصبح النقاش خارج إطار الحلّ الشامل، أي الاعتراف بالخسائر وتوزيعها وإعادة هيكلة القطاع المالي.

تكشف مصادر مطّلعة، إن حجم السيولة الفورية القابلة للاستعمال لدى مصرف لبنان من التوظيفات الإلزامية، والمعروفة باسم الاحتياطات الإلزامية بالعملة الأجنبية، بالكاد يساوي 7 مليارات دولار، إذ إنه لدى مصرف لبنان سيولة فورية بالعملة الأجنبية بقيمة 8,5 مليارات دولار مقابل التزامات على مصرف لبنان، من ضمنها حقوق السحب الخاصة وودائع بالعملة الأجنبية للخزينة اللبنانية واستحقاقات أخرى بقيمة تفوق مليار دولار، علماً أن هذه الالتزامات لا تتضمن الأموال التي يفترض بمصرف لبنان رصدها لتسديد الودائع وفق التعميم 158، إذ إنه في نيسان 2023 بلغت قيمة الودائع المؤهّلة للاستفادة من هذا التعميم نحو 10,5 مليارات دولار نصفها يُدفع بالدولار النقدي.

في الواقع، دل التعميم 158 والية رصد الأموال لسداد الودائع بشكل على أن أموال الاحتياطات ليست مخصّصة بالكامل لتسديد الودائع. فالاعتراف بحقوق المودعين، هو مسألة منفصلة تماماً عن تمويل هذه الحقوق. وهذا الأمر يأتي خلافاً لما جرى إدراجه في مشروع قانون الكابيتال كونترول الذي أحيل الى الهيئة العامة في مجلس النواب، لجهة تحديد آليات تسديد الودائع وسقوف التسديد. وبدا أن ضمّ المسألتين في المشروع كأولوية تتفوّق على أولوية الاقتصاد، خطوة رفضها صندوق النقد الدولي مرّات عدّة، وأشار في رسائل رسمية إلى ثلاث ملاحظات أساسية: أن تكون القيود على الدولارات «الفريش» ولا تكون محصورة بالدولارات المحوزة أصلاً لدى المصارف، وأن تكون آلية تسديد أموال المودعين ضمن إطار الحلّ الشامل وليس ضمن هذا القانون، وأن يتم تحديد استعمال أموال الدولة.

خلفية ملاحظات الصندوق، هي الرؤية الأشمل لعملية إدارة السيولة بالعملة الأجنبية، إذ لا يمكن إختزال هذه السيولة بمخزون مصرف لبنان فقط وربطها بتسديد الودائع، بينما هناك إدارة للتدفقات أيضاً. وبحسب المدير العام للمركز الاستشاري للدراسات والتوثيق عبد الحليم فضل الله، فإن قانون النقد والتسليف يلزم مصرف لبنان ان يكون «ليس مسؤولاً فقط عن السياسة النقدية، بل لديه وظائف بموجب المادة 70 من قانون النقد والتسليف تشمل الاستقرار النقدي والاقتصادي وسلامة النظام المصرفي».

لذا، يبدو أن النقاش حول وجهة استعمال هذه السيولة، بما فيها ردّ الودائع، ينطوي على أولويات. أيهما يكون أولاً؟

الإجابة تبدأ بالإشارة إلى أن مجمل مخزون السيولة لدى مصرف لبنان لا يغطّي أكثر من 7,5% من مجمل قيمة الودائع البالغة 93 مليار دولار، وبالتالي فإن ردّ الودائع حتى استنفاد المخزون هو ليس خياراً منطقياً، بل عملٌ في غاية التهوّر والخطورة لأنه يستنفد المخزون بكامله، ثم يسخّر التدفقات أيضاً كأولوية للغاية نفسها. ولبنان يستقبل سنوياً تحويلات كبيرة من المغتربين تتجاوز 6 مليارات دولار، فضلاً عن تحويلات للسوريين النازحين بقيمة تفوق المليار دولار، أضافة الى تحويلات لمنظمات ومؤسسات سياسية او مدنية او خلافه، تقدر بنحو 3 مليارات دولار، أي ما يصل مجموعه إلى 10 مليارات دولار.

وبالتالي فإن الاكتفاء بإدارة المخزون لا يكفي لإحكام السيطرة على السوق، بل على العكس فإنه في ظل أزمة لبنان، وشبه استحالة تجدّد هذا المخزون، قد تترك إدارة المخزون ضمن هذه الأولويات انطباعاً شديد السلبية ينعكس في سعر الصرف. وإذا تُركت تدفقات العملة الأجنبية عرضة للتنافس التجاري عليها خارج أي تدخّل من المصرف المركزي، فإن ذلك يزيد الوضع السلبي سوءاً.

من جهة ثانية، فالأعباء التي تضغط على الأولويات، تظهر وجود حاجات يومية للخزينة بالعملة الأجنبية بعضها معروف وواضح، وبعضها الآخر هو عبارة عن بدع خلقها مصرف لبنان بالاتفاق مع قوى السلطة، مثل تسديد الرواتب للعاملين في القطاع العام بالدولار النقدي. لذا، تقول مصادر في المجلس المركزي لمصرف لبنان، إن التعامل مع سيولة مصرف لبنان بتصنيفها أموالاً للمودعين، هو أمر في غاية الخطورة وخارج إطار أي حلّ شامل للأزمة. هذا الحلّ يتطلب كابيتال كونترول على التدفقات أيضاً، إلى جانب خطوات تشريعية عديدة طلبها نواب الحاكم الأربعة في سياق مفاوضات انتقال الحاكمية إلى النائب الأول وسيم منصوري. فعلى سبيل المثال، لبنان

(هيثم الموسوي)

> **4.4 أشهر**
>
> عدد الأشهر التي يمكن لاحتياطات مصرف لبنان أن تمول فيها استيراد السلع. هذا المؤشّر معتمد معيارياً لدى المؤسسات الدولية لقياس الاحتياطات القابلة للاستعمال نسبة إلى كلفة الاستيراد الشهرية. وفي السنة الماضية استورد لبنان ما قيمته 19 مليار دولار، أي بكلفة شهرية تبلغ 1.58 مليار دولار. وبالتالي فإن مبلغ الـ7 مليارات دولار يكفي لنحو 4.4 أشهر فقط.

تقرير

«برايمسوث» تريد أموالها بالدولار

عودة العتمة الشاملة

صهيب العتر

نفّذت، أمس، شركة «PRIMESOUTH» المشغّلة لمعملي دير عمار والزهراني، تحذيرها لـ«مؤسسة كهرباء لبنان»، بإيقاف العمل في المجموعتين ما لم تُسدَّد مستحقاتها المترتّبة عليها بالعملة الأجنبية. هذه المستحقات متوافرة في حساب المؤسسة لدى مصرف لبنان باللّيرة اللبنانية، وقيمتها توازي 7,5 ملايين دولار، إنما «مصرف لبنان» يرفض تحويلها إلى الدولار وفق الآلية التي وافق عليها الحاكم السابق رياض سلامة.

الاتفاق بين وزير الطاقة وليد فياض وسلامة كان ينصّ على أن المركزي سيجري تحويلاً لمصلحة المؤسسة من حسابها باللّيرة بقيمة إجمالية تبلغ 58 مليون دولار، على أن تقوم المؤسسة بجمع فواتير الكهرباء بسعر صرف يبلغ 103 آلاف ليرة، لكنّ المصرف لم يلتزم بكامل المبلغ المتفق عليه والذي ستدفعه المؤسسة لكل الموزّدين. لذا، وجّهت المؤسسة أمس كتاباً إلى مصرف لبنان تذكّره بوجوب تحويل مبلغ 18 مليون دولار لتُسدّد التزاماتها للموزّدين، ومن بينهم «PRIMESOUTH». ووفق بيان للمؤسسة، يتوفّر حالياً مبلغ مالي من إيرادات المؤسسة باللّيرة يفوق 2,517 مليار ليرة، قابلة لتحويلها من قبل المصرف إلى دولارات تفوق 37 مليون دولار وفقاً للآلية المتفق عليها.

وفيما كان سلامة يماطل قبل انتهاء ولايته في تحويل الليرات إلى دولارات، تبدو الإدارة الجديدة للمصرف حاسمة في عدم دفع أي دولار في حوزتها، من دون تشريع من المجلس النيابي. وبالنسبة إليها، هي غير ملزمة بتبديد لولاراتها على النفقات الحكومية. وتقول مصادر مطّلعة إن المفاوضات الجارية حالياً بين الإدارة الجديدة للمصرف والحكومة تدور حول تسديد النفقات باللّيرة، على أن يضبط المصرف عمليات التسديد بما يحافظ على الاستقرار في سوق النقد. وبالتالي، يصبح على عاتق الشركات المتعاقد معها والموزّدين تحويل ليراتهم إلى دولارات عبر شرائها من الدولارات الموجودة في السوق ثمّ تحويلها في حال أرادوا ذلك إلى الخارج.

وكانت «مؤسسة كهرباء لبنان» قد أعلنت أمس أنها تبلّغت صباحاً من الشركة المشغّلة لمعملَي دير عمار والزهراني أنها ستقوم بتوقيفهما عن العمل ابتداءً من الساعة الخامسة عصراً، وهي «قد باشرت بالفعل بالإجراءات الآيلة إلى ذلك». ويأتي ذلك بعد إنذارين من الشركة إلى المؤسسة «يتوقيف هذَين المعملين وتسليمهما إلى المؤسسة»، الأول في 11 آب الجاري، قبل تمديدها أجل الإنذار إلى الأمس «بعد تلقّيها وعوداً من السلطات المختصة بمراجعة مصرف لبنان بغية تسديد جزء من هذه المستحقات، ولكن من دون جدوى».

وأوضحت المؤسسة أن «هذا الوضع، الخارج عن إرادتها، من شأنه أن يؤدي إلى توقّف القدرة الإنتاجية للمؤسسة، وبالتالي انفصال الشبكة الكهربائية كلّياً بنتيجة ذلك وانعدام التغذية بالتيار الكهربائي إلى المشتركين، وضمناً المرافق الأساسية في البلد». ولفتت المؤسسة إلى أنها جهدت «ولا سيما خلال الأسبوعين الماضيين، مع مختلف الجهات المعنية، للحؤول دون ذلك»، مشيرةً إلى أنها «سبق أن طلبت، بموجب كتابها الرقم 2695 تاريخ 2023/7/5 إلى مصرف لبنان، تحويل مبلغ وقدره 10 ملايين دولار (سدّد المصرف 2,5 مليون دولار منها) لحساب المُشغّل المذكور بموجب عقد تشغيل وصيانة معملَي دير عمار والزهراني، وذلك وفقاً للآلية الموضوعة من جانب مصرف لبنان لتحويل إيرادات المؤسسة من جباية فواتير الكهرباء باللّيرة اللبنانية (Fresh LBP) إلى دولارات أميركية (Fresh Dollars)، ووفق قرار مجلس الوزراء الرقم 15 تاريخ 2023/5/26».

ودير عمار والزهراني هما «المعملان الحراريان الوحيدان الموضوعان على الشبكة الكهربائية الوطنية حالياً، في ظل الظروف الاستثنائية السائدة في البلاد، حيث يُؤمّنان بحدود 550 ميغاواط عليها».

> **مؤسسة كهرباء لبنان ذكّرت مصرف لبنان بوجوب تحويل 18 مليون دولار لتسدّد مستحقات الموزّدين**

(هيثم الموسوي)

تقرير

الـ«كابيتال كونترول»: عفو عن جرائم المصارف

رلى إبراهيم

بدل عقد جلسة نيابية للبحث في نتائج تقرير التدقيق الجنائي في مصرف لبنان «ماشر» الحاكم السابق لمصرف لبنان رياض سلامة، قرّر رئيس مجلس النواب نبيه بري وضع مشروع قانون الـ«كابيتال كونترول» على جدول أعمال جلسة اليوم وكانَ شيئاً لم يكن، ولو أن المرجّح عدم عقدها بعد إعلان التيار الوطني الحر مقاطعتها «لأن جدول الأعمال لا تنطبق عليه صفة الضرورة القصوى». ومع مقاطعة التيار والقوات والكتائب ونواب «التغيير»، لن يتوفّر النصاب القانوني للانعقاد. فيما السؤال المطروح: لماذا «نبش» بري مشروع القانون بعد مرور 7 أشهر على إقراره في اللجان المشتركة والإحجام عن وضعه على جدول أعمال أي جلسة تشريعية مُذّاك؟ فالمشروع الذي يتارجح منذ 3 سنوات في اللجان المشتركة وتبدّلت صيغته مراراً تحت وطأة ضغوط سلامة والمصرفيين، وبفعل رفض بري المطلق له، أصبح فجأة مطلباً لرئيس المجلس النيابي، علماً أنه تم تأجيل النقاش فيه في اللجان مراراً نتيجة مطالبة البعض بإقراره ضمن سلة قوانين ابرزها إعادة هيكلة المصارف وإعادة التوازن المالي وإلا سيكون الأمر بمثابة انتهاج السياسة ذاتها والاستمرار في تحميل الخسائر للمودعين. لكن، وللمفارقة، فقد حرص المشرّعون في النسخة الأخيرة على إضافة عبارة «وحماية حقوق المودعين» إلى عنوان مشروع القانون ليصبح كالتالي: «وضع ضوابط استثنائية ومؤقّتة على التحاويل المصرفية والسحوبات النقدية وحماية حقوق المودعين». وأُضيفت مادة أولى تتحدّث عن هذه الحقوق، وفيها «أن حقوق المودعين المحفوظة والمكرّسة في الدستور والقانون لا يجوز المساس بها إطلاقاً، وأن الضوابط الاستثنائية والمؤقّتة على التحاويل المصرفية والسحوبات النقدية التي تتضمّنها مواد هذا القانون ونصوص أي قانون آخر لا تشكل مساساً بحقوق المودعين وأصول ودائعهم». ولكن، ما إن تنتهي هذه المادة حتى تكرّ سبحة المواد المتعارضة شكلاً ومضموناً مع أي حق يفترض أن يتمتّع به المودع، أكان من ناحية التمييز بين الودائع أو قيمة السحوبات النقدية أو الدعاوى المقامة ضد المصارف، وتأتي المادة 12 منه لتمنح مصرف لبنان والمصارف عفواً عاماً مالياً عن كل ما حصل قبل 17 تشرين 2019 وبعده، من تقييد حركة الرساميل والتوقف عن الدفع والهيركات، وتمنع محاسبتهم عبر «تعليق تنفيذ جميع الأحكام والقرارات القابلة للتنفيذ في لبنان والخارج التي صدرت قبل صدور هذا القانون والتي لم تُنفّذ بعد، وتلك التي ستصدر بعد دخوله حيّز التنفيذ والمتعلقة بمطالبة أو بتدابير مخالفة لأحكامه». هكذا، تُبرّأ ذمة المصارف تجاه الدعاوى المرفوعة ضدها في الداخل والخارج وتُطوى صفحة الجرائم المالية المرتكبة.

مودع قديم ومودع «فريش»

ولا يمت الكابيتال كونترول المطروح بصلة إلى الهدف الأساسي وراء إقرار قانون مماثل، أي إعادة التوازن إلى ميزان المدفوعات وحماية ما تبقّى من دولارات، طالما أن أموال الاستيراد والأموال الجديدة أو الدولارات الفريش المودعة حديثاً لا تخضع للقيود، بل تُطبق القيود فقط على أموال المودعين «القدامى» التي لم تعد موجودة أصلاً. فالمادة الرابعة واضحة لناحية «حظر أي عملية نقل أموال خارجية ومدفوعات الحساب الجاري والتحاويل بأي عملة أجنبية كانت ومن أي حساب مصرفي أو حساب لدى وسيط معتمد بما في ذلك حسابات الودائع الائتمانية في لبنان». لكن، تُستثنى من ذلك «الإيداعات والتحاويل الجديدة حتى لو طلب العميل تحويلها بالكامل أو جزئياً إلى أي عملة أجنبية أو طلب تحويلها من المصرف إلى أي مصرف في لبنان أو الخارج»، و«التحاويل والمدفوعات لصالح الدولة اللبنانية وفقاً للموازنة العامة ومدفوعات مصرف لبنان المستندة إلى قانون النقد والتسليف». وتبلغ الاستنسابية مداها في النقطة الثالثة من المادة عينها التي تسمح بتحويل نفقات الطبابة والاستشفاء لحالات مرضية يتعذّر إجراؤها في لبنان في حين يموت المريض الذي يعالج في لبنان على أبواب المستشفيات من دون أن يحق له سحب ولو دولار واحد من أمواله، والنقطة الرابعة التي تمنع الطالب الذي يدرس في لبنان من الحصول على الدولارات بينما يُستثنى الطلاب اللبنانيون في الخارج المسجّلون قبل 2020/12/31. مقابل كل ما سبق، سيُمنح المودع 800 دولار كحد أدنى من السحوبات الشهرية بحسب ما جاء في المادة السادسة. ووضعت المادة القرار الرئيسي بيد اللجنة التي «تقترح حجم السحوبات الشهرية للمودعين سواء نقداً أو بواسطة البطاقات المصرفية فور صدور هذا القانون على أن لا يقل الحدّ الأدنى عن 800 دولار ويعود لها تعديل سقف القيمة تباعاً وفقاً لتطور الأوضاع المالية والنقدية والمعيشية». كما أعطيت اللجنة صلاحية إخضاع الحسابات لضوابط وقيود لم يتم تحديدها وفق اقتراح خاص، على أن تسري أحكام هذا القانون لمدة سنة قابلة للتجديد في مجلس النواب بناءً على اقتراح اللجنة. وهو ما يسمح بفتح ثغرة للتحايل على المودع بشكل إضافي بعد إقرار القانون.

> **لا يمتّ مشروع القانون المطروح بصلة إلى الهدف الأساسي من وراء إقرار قانون مماثل**

القرار بيد لجنة «الانهيار»

لكن ممن تتألف اللجنة؟ تضم اللجنة كل من تسبّبوا بالانهيار وجمّدوا أموال المودعين وبدّدوها ومنعوهم من التصرّف بها وهم: وزير المال وحاكم مصرف لبنان وأحد نوابه وقاض من الدرجة 18 وما فوق و4 خبراء يتم اختيارهم من بين عدة أسماء تطرحها نقابة المحامين، المجلس الاقتصادي والاجتماعي، نقابتا الصيادلة والأطباء ونقابة المحاسبين المحلّفين. وحتى تكتمل الجوقة، فإنّ تعيين هؤلاء منوط بقرار صادر عن مجلس الوزراء بناءً على اقتراح رئيس مجلس الوزراء، وتُحدد آلية عمل اللجنة وفق قرار صادر عن مجلس الوزراء أكان في ما يتعلق بالمراسيم التنظيمية أو النصوص التطبيقية اللازمة لوضع القانون موضع التنفيذ، بناءً على اقتراح لجنة وزارية تتولى ذلك استناداً إلى مواد هذا القانون. وبعيداً عن المهمسكين بقرار اللجنة، سيتعذّر تأليفها نظراً إلى أن الحكومة في وضعية تصريف أعمال ومقاطعة بعض الوزراء لها ومعارضة الغالبية قيامها بالتعيين. لكن في حال وُجدت صيغة لتأليفها، ستكون منحازة مسبقاً إلى مصلحة المصارف وحامية لها. رغم ذلك، كان للنواب المعدّين للمشروع الجرأة في إيراد «إعادة الاستقرار المالي» و«حماية المودعين، خاصة الصغار منهم» ضمن الأهداف المذكورة في الأسباب الموجبة. ولعل أصدق ما جاء في هذه الأسباب هو وضعهم عبارة «المساهمة في إعادة قدرة المصارف على الاستمرار» و«استعادة السيولة في القطاع المصرفي»، إذ إن ما يحصل لا يعدو كونه مسعى لتجنيب المصارف إعلان إفلاسها عبر إطفاء خسائرها على حساب المودعين والدولة على حدّ سواء. وهو ما يفسّر وضع الكابيتال كونترول على جدول الأعمال، خصوصاً أنه بات حاجة ملحّة للمصارف غداة صدور العقوبات الأميركية على سلامة وكل ما سبقه من ملاحقات قضائية في أوروبا وصولاً إلى تقرير التدقيق الجنائي ومسؤولية المصارف الواضحة فيه.

لجنة حقوق المودعين: لا لتمرير القانون

رفضت لجنة حماية حقوق المودعين في نقابة المحامين تمرير مشروع قانون الكابيتال كونترول لعدّة أسباب أبرزها: عدم ذكر أو تمييز الودائع المشروعة أو غير المشروعة، عدم الإشارة إلى المحاسبة والإفلات من العقاب لمن هدر وسرق أموال المودعين بل إبراء ذمة مطلق عن مرحلة 17 تشرين حتى اليوم، تعليق الدعاوى وتعريض حقوق المودعين لمرور الزمن المسقط، غياب المساءلة واللاتغيير في الحوكمة المالية أي هيئات مصرف لبنان التي تخاذلت عن القيام بواجباتها تجاه المودعين بل إعطاؤها صلاحية ومسؤولية المتابعة. ودعت لجنة حماية المودعين إلى الانضمام إليها في الوقفة التي تنظمها أمام البرلمان اليوم في العاشرة صباحاً.

قضية

«اليونيسف» تحلّ محل الوزارة وصاية تامّة على التعليم

فؤاد بزي

عشية الجلسة الحكومية المخصّصة لمناقشة الأوضاع التربوية، حمّلت منظمة اليونيسف الحكومة مسؤولية أيّ إضرابات في العام الدراسي القادم، وحذّرت من إغلاق المدارس «ما سيحمّل أطفال لبنان المزيد من الاضطرابات ويهدّد جيلاً بأكمله». وفي بيان حول «وضع القطاع التربوي في لبنان»، طالبت المنظمة الحكومة بعدم الاعتماد على الدعم الدولي الذي «لن يحلّ مكان استثمار الحكومة في التعليم، وإيلاء الأولوية لتعبئة موارد ميزانية التعليم، لضمان فتح المدارس الرسمية في تشرين الأول المقبل».

وتجلّت بوضوح في سطور البيان أزمة الثقة بين وزارة التربية والمنظمات الدولية، إذ أشارت «اليونيسف» إلى «عدم إرسال أيّ من الأموال البالغة 70 مليون دولار» من الدعم «السخي» للقطاع إلى وزارة التربية مباشرة، مشيرة إلى أنها «حوّلتها مباشرةً إلى المعلّمين وموظفي القطاع التعليمي، والمدارس، وصناديق المناطق التربويّة» وفق «جداول ساعات العمل التي يتم التحقّق من صحتها بحسب مبادئ الصندوق الائتماني للتربية»، في إشارة إلى الحصول على بيانات الأساتذة والتدقيق فيها بعيداً عن أجهزة وزارة التربية الرسميّة.

ويظهر بين سطور البيان أيضاً أن المنظّمة تكاد تكون مسؤولة عن التعليم بشكل شبه كامل في لبنان، فحتى الامتحان الرّسمي «تمّ من خلال تأمين المستلزمات الأساسيّة، وحوافز المعلّمين». ووفقاً للبيان، حوّلت «اليونيسف» مبالغ إلى «1074 مدرسة رسميّة لتغطية مصاريف التلامذة اللبنانيين وغير اللبنانيين، ورواتب 12500 من الأساتذة المستعان بهم، والموظفين الإداريين، إضافة الى تمويل المدرسة الصيفيّة التي استفاد منها 160 ألف طفل العام الجاري». لافتة إلى أنّ «معظم المستفيدين من المدرسة الصيفية هم من اللبنانيين»، فيما يؤكّد عدد من مديري المدارس الرسميّة في بيروت والجنوب والبقاع أنّ «أكثريّة التلامذة المشاركين في أنشطة الصيف التعليميّة هي من السوريين، وأن التمويل كان على هذا الأساس، إذ دُفعت المبالغ بناءً على عدد التلامذة السوريين المشاركين».

استقالة وزارة التربية التامة من مهامها، تظهر من خلال تأكيد الأساتذة المستعان بهم «قبض حقوقهم من اليونيسف فقط، فالدولة تعتمد عليها بشكل تام»، بحسب إبراهيم خليل عضو لجنة أساتذة الدوام المسائي لغير اللبنانيين. وأكّد خليل صحة ما ورد في البيان، إذ «تقاضى الأساتذة دولارين ونصف دولار عن كلّ ساعة تدريس، شاملةً بدل النقل، ولكن حتى شهر نيسان فقط، إذ لم يُقفل الحساب بعد، وهناك أشهر إضافية لم تُدفع بعد». وحول العام الدراسي المقبل في الدوام المسائي، أشار خليل إلى «الضبابية، وعدم الوضوح. لم تصدر مذكّرة للبدء بأعمال التسجيل، بالإضافة إلى أنّه من غير المعلوم مصير التعليم الصباحي».

> **أكّدت المنظمة عدم إرسال أيّ من الأموال البالغة 70 مليون دولار إلى وزارة التربية مباشرة**

دور «اليونيسف» لا يقتصر على الدعم فقط، بل تخطاه إلى إنشاء المدارس الرسميّة أيضاً، ففي البيان إشارة إلى «البدء ببناء 4 مدارس رسمية»، وتبيّن لـ«الأخبار» أنّ الورش قائمة فعلاً في ضهور الشوير، حيث انتهت أعمال البناء الأساسية، وفي كفرزبد، ومزرعة يشوع، ومجدلياً. وهذه المشاريع سابقة للأزمة الاقتصاديّة بسنوات، فـ«بلديّة ضهور الشوير قدّمت الأرض لبناء مجمّع مدارس في المتن منذ 30 سنة»، بحسب رئيس البلدية حبيب مجاعص. وفي مجدليا، «الأعمال الورقية مُنجزة منذ عام 2016، إلا أنّ الحجرَ الأساسَ لن يوضع قبل الأسبوع المقبل»، بحسب رئيسة البلديّة جمانة البعيني.

تقرير

«الكفاح المسلّح» ضد شركتَي الترابة؟

فراس الشوفي

«اعتادت» غالبية أهالي الكورة على الموت خنقاً. المؤتمر الصحافي «الهزيل» الذي عقدته لجنة كفرحزير البيئية أمس، اعتراضاً على استمرار عمل شركتَي الترابة في المنطقة، يشير إلى تأقلم الأهالي مع الموت. هل هو الخدر الذي يدفع الأهالي إلى الصّمت عن قضائهم المحتّم بالربو أو سرطان الرئة أو السلّ أو الحساسية الزائدة؟ أم إنها التجارب السابقة التي لم توصل إلى نتيجة؟ أم هو الإحباط من قدرة الشركتين، الترابة الوطنية والسويسرية - الفرنسية «هولسيم»، على رشوة غالبية بلديات المنطقة ومخاتير الدرك والمسؤولين الرسميين، فضلاً عن الأحزاب السياسية والنّواب، فيُكملون حياتهم كأنهم لا يزالون يعيشون في الكورة الخضراء؟

مرّ 80 عاماً من تدمير الجبال واقتلاع الآف الأشجار وهلاك كروم التين والزيتون والعنب وحقول القمح. والآن، وصل التلوّث إلى المياه الجوفية وإلى أكثر من 30 نبعاً عذباً في المنطقة، من نفايات المعادن الثقيلة التي تنتجها مصانع الإسمنت. فيما يجمّع الموج على طول شاطئ شكّا تلالاً من الفحم الحجري الذي يسقط من السفن التي تزوّد معمل «هولسيم» بآلاف أطنان الفحم، عبر سنسول مخالف في عمق البحر.

كان المشهد حزيناً في قاعة كنيسة القديس يعقوب في كفرحزير أمس. منظّم المؤتمر رئيس اللجنة جورج العيناتي، ومعه ناشطون معدودون على أصابع اليد مثل الأبونا لويس (سمعان حيدر) والأبونا انطون ملكي، يحترقون قهراً، ومعهم نحو 30 طفلاً وشاباً من الكشاف البيئي اللبناني. هؤلاء أطلقوا الصوت عالياً مطالبين بمنع حصول الشركات على استثناءات جديدة من وزارة الداخلية، بعد معلومات عن ضغوط تمارسها الشركتان على وزيرَي الداخلية والبيئة للحصول على تصاريح استثنائية لاستمرار العمل بالمناسبة، وحدهم هؤلاء من الكورة حضروا للاعتراض على جريمة العصر! أما أهالي الضحايا، السابقين والحالّين واللاحقين، فلم يجدوا الوقت للمطالبة بوقف موتهم في قضاء الـ 60 ألف ناخب.

> **تبدو شركتا الترابة في الكورة أقوى من القدر ولا شيء يمنعهما من مواصلة التخريب والقتل**

متأخراً ثلث ساعة عن موعد المؤتمر، حضر النائب أديب عبد المسيح مع مرافقيه الذين انتشروا في الداخل والخارج لحمايته من «المخاطر» في دائرته الانتخابية. سبقته النائبة نجاة عون التي حضرت على الموعد المحدد عند الساعة 11. علامة إضافية لعون، لمحاولتها لعب دور «نائبة الأمة»، فهي لم تخرق في المشكلات البيئية التي يعاني منها الشوف وحده، إنّما وصلت إلى الكورة. لم يطرح عبد المسيح قيادة تظاهرة يتقدم فيها ومرافقوه المسلحون بالمسدسات وأجهزة التوكي ووكي أهالي الكورة، لوقف الحفارات والجرافات. بل أعلن افتتاح hiking track قرب مجرى نهر العصفور (سابقاً، إذ إن النهر لم يعد موجوداً) «نكاية بالشركات» بحسب قوله. على الأقلّ كلّف عبد المسيح نفسه عناء الحضور، بينما تغيّب زميلاه النائبان فادي كرم وجورج عطاالله لأسباب أهمّ طبعاً.

السفارتان السويسرية والفرنسية لا داعي لمشاركتهما أيضاً. فـ«هولسيم» تلتزم بالقوانين في أوروبا، ولا بهمّ إن كانت تقتل اللبنانيين هنا وتدمّر بيئتهم. أما البطريركية المارونية، فتضحّي برعيّتها في الكورة ومحيطها، طالما أن شركتي الترابة تدفع حصّتها من الأرباح، مع أنّ الشركتين لا تدفعان الضرائب للدولة، على ما أكّد عبد المسيح وعون في المؤتمر الصحافي.

هي آيام قليلة وتُعود فيها الشركتان إلى العمل، بترخيص من وزارة الداخلية أو بغضّ نظر من هيئات إنفاذ القانون والقوى السياسية، بحجّة أن 300 الى 400 عائلة تعاش من العمل في المعامل، بينما في الواقع يعتاش الآف آخرون من الرشى.

تبدو شركتا الترابة في الكورة أقوى من القدر. لا شيء يمنع شركتَي الإسمنت من الاستمرار في التخريب والقتل. لا شيء، لا أحد، لا الدرك ولا القضاء ولا اتحاد البلديات ولا البلديات ولا الأحزاب. هل هناك من يدفع أهالي الكورة، الأحياء منهم طبعاً، إلى الكفاح المسلّح ضد الشركتين كما حصل في الثمانينيات؟ ربّما.

(أرشيف ـ بلال جاويش)

تقرير

عسكري «صلّح ع حسابك»!

بهجت سعيد

أفراد الأسلاك العسكرية هم من بين أكثر القطاعات معاناةً بسبب تداعيات الأزمة الاقتصادية، غير أن عناصر قوى الأمن الداخلي هم الأكثر تضرراً، إذ لا مساعدات عينية أو غذائية أو نقدية لهم من الدول المانحة تخفّف عنهم وطأة الأزمة. وفي سياق إجراءات المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي لتخفيف كلفة الانتقال على عناصرها، عمدت إلى تأمين حافلات تقلّهم إلى مراكز خدمتهم، وفق خطة سير خاصّة لكل حافلة في مختلف المناطق.

ومنذ نحو شهرين، تعدّلت خطة سير الحافلة المخصّصة لنقل عناصر قوى الأمن الداخلي من راشيا إلى زحلة، لتصبح حاصبيا – راشيا – زحلة. غير أن الحافلة التي وُضعت على الخط، وهي من نوع نيسان موديل 1991، ودخلت عامها الـ 31 في العمل في المديرية، لم تعد صالحة للسير، إذ تصاب باعطال كثيرة، ومنذ عام 2020، لا تعمل أكثر من ثلاثة أشهر في السنة، فلا تكاد تخرج من ورشة التصليح حتى تعود إليها... على «حساب العسكر»، إذ إن المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي تكتفي بتأمين المحروقات للحافلة، من دون الاهتمام بأيّ من مستلزمات سيرها كالإطارات وقطع الغيار وتغيير الزيت وبقية التصليحات. لذلك، يُضطرّ العناصر الأمنيون المستفيدون من الحافلة إلى جمع نفقات تصليحها ومستلزماتها من جيوبهم الخاصة، حتى لا يتكبّدوا أضعاف راتبهم الذي يعادل 70 دولاراً بدل نقل للوصول إلى مراكز خدمتهم.

تقرير

بعلبك وقراها لا صوت يعلو فوق الصهاريج

رامح حمية

(الأخبار)

لا صوت يعلو في أحياء بعلبك فوق هدير صهاريج المياه. سوء إدارة هذا الملف جعل المدينة التي تزخر وقراها بعشرات الينابيع الغزيرة وبالآبار العامة والخاصة، فضلاً عن سدّ اليمونة، تفتقد إلى المياه في ظل موجة حر غير مسبوقة. فيما يصل سعر صهريج المياه إلى أكثر من مليون ليرة «إذا ما توافر لك دور أو واسطة عند أصحاب الصهاريج»، بحسب ابن المدينة علي ياغي. وهو مبلغ، في ظل الأزمة المعيشية، قاس جداً حتى على الميسورين، خصوصاً أن كل منزل يحتاج إلى صهريج مياه كل يومين.

وإلى انقطاع مياه نبع اللّجوج الذي يغذي أحياء المدينة بالجاذبية، لأحظ أصحاب الآبار الخاصة في حيّي الشميس ورأس العين راحتهم صرف صحي وآثار محروقات في مياه الآبار، علماً أن حوض المياه الجوفية في هذين الحيين يغذّي عشرات الآبار غير العميقة في بقية أحياء المدينة (غالبيتها على عمق لا يزيد على 20 متراً)، ومنها إحدى الآبار الرئيسية لتعبئة الصهاريج.

وبحسب مصادر متابعة، فإن مياه الصرف الصحي تتسرّب من «ريغارات» في شبكة الصرف الصحي، إلا أن البلدية غير قادرة، لوجستياً ومالياً، على معالجة المشكلة، «وليست في حوزتها خرائط للشبكة». أما التسرّب النفطي، فقد يكون مصدره تسرباً من إحدى محطات الوقود في المنطقة أو من خزانات المازوت في مستشفى بعلبك الحكومي التي ازداد عددها أخيراً.

رئيس بلدية بعلبك بالتكليف مصطفى الشل قال لـ«الأخبار» إن «المشكلة خطيرة وتتطلب تدخّلاً سريعاً من مؤسسة مياه البقاع ووزارة الطاقة والمياه»، مشيراً إلى تكليف مهندس لمتابعة الأمر مع مؤسسة مياه البقاع، «وحتى اليوم لم نتلقَّ جواباً». وأقرّ بأن «لا خرائط لدى البلدية لشبكة الصرف الصحي القديمة».

وفي قرى غربي بعلبك، تحرم التعديات على شبكة مياه اليمونة غالبية قرى المنطقة من المياه رغم وفرتها في السد، وسط غياب تام لمؤسسة مياه البقاع، رغم أن اتهامات تطاول موظفيها بالتواطؤ مع المتعدّين من أفراد أو من رؤساء بلديات. وبعدما كانت التعديات على شبكة مياه اليمونة تقتصر على بلدة دار الواسعة وفتحات الري للبساتين في بوداي (لمزارعي البطاطا) وشليفا ودير الأحمر (لملء برك صيد البط)، زادت هذا العام لبيعها لكبار مزارعي البطاطا والبصل والثوم ولمخيمات النازحين السوريين. مصادر مؤسسة مياه البقاع أكّدت «أننا غير قادرين على معالجة مشكلة التعديات بمفردنا، من دون تدخل مخابرات الجيش التي كانت قد نفّذت سابقاً عملية أمنية للكشف على أماكن التعديات واستدعت رؤساء بلديات ووجّهت إنذارات، ما أدّى إلى ضبط الأمور، لكن مع الوقت والتراخي الأمني عادت التعديات بشكل لافت».

> **آبار المدينة وقراها ملوثة بالصرف الصحي والمحروقات**

موظّف يقطع المياه عن النبطية: الشاليهات أولاً!

تعاني مدينة النبطية وقرى مجاورة من تقنين قاس لمياه نبع الطاسة، ما أدّى إلى نقص حاد في المياه لم تستطع الآبار الارتوازية التي تضخّ المياه إلى المنازل عند انقطاع مياه نبع الطاسة تعويضه.

وعلمت «الأخبار» أن الموظّف المسؤول عن «السّكّر» في منطقة السويداء - كفررمان ح. ن. «يتحكّم» بتوزيع المياه، فيقطعها عن مدينة النبطية وعدد من البلدات، لتحويلها إلى «سهل المدينة» التي تتغذّى شاليهاتها ومسابحها من مياه نبع الطاسة عبر هذا «السكّر». علماً أن الآبار الارتوازية في المدينة التي تعاني من نقص حادّ في المياه لا قدرة لها على تغذية كامل المدينة، على غرار ما يحصل في زبدين وكفرتبنيت والنبطية الفوقا وأرنون وغيرها من البلدات.

(الأخبار)

قصور العدل

حملة انتخابية للمحامين

يكثر مرشّحون لمنصب نقيب المحامين في بيروت، في الانتخابات المقررة في تشرين الثاني المقبل، من نشاطهم الفايسبوكي، ولا يفوّتون مناسبة فرح أو حزن تخصّ المحامين في الاستئناف إلاّ ويشاركون فيها، فيما لا يتعاطون بالروحية نفسها مع مناسبات تتعلّق بالمحامين المتدرّجين الذين لا يحقّ لهم التصويت.

تجنيس غير مباشر

ترفض هيئة القضايا في وزارة العدل الاعتراض على دعاوى ومعاملات تبنّي الأطفال المقدّمة بغالبيتها من مسيحيين أمام دوائر التنفيذ في بيروت تحديداً بداعي عدم وجود محامين لديها، ما يؤدي إلى مرور فترة الاعتراض المحدّدة بخمسة أيام لوقف المعاملة، فيصدر بعض القضاة قرارات بالموافقة على التبنّي وتسجيل الأطفال في خانات المتبنّين في دوائر النفوس، مع ما يترتب على ذلك من منح الجنسية اللبنانية أيضاً.

رواتب القضاة ورحلاتهم

يتساءل محامون كيف يوفّق بعض القضاة بين الحديث في مجالسهم بانزعاج عن قلّة الرواتب والمنح الاجتماعية المعطاة لهم، ورحلات سفر إلى الخارج وما يترتّب عليها من نفقات. علماً أنه مع كل تأخّر في دفع المساعدة الاجتماعية المقرّرة للقضاة بالدولار «الفريش»، سارع بعضهم إلى التهديد بالاعتكاف مجدّداً بعد انتهاء العطلة القضائية على غرار ما حصل في السنة الماضية، عندما استمر الاعتكاف من منتصف آب 2022 حتى مطلع كانون الثاني 2023، ما أدّى إلى تراكم عدد هائل من الملفّات.

(الأخبار)

على الغلاف

«العِجل» لم يَعُد مقدساً

جيش إسرائيل يطلق صرخته: خطر تفكّكنا يتعاظم

بيروت حمود

«جيش الشعب يواجه خطر التفكك»؛ هذا ما أنذر منه باحثو «معهد أبحاث الأمن القومي» التابع لـ«جامعة تل أبيب»، أخيراً، في «تحذير عاجل» أطلقوه على خلفية الأزمة التي تعصف بالجيش الإسرائيلي نتيجة احتجاج احتياطه، ضباطاً وعناصر، على خطة «الانقلاب القضائي». ونبّه هؤلاء إلى أن «إسرائيل تخطو نحو واقع يكون فيه الجيش ضعيفاً، ونحو خطر يهدّد معادلة الردع الإقليمية»، في الوقت الذي تتصاعد فيه التهديدات المحدقة بإسرائيل على جبهات مختلفة، مضيفة أنه نتيجة لتلك الخطة، ثمّة «هزّة قوية تعيشها مؤسسة الجيش، وتَضعضع أسس ومقومات مفهوم جيش الشعب»، وهو ما يَظهر جلياً في «تآكل الردع في مقابل أعدائنا»، فيما الحكومة

الفوضى التي تقف على عتبتها مؤسسة الجيش الإسرائيلي، ستكون لها تداعيات عميقة على المديين القريب والبعيد

مشغولة بإخفاء الأرقام الرسمية لأعداد الرافضين للخدمة العسكرية «كي لا تكشف عن الواقع الحقيقي للأزمة التي تتعصف بالجيش ولا تزيد من الأزمة داخله، وثانياً كي لا تقدّم معلومات مجانية للعدو»، طبقاً لما ذكرته صحيفة «هآرتس» في وقت سابق. وقدّر الباحثون، في تقريرهم، أنه على المدى الفوري «يُتوقّع حصول تراجع واضح في جهوزية منظومات حيوية مختلفة، وفي مقدّمتها سلاح الجو، والاستخبارات العسكرية، والعمليات الخاصة ووحدات النخبة».

مع ذلك، وبالرغم أيضاً من التحذيرات التي صدرت عن رئيس هيئة أركان الجيش، هرتسي هليفي، وعدد من جنرالات الجيش وقادته، وآخرها الأسبوع الحالي، لم يبدِ المستوى السياسي دعماً وإصغاءً كافيَين ولائقَين، لا بل بدأ بعضهم هجوماً مضاداً عنيفاً، تضمّن اتهام هليفي بقيادة «تمرّد»، وتحميله مسؤولية تضعضع جيشه، فيما انضمّ إلى تلك «الزفة»، نجل رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو، يائير، الذي شارك منشوراً لأحد ناشطي اليمين يَعتبر هليفي «رئيس الأركان الأكثر فشلاً في تاريخ الجيش الإسرائيلي»، على اعتبار أن الأخير تساهل مع رافضي الخدمة والمتمرّدين، وبات «سفيرهم أمام الحكومة». وبعد مضي 24 ساعة على المنشور الذي جرى حذفه، كلّف نتنياهو نفسه أخيراً عناء إصدار بيان مشترك مع وزير الأمن، يوآف غالانت، عبّرا فيه عن «دعمهما الكامل لرئيس الأركان»، بعدما انهالت التقارير العبرية قبل صدور البيان، لتشير إلى احتمال التصادم بين نتنياهو وغالانت من جهة، وبين نتنياهو وهليفي من جهة أخرى.

وبالعودة إلى تقرير باحثي «الأمن القومي»، فإنه حتى لو عاد جنود وضباط الاحتياط إلى تأدية الخدمة المنتظمة، «فليس بالإمكان إصلاح الضرر الذي لحق بالجهوزية، وكذلك بالوحدة والشرعية الضرورية». ذلك أن منظومة الاحتياط تُعدّ «الحلقة الأضعف في الجيش وخاصرته الرخوة» كونها مبنيّة على التطوع أساساً، الأمر الذي يعني أن «الضرر الذي لحق وسيلحق بها، سواءً بصورة مباشرة أو غير مباشرة، يلقي بتداعياته ليس على مستقبلها وقدراتها فحسب، وإنما على الجيش برمّته أيضاً، وخصوصاً أنه يزعزع شرعية الجيش في تجنيد الجنود والضباط للخدمة في الاحتياط، وهو ما يشكّل بوّابة واسعة لتفكّك جيش الشعب». في السياق نفسه، اعترف قائد سلاح الجو، تومر بار، قبل أيام، بأن «ثمّة ضرراً في كفاءة الجيش وبالأساس سلاح الجو، إضافة إلى الضرر الذي طاول تشكيلات أخرى»، مضيفاً، في إفادة صحافية شارك فيها 60 ضابطاً عسكرياً من سلاح الجو، أنه «لا يمكن معرفة ما إذا كان الضرر سيكون أكبر بكثير بعد شهر». مستدركاً بأن «الجيش الإسرائيلي حالياً يتمتع بالجهوزية لخوض الحرب، بالرغم من التضرّر التدريجي في كفاءته»، علماً أن حروب العدو منذ تموز 2006 تعتمد بشكل أساسي على سلاح الجو.

أمّا على مستوى رئاسة الأركان، فيُعدّ هليفي، من بين أسلافه، أوّل مَن أولى درجة قصوى من الأهمية لمسألة القوى البشرية في صفوف الجيش؛ إذ استعرض أخيراً خطة «معالوت» العسكرية متعدّدة السنوات، والتي وضع فيها «الإفراد والجيش والمجتمع» في رأس التهديدات، تليهم إيران والجبهات المتعددة، وذلك على اعتبار أن «إسرائيل ستتمكّن من مواجهة تحدّياتها، فقط إذا استمرّ أفضل الأشخاص وأكثرهم ملاءمة في تأدية خدمة عسكرية هامّة»، وأن «نموذج جيش الشعب هو الذي يسمح ببقاء تلك النوعية في الجيش الإسرائيلي، ويشكّل جزءاً لا يتجزأ من هوية» هذا الأخير. وانطلاقاً مما تَقدّم، رأت صحيفة «يديعوت أحرونوت» أن التهديد الذي تحدّث عنه هليفي «آخذ في التطوّر»، و«تفتيت الجيش من الداخل»، و«إضعافه وفقدان الثقة التي يستند إليها كجيش الشعب». وطبقاً للصحيفة، فإن «القيادة العسكرية تستصعب ترجمة (الخطر المحدق) للجمهور، وتبيان الأثمان التي ستدفعها إسرائيل في الحرب القريبة في الشمال وغزة إذا ما بقيت تقود جيشاً بمستوى متدنٍ»؛ إذ «سيقتل آلاف المواطنين والجنود وليس مئات فقط، فيما ستُدمر آلاف المواقع في مراكز المدن إلى حدٍّ لا يمكن احتواؤه».

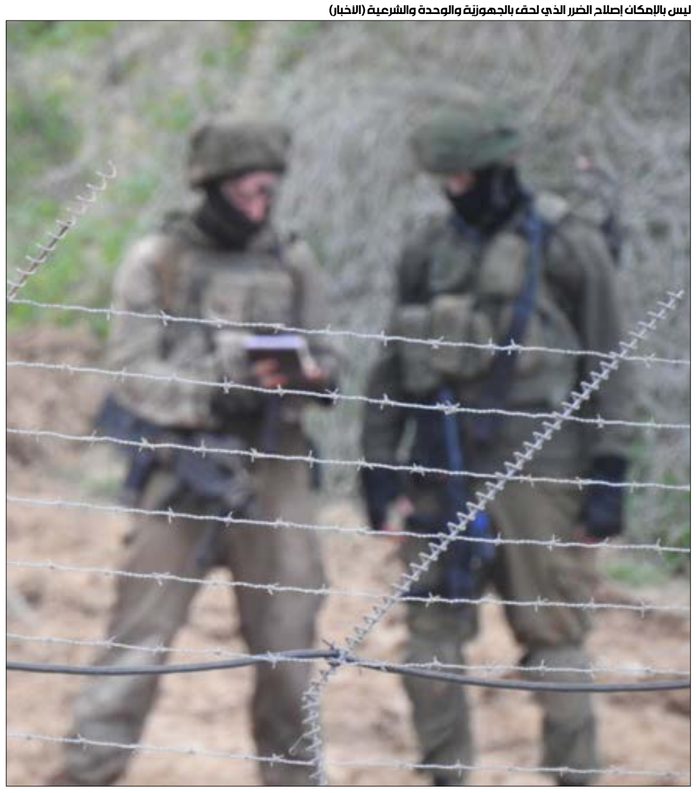
ليس بالإمكان إصلاح الضرر الذي لحق بالجهوزية والوحدة والشرعية (الأخبار)

في ظلّ هذه الوقائع، قدّم نتنياهو، مطلع الأسبوع، موعد اجتماع طارئ كان يُفترض أن يُعقد اليوم، للتداول في كفاءة الجيش وتماسكه، بمشاركة هليفي، وبار، وغالانت، ورئيس «مجلس الأمن القومي»، تساحي هنغبي. وفي خلال الاجتماع، اضطرّ رئيس الأركان للخروج إثر صراخ نتنياهو عليه، وسط «أجواء متوترة» بحسب ما أفادت به «القناة 13»، مشيرةً إلى أن «نتنياهو صرخ على هليفي، وطالبه هو وبار بنفي التقارير حول تراجع كفاءات الجيش، متّهماً إياهما بـ«المسّ بالردع»، وهو ما دفع هليفي إلى الردّ قائلاً: «لا يمكنني الوقوف على الحياد عندما تُتضرّر الكفاءات». وفي أعقاب انتهاء الاجتماع، حاول نتنياهو التقليل من حجم الكارثة المحدقة بجيشه؛ إذ قال للمقرّبين منه إنه «ليس متوجّساً من تراجع مستوى كفاءات الجيش، وأوعز كذلك إلى غالانت بالحفاظ على الكفاءات»، في إشارة إلى أن هذه الأخيرة لا تزال موجودة في نظره، وفق ما ذكرته صحيفة «إسرائيل اليوم».

ويأتي هذا وسط تزايد المخاوف من «لعنة فينوغراد» (اللجنة التي شُكّلت بعد حرب تموز)؛ إذ كشف أعضاء من «المجلس الوزاري الإسرائيلي المصغّر للشؤون السياسية والأمنية» (الكابينيت)، لصحيفة «هآرتس»، أمس، أنهم «لا يستبعدون تشكيل لجنة تحقيق لتقصّي الأسباب التي قادت إلى تراجع كفاءات الجيش الإسرائيلي». ونقلت الصحيفة عن أحد الأعضاء قوله: «(إننا) نعمل على أساس أنه قد تتشكّل لجنة تحقيق في حال نشوب حرب أو في حال تغيير الحكومة»، فيما أشار آخر إلى أن «أعضاء الكابينت لا ينامون الليل. فعندما يُحذّر الجيش مراراً وتكراراً من عدم جهوزيّته، يسجّل كلّ شيء في البروتوكول. وهذا الوضع سيُكلّف الوزراء مستقبلهم السياسي. وستكون هناك نقطة، سيقول وزراء فيها إنه لا يمكنهم الاستمرار بهذا الوضع»، في إشارة إلى التعتيم الذي يمارسه نتنياهو، ويمنع بموجبه أعضاء «الكابينيت» من الاطلاع على المداولات بشأن تراجع الجهوزية. وفي هذا الإطار، كشفت «القناة الـ12» أن مقرّباً من هليفي «نصحه بتوثيق كل محادثاته مع نتنياهو والوزراء، استعداداً للجنة تحقيق محتملة»، وهو ما تقاطع مع ما أفادت به «كان 11» من أن قادة الجيش والأجهزة الأمنية «يوثّقون تحذيراتهم بشأن جهوزيّة الجيش خطياً، ويظهرون علناً بتصريحات حول الموضوع، بهدف الاستعداد لوضع قد يضطرّهم للمثول أمام لجنة تحقيق».

في المحصّلة، الفوضى التي تقف على عتبتها مؤسسة الجيش الإسرائيلي، ستكون لها تداعيات عميقة على المديين القريب والبعيد، فيما قد تصبح معالمها أكثر وضوحاً بعد انتهاء عطلة «الكنيست» الصيفية، حين يعود عناصر «معسكر المؤمنين» من منتجعاتهم حيث يستجمون مع عائلاتهم هذه الأيام، ليسرّعوا من مخطّط «الانقلاب القضائي»، الذي سيصبح معه الجيش، جنوداً وضباطاً، عرضةً للمساءلة والملاحقة القانونية الدولية لفقدان القضاء الإسرائيلي «استقلاليته» التي يتمتّع بها حالياً. وفي انتظار ذلك، وفيما قد تتّسع رقعة الرفض في صفوف الاحتياط وحتى العناصر النظامية، من المشكوك فيه أن يدرك متطرّفون مثل وزير «الأمن القومي»، إيتمار بن غفير، ووزير المالية، بتسلئيل سموتريتش، ومعهم قادة الأحزاب «الحريدية» ما الذي يعنيه تهقهق «جيش الشعب» الذي لم يخدموا في صفوفه يوماً.

الجيش يستبق الأسوأ: مراهنة على «كسر» نتنياهو

يحيى دبوق

اشتدّت الأزمة الداخلية في إسرائيل، بالتوازي مع تعميق المؤسّسة العسكرية دخولها على خطّها، عبر سجالات متصاعدة مع أطرافها، تُظهر حجم الانقسام الحادّ الذي يضرب الكيان. وإذ يبدو أكيداً أن الجيش الإسرائيلي لم يتأثر بتلك الأزمة إلى حدّ تفكّكه أو تهشّم كفاءته وجهوزيته، كما يتردّد بين الحين والآخر - في تل أبيب نفسها قبل صفوف أعدائها -، إلّا أن خشية المؤسّسة المذكورة من وقوع الأسوأ المتمثّل في فقدان «النوعية البشرية» المطلوبة للخدمة العسكرية، وتضييع المخرطين في هذه الأخيرة حصاناتهم «الدولية»، مصحوبة بالنزعة الليبرالية لدى قادة الجيش وجنوده، تدفعها إلى التموضع ضدّ مشروع اليمينَين الفاشي والمتطرّف، وهو ما يجرّ عليها ردود فعل كبيرة جدّاً من جانب أعضاء الائتلاف، زاد من حدّتها، رمزياً، اصطفاف نجل رئيس الحكومة، بنيامين نتنياهو، إلى جانب الفاشيين في حملتهم ضدّ قائد أركان الجيش، هرتسي هليفي، وما ترتّب على ذلك من إحراج لنتنياهو، وسوقه إلى محاولة منع أيّ هجوم كلامي أو اتهامات للمؤسسة العسكرية.

وكان رئيس الأركان، إلى جانب قائد سلاح الجو، وعدد آخر من ضباط صفّ أعدائها - إلّا أن خشية المؤسّسة المذكورة من وقوع الأسوأ المتمثّل في فقدان «النوعية البشرية» المطلوبة للخدمة العسكرية، وتضييع المخرطين في هذه الأخيرة حصاناتهم «الدولية»، مصحوبة بالنزعة الليبرالية لدى قادة الجيش وجنوده، تدفعها إلى التموضع ضدّ مشروع اليمينَين الفاشي والمتطرّف، أمام السياسيين، بالاستناد إلى قوّة التأثير والمكانة اللذَين تتمتّع بهما المؤسسة العسكرية، لحثّهم على التراجع عن مشروع «الإصلاحات» التي من شأنها تغيير ماهية النظام في إسرائيل، عبر إضعاف مكانة القضاء ودوره. ومن هنا، يُطرح السؤال عمّا إذا كان تدخّل الجيش سيؤدّي إلى إنهاء الأزمة؟ الإجابة عن هذا السؤال تبدو غير واضحة أو محسومة تماماً، لكن ما يمكن الجزم به أن تدخّل المؤسّسة العسكرية في وقت وصلت فيه الأزمة إلى مستوى غير مسبوق، سيؤدّي إلى تعزيز اتّجاه موجود أصلاً لدى نتنياهو، لإنهاء أو تجميد الوضع على ما هو عليه، ما يعني أن سبب الأزمة المباشر، والمتمثّل في «الإصلاحات القضائية»، سيُعطّل إلى أجل غير مسمّى، إن لم يكُن إلى غير رجعة.

فرملة التعديلات القضائية لن تنهي شروخ إسرائيل التي انكشفت على حقيقتها

وفي الأسبوعين الأخيرين، لمس أعضاء الائتلاف حقيقة دخول المؤسّستَين العسكرية والأمنية، بأذرعهما المختلفة، على خطّ الصراع القائم، من أجل إجبار نتنياهو على التراجع عن التعديلات التي يراد منها فرض إرادة أحادية على الآخر اليهودي، في شؤون الأمن والسياسة الخارجية والداخلية، بما يعني كذلك فرض الأجندة الخاصة بالمتطرّفين والفاشيّين اجتماعياً ودينياً. والخشية من سيناريو كهذا، ظهرت جليّة في هجمات هؤلاء التي طالت كبار المسؤولين في الجيش، وتحديداً رئيس الأركان، الأمر الذي دفع بدوره قادة الجيش إلى تعميق انخراطهم في السجالات. وفي المحصّلة، يؤدّي كلّ ما تقدّم إلى المزيد مما يشكو منه هليفي نفسه: تراجع التماسك والجهوزية لدى الجيش، وتصاعد رفض الخدمة العسكرية الاحتياطية، والذي بات يهدّد الكفاءة العملياتية. لكن ما يجدر التنبيه إليه هنا، أن الحاصل إلى الآن، إنّما هو تأثير نسبي على كفاءة الجيش، أكثر منه على تماسكه، وأن الأمور لم تصل، حتّى اليوم، إلى حدود الخط الأحمر الذي يجبر المؤسسة العسكرية على رفع راية حمراء أمام نظيرتها السياسية. ومع ذلك، لا يجد قادة الجيش بدّاً من فعل وقائي لمنع تطوّر الأزمة، عبر فرملة اندفاعة الفاشيين.

وكان دخول نجل نتنياهو، على خطّ مهاجمة رئيس الأركان، إلى جانب عدد من وزراء الحكومة وأعضاء «الكنيست» التابعين للائتلاف، والذي أحرج رئيس الحكومة ودفعه إلى إصدار بيانات شجب للاتهامات المساقة ضدّ ضباط الجيش وجنوده، استدعى مزيداً من التدخّل من هؤلاء الأخيرين. على هذا تطوّر قد ينتج لنتنياهو كبح جماح «الرؤوس الحامية» في ائتلافه، والذين بالغوا في مهاجمة قادة المؤسسة الأمنية، بقولهم: «عندما ينقشع الضباب، سيُذكّر السيد هليفي كرئيس الأركان الفاشل والمدمّر في تاريخ الجيش الإسرائيلي ودولة إسرائيل»، وهو ما ورد في المنشور الذي شاركه يائير، إلى جانب: «بقدر ما يكون هناك ضرر على كفاءة وحدات عسكرية معينة، فإن المسؤولية عن ذلك لا تقع على عاتق الحكومة، التي لا تخضع لتهديدات ومحاولة من قبل حفنة من العسكريين لإخضاع حكومة منتخبة، بل على عاتق الرافضين (للخدمة العسكرية) والتهديد والتحريض، وعلى رأسهم هليفي».

وتظهر الاتهامات غير المسبوقة الواردة في ذلك المنشور وغيره من التصريحات والبيانات التي ضجّ بها الإعلام العبري في الأسبوع الأخير، أن تقديرات الجهات اليمينية المتطرّفة والفاشية تشير إلى أن هناك جدّية فعلية وتأثيراً مرتقباً كبيراً لتدخل المؤسّسة العسكرية، بما سيجبر نتنياهو على فرملة اندفاعة «الإصلاحات القضائية». لكن حتى لو تمكّن هذا التدخّل من تعطيل السير المباشر للأزمة، فإن هذه الأخيرة نفسها لن تنتهي مع انتهاء العامل الذي كشفها ورفع من مستواها، مجلّياً حقيقة الشروخ الإسرائيلية التي بدت أقوى وأكثر ترسخاً ممّا كان يُعتقد.

فلسطين

تل أبيب ورام الله تصعّدان هجومهما المقاومة تبدأ «معركة البقاء»

شهد مخيم «بلاطة» اشتباكات مسلحة عنيفة (أ ف ب)

رام الله ـ أحمد العبد

بات واضحاً أن جيش الاحتلال وضع، عقب معركة مخيم جنين، استراتيجية جديدة للتعامل مع حالة المقاومة المتصاعدة في الضفة الغربية المحتلّة، تعتمد على مسارات عدّة، أوّلها شنّ عمليات توغّل واغتيال وتكثيف عمليات الاعتقال؛ وثانيها، استهداف البنية التحتية للمواطنين كإحدى أدوات الضغط على المقاومة، وثالثها، إفساح المجال للأجهزة الأمنية الفلسطينية للعمل بشكل أكبر في شمال الضفة. وفي مواجهة تلك المسارات، التي باتت شبيهة بأسلوب «طنجرة الضغط»، تعيش المقاومة حالة تأهّب في ظلّ المساعي المستمرّة لاستنزافها وتجفيف مواردها. وفي هذا السياق، شهدت مدينة نابلس ليلة دموية، إثر عدوان واسع شنّه جيش الاحتلال على منطقتها الشرقية لتأمين اقتحام المستوطنين لقبر يوسف، وبالتوازي على مخيم بلاطة للّاجئين، والذي شهد اشتباكات مسلّحة عنيفة.

وفي خلال العدوان، فجّر جنود العدو مقرّ حركة فتح في المخيم، وشقّة سكنية مملوكة لعائلة المطلوب عبد الله أبو شمال، ما تسبّب بأضرار في نحو 20 منزلاً ومحلاً تجارياً في شارع السوق الذي يعدّ أكثر المناطق الحيوية في «بلاطة»، فضلاً عن تدمير عشرات السيارات التي كانت تقف أمام المنازل والمحال التجارية. ويعدّ عبد الله أبو شمال أبرز المقاومين في المخيم، وأحد قادة كتيبته المطلوبين للاحتلال الذي فشل في اعتقاله أو اغتياله للمرّة الخامسة على التوالي. وكانت قوات الاحتلال دفعت بتعزيزات عسكرية إلى «بلاطة»، حيث جرى استهدافها بالعبوات الناسفة محلية الصنع، بينما أطلقت الأولى النار بشكل عشوائي وجنوني، ما أدّى إلى إصابة 8 شبان بالرصاص الحي، بينهم واحد في حال الخطر. وزعم المتحدّث باسم جيش العدو أن الأخير فجّر مختبراً للمتفجرات في المخيم كان يحتوي على 15 عبوة متفجّرة جاهزة للاستعمال، إضافة إلى تدمير مستودع كان يضمّ أسلحة ومواد قتالية ومتفجّرات، وهو الزعم الذي يتكرّر في كلّ مرّة يُشنّ فيها عدوان على «بلاطة»، على غرار ما جرى في أيّار الماضي، حين شنّ جيش الاحتلال عدواناً واسعاً على المخيم، أعلن في أعقابه تدمير مختبر يحوي متفجّرات شديدة الانفجار.

وسبق العدوان على «بلاطة» اقتحام واسع للمنطقة الشرقية في مدينة نابلس، ليل الثلاثاء - الأربعاء، شاركت فيه قرابة 30 آلية وجرافة عسكرية لتأمين اقتحامات المستوطنين لقبر يوسف، وهو ما دفع كلّ المقاومين إلى الاستنفار، قبل بدء اشتباك على أكثر من محور. كذلك، نُفّذت «كتيبة بلاطة» عملية استهدفت فيها بشكل مباشر المستوطنين في أثناء صعودهم إلى الحافلات التي تقلّهم بالقرب من حاجز حوارة للدخول إلى نابلس، وأشتبكت مع القوات المتواجدة هناك، قبل أن ينسحب مقاتلوها بإصابات طفيفة. وفي جنين، شهد محيط المخيم، فجر أمس، اشتباكات مسلّحة عنيفة بين «كتيبة جنين» وقوات الاحتلال عقب اقتحام آخرة حيّ الجابريات، حيث فجّر المقاومون عبوات ناسفة في الآليات العسكرية، التي انسحبت عقب اعتقالها 3 شبّان من الحي، توازياً مع اقتحام قوة أخرى بلدة برقين ومثلث الشهداء في المحافظة.

وعلى الرغم من التعقيدات الأمنية، يواصل المقاومون استهداف قوات الاحتلال والمستوطنين؛ إذ قبل أن تستهدف «كتيبة بلاطة» المستوطنين وقوات الاحتلال قرب حوارة، أعلنت «كتيبة بعيد الضياء» استهداف مستوطنة «شاكيد» قرب جنين بعملية إطلاق نار الثلاثاء، بينما أعلنت «كتيبة العياش» في جنين إطلاق صاروخ من نوع «قسام 1» تجاه مستوطنة «شاكيد». ونشرت الكتيبة مقطعاً مصوّراً لمنصة تحمل صاروخاً قبيل إطلاقه على المستوطنة، مؤكدة أنه «على الرغم من الظروف الأمنية في الضفة، وقلّة الإمكانات والتضييقات الأمنية الكبيرة، فإنها مستمرّة في طريقها»، بينما زعم جيش الاحتلال، بعد نشر الفيديو، أنه يحقّق في إطلاق الصاروخ، ليعود ويدعي أن هذا الأخير انفجر في مكانه ولم يتمّ إطلاقه، وإن كان أقرّ برصد 6 محاولات لإطلاق صواريخ من جنين تجاه المستوطنات في خلال 3 أشهر، وهو ما يعني بصورة أخرى فشله أمنياً واستخبارتياً في مواجهة هذا الجهد المقاوم والمستمرّ.

ويبدو أن إصرار المقاومين في جنين على إنجاح تجربة إطلاق الصواريخ صوب المستوطنات، بدأ يُقلق المستويات الأمنية الإسرائيلية بشكل أكبر، كونه يُعدّ تطوّراً لافتاً في عمل المقاومة، من شأنه أن يغيّر المعادلة العسكرية في الضفة. وتعقيباً على استمرار تلك المحاولات، علّق مسؤول أمني في حكومة الاحتلال، في حديث إلى قناة «ريشت كان» العبرية، بأن «إسرائيل لن تسمح بتحويل شمال الضفة الغربية، إلى غزة ثانية»، مضيفاً «(أننا) لن نسمح بأن تكون هناك أيّ أسلحة أو صواريخ بعيدة المدى في شمال الضفة الغربية». وذكرت صحيفة «إسرائيل اليوم» العبرية، بدورها، أن «المنظومة الأمنية في إسرائيل تدرك، منذ سنوات، أن إطلاق الصواريخ من الضفة يعدّ هدفاً رئيساً للفصائل الفلسطينية، وأن أحد أسباب العملية العسكرية في جنين في 3 تموز الماضي، كان محاولة حماس إطلاق صاروخ من شمال الضفة»، مضيفةً أن «قادة القيادة الوسطى في الجيش لا يستخفّون بالصواريخ البدائية الصنع».

ولا يتوقّف عمل المقاومة على تطوير قدراتها وإمكاناتها، بل يترافق ذلك مع استمرار تشكيل الخلايا العسكرية في الضفة، حيث كشف الاحتلال، في الأيام الماضية، عن خلّيتَين إحداهما لحركة «حماس» والأخرى لـ«الجبهة الشعبية». وبحسب ما أعلنه جهاز «الشاباك»، الإثنين الماضي، فقد اعتُقل تسعة فلسطينيين، في خلال الشهر الفائت، بدعوى تشكيل «خلية عسكرية» تابعة لـ«حماس» في بلدة بدو شمال غرب القدس، كانت تخطّط لتنفيذ سلسلة عمليات في الضفة، منها عملية أسر جندي، وعمليات إطلاق نار، وتفجيرات، وقام عناصرها بتسليح أنفسهم وإعداد المتفجّرات والعبوات، وأجروا جولات لجمع المعلومات الاستخباراتية التمهيدية لتنفيذ عملياتهم، كما وجهّزوا مكاناً لإخفاء الجندي المختطف، وطريقاً للانسحاب بعد تنفيذ العملية. وأشار البيان إلى أن الاعتقال تمّ قبل وقت قصير من تنفيذ عملية أسر، توازياً مع اعتقال فلسطينيين آخرين خطّطوا لشنّ هجمات ضدّ مستوطنين إسرائيليين، وذلك بتوجيه من أحد قادة «الجبهة الشعبية».

وبالتزامن مع المواجهة المفتوحة في الضفة، بات استمرار الأجهزة الأمنية الفلسطينية في ملاحقة المقاومين جزءاً من المشهد اليومي هناك. ووسّعت هذه الأجهزة من ملاحقاتها التي تتخلّلها مواجهات مع المواطنين كان آخرها فجر الأربعاء، حيث اندلعت مواجهات في مدينة طوباس إثر احتجاج المواطنين على اعتقال الأمن، الأسير المحرّر أحمد أبو العايدة، وإطلاقهم شعارات ترفض «الاعتقال السياسي» و«ملاحقة المقاومين». وتؤكّد مقاطع مصوّرة متداولة على مواقع التواصل الاجتماعي، رفع المسلحين الأكفان احتجاجاً على اعتقال المطاردين والمقاومين، وقولهم في رسالة إلى الأجهزة الأمنية: «هي أكفاننا جاهزة، تعالوا أقتلونا بأيديكم».

الحدث

جمود مع أنقرة... وحلحلة مع العرب
اجتماع القاهرة ينعش «الحلّ السوري»

علاء حلبي

على عكس الحملة الإعلامية المكثّفة المضادّة التي طاولت العلاقات السورية - العربية خلال الفترة الماضية، جاءت مخرجات الاجتماع الوزاري الأوّل لـ«لجنة الاتصال العربية» في القاهرة لتكشف عن توافق حول المسار الذي يجب المضيّ فيه. وتصدّرت هذا التوافق، المسألتان الإنسانية والأمنية، بما فيهما من قضايا تتعلّق بمحاربة الإتجار بالمخدّرات، وإنهاء حالة الفوضى الأمنية في بعض المناطق السورية الخارجة عن سيطرة الحكومة، لما لها من تأثير كبير على أمن المنطقة. ويمهّد التفاهم حول المسألتَين المذكورتَين، الطريق أمام اتّخاذ مجموعة تدابير مشتركة من شأنها أن تحرّك الجمود السياسي وفق المسار الأممي للحلّ في سوريا، بعدما وضع الكرة في ملعب المبعوث الأممي إلى سوريا، غير بيدرسن.

وجاء لقاء القاهرة بعد ترتيبات سورية - عربية مشتركة، برز فيها دور الأردن (صاحب الدعوة التي بُنيت على أساسها المبادرة العربية) المحوري، عبر تشكيل لجنة أمنية - عسكرية سورية - أردنية لإنهاء ملفّ المخدّرات، بالإضافة إلى التواصل الدبلوماسي المستمرّ بين البلدين خلال الفترة الماضية. وتمثّلت آخر حلقات هذا التواصل في زيارة أجراها نائب وزير الخارجية السوري، أيمن سوسان، إلى عمّان، قبيل الاجتماع الوزاري لـ«لجنة الاتصال»، والذي حضره وزراء خارجية سوريا ومصر والسعودية والعراق ولبنان والأردن، بالإضافة إلى الأمين العام لـ«جامعة الدول العربية». كما سبقت الاجتماع لقاءاتٌ ثنائية عديدة بين الوفود المشاركة، أبرزها تلك التي جمعت وزير الخارجية السوري، فيصل المقداد، بنظرائه من السعودية ومصر والعراق.

وبحسب مصادر مطّلعة تحدّثت إلى «الأخبار»، فإن تلك اللقاءات «أتسمت بالتوافق الواضح على مجمل القضايا التي تمّت مناقشتها، الأمر الذي مهّد الطريق للخروج ببيان ختامي من اجتماع القاهرة، يؤسّس لعمل عربي مشترك من شأنه أن يحرّك جمود الملفّ السوري». وتضمّن البيان الختامي مجموعة من النقاط البارزة، على رأسها ضرورة خروج القوات غير الشرعية، بما يشير بشكل مباشر إلى القوات الأميركية والتركية المتواجدة في سوريا بشكل غير شرعي، بالإضافة إلى الحفاظ على وحدة الأراضي السورية، ودعم جهود مكافحة الإرهاب في سوريا، وتكثيف التعاون مع الحكومة السورية. كذلك، ألمح البيان إلى أهمية دعم مشاريع التعافي المبكر، والتي تمثّل الركيزة الأساسية في الملفّ الإنساني السوري، بتشديده على ضرورة

اللقاءات الثنائية اتسمت بالتوافق الواضح على مجمل القضايا (أ ف ب)

> جاء لقاء القاهرة بعد ترتيبات سورية - عربية مشتركة، برز فيها دور الأردن المحوري

معالجة أزمة اللاجئين، بجميع تبعاتها على الشعب السوري وعلى الدول المستضيفة لهم، وتوفير الظروف المناسبة لعودتهم إلى بلادهم. والجدير ذكره، هنا، أن واشنطن وحلفاءها يحاولون عرقلة تلك المشاريع عبر مختلف الطرق الممكنة، بما فيها سلاح العقوبات الأحادية الجانب، والتهديد المستمرّ بتوسيعها لتشمل الدول المتعاونة مع دمشق، على رغم الضغوط المتزايدة على الدول المستضيفة، وتضاؤل كمية المساعدات الأممية لهذه الدول إلى أدنى مستوى منذ بدء الأزمة السورية، بما ضاعف حجم الضغوط الاقتصادية على تلك الدول، ودفعها إلى طلب إجراءات تسهيلية من مثل دعوة لبنان إلى استبدال صيغة «العودة غير القسرية» بـ«العودة الطوعية». وإلى جانب مخرجات لقاء القاهرة، جاءت اللقاءات الثنائية لتبدّد السلبية التي أحيطت بها العلاقات السورية مع بعض الدول العربية، وعلى رأسها مصر والسعودية، والتي تدرجها مصادر سورية، تحدّثت إلى «الأخبار»، في سياق «حملة إعلامية بدفع أميركي للتشويش على هذه العلاقات، في سياق المحاولات الأميركية المستمرّة لمنع أيّ تغيير للأوضاع القائمة». أمّا على صعيد الحل السياسي، فتوافقت اللجنة الوزارية على ضرورة إعادة تفعيل المسار الأممي (اللجنة الدستورية المجمّد، كما على نقل مقرّ عقد اجتماعات هذه اللجنة من جنيف السويسرية إلى مسقط، بهدف تجاوز المشكلة التي تسبّب بها انضمام سويسرا إلى الحلف المعادي لروسيا. ويعني ما تقدّم أن الكرة باتت في ملعب المبعوث الأممي إلى سوريا، غير بيدرسن، الذي لا يزال يرفض، بدفع أميركي، نقل مقرّ الاجتماعات، فيما تعتقد المصادر أن تجاوز تلك المسألة بات مسألة وقت، في ظلّ توافق الأطراف المعنيّة على ضرورة استئناف المسار الأممي نشاطه قبل نهاية العام الحالي.

ويؤسّس اجتماع القاهرة، والذي تمّ خلاله الاتفاق على تشكيل لجان متابعة عديدة، للانتقال بالعمل العربي - السوري من مرحلة التوافق السياسي إلى مرحلة العمل الفعلي على الأرض، وهو أمر يتطلّب وقتاً لا يمكن تحديده بدقّة في ظلّ العرقلة الأميركية المستمرة لهذا المسار، الذي اتّفق المشاركون فيه على عقد لقائه الثاني في العاصمة العراقية بغداد. وبينما كان المقداد يشارك في «لجنة الاتصال العربية»، كان وزير الدفاع السوري، العماد علي عبّاس، يعلن من موسكو «جمود ملف التطبيع السوري - التركي»، في ظلّ رفض أنقرة الانسحاب من الأراضي السورية. واعتبر عباس، خلال مشاركته في «مؤتمر موسكو الـ 11 للأمن الدولي» أن الولايات المتحدة وحلفاءها يقفون وراء ما تعيشه سوريا اليوم، لافتاً، خلال لقاء تلفزيوني على هامش المؤتمر، إلى أن تصريح وزير الدفاع التركي، بشار غولر، الأخير حول عدم الانسحاب من سوريا «زاد الأمور تعقيداً»، ومؤكّداً أنه «طالما تركيا تحتلّ أراضي سوريا لا يمكن أن نتقدّم باتجاه السلام». وأتى ذلك بعد أيام قليلة من تصريحات مشابهة للرئيس السوري، بشار الأسد، رفض خلالها عقد لقاء رئاسي مع تركيا من دون جدول أعمال يتضمّن سحب القوات التركية غير الشرعية من البلاد، معتبراً أن المبرّرات التي تسوقها الأخيرة لبقائها «غير منطقية».

تقرير

تركيا في سوريا: عودة إلى المربّع الأول

محمد نور الدين

في نظرة سريعة إلى تطوّرات العلاقات السورية - التركية، في الآونة الأخيرة، يكاد يسود انطباع بأنها عادت إلى المربّع الأول. فالمواقف الصادرة عن الجانبَين تعكس انسداداً كاملاً في جدار العلاقات، فيما تتزايد التحرّكات العسكرية التركية المترافقة مع القصف المدفعي والغارات بالمسيّرات، وتستعيد التنظيمات الإرهابية، من مثل «داعش»، توازياً، حضورها في الساحة السورية. وزيادة على ذلك، تواكب عدمَ الاستقرار، كتاباتٌ من أوساط «حزب العدالة والتنمية» تهدّد بالعودة إلى حلب، بل وبالسيطرة حتى على كلّ من حمص وحماه، ولو من طريق نشر قوات تابعة للأمم المتحدة أو أخرى دولية.

ولا شكّ في أن تصريحات الرئيس السوري، بشار الأسد، في مقابلته الأخيرة مع تلفزيون «سكاي نيوز عربية»، كانت شديدة الوضوح إزاء مسألة اشتراط الانسحاب التركي من سوريا، قبل الشروع في أيّ مفاوضات، فيما جلّى الانسداد القائم تأكيده أن «تركيا لا تريد الانسحاب، بل إضفاء مشروعية على احتلالها للأراضي السورية»، واتّهامه إيّاها أيضاً بأنها «المصنع الذي ينتج التطرّف والإرهاب، وعلى رأسه تنظيم داعش». وإذ لم يأتِ الرئيس السوري بجديد في ما صرّح به، غير أن صدور مواقفه هذه بعد حوالى عام من إعلان أنقرة استعدادها للمصالحة مع دمشق، يُعدّ مؤشراً قوياً إلى اتّجاه الأوضاع بين البلدَين نحو مزيد من التصعيد، إذ لا يبدو أن أيّ تقدُّم أحرز بينهما، تارةً على مستوى وزراء الدفاع، وتارةً أخرى على مستوى وزراء الخارجية أو نوابهم. ومما يزيد حدةَ التشاؤم، أن تلك الاجتماعات عُقدت برعاية كلّ من روسيا وإيران، وبمشاركة وزرائهما، ومع ذلك، فهي لم تسفر عن شيء.

واكتفت تركيا، خلال العام الماضي، بالقول إنها لا تضع أيّ شرط مسبق للتفاوض مع سوريا، وهو ما يمكن أن يكون مقبولاً بين فريقَين متوازنَين؛ لكن أن يتحدّث طرف تحتلّ قواته جزءاً كبيراً من أراضي الطرف الآخر، عن «عدم الاشتراط المسبق»، فهذا

> تبيّن أخيراً أن تركيا لا تزال متمسّكة بالمحدّدات القديمة لموقفها من الأزمة في سوريا

من ذوي الانتماءات المحدّدة عرقياً ومذهبياً إلى مناطق محدّدة - ليست مناطقهم الأصلية - في شمال غرب وشرق سوريا، حيث تُقام لهم مجمّعات سكنية جاهزة بتمويل من قطر. وفي المحصّلة، يتبيّن أن تركيا لا تزال متمسّكة بالمحدّدات القديمة لموقفها من الأزمة في سوريا، لا بل هي تعود، حتى على الصعيدَين العسكري والإعلامي، إلى مربّعها الأول. ومن ذلك مثلاً: الهجمات بالمسيّرات على مراكز للجيش السوري؛ والهجمات التي شنّتها تنظيمات إرهابية في إدلب على مواقع للجيش السوري بالتزامن مع هجمات «داعش» الدموية.

وعلى الصعيد السياسي، لا تزال تركيا تحتفظ بورقة «الإخوان المسلمين»، ولا سيما بعد لقاء إردوغان بقادة منهم ضمن «هيئة علماء المسلمين». وإذا كان هذا اللقاء «نذير شؤم» بالنسبة إلى مصر التي تشترط تخلّي تركيا عن «الإخوان» - وهذا من أسباب تعثّر ملفّ المصالحة بين البلدَين -، فهو مؤشّر أيضاً إلى أن إردوغان ليس في وارد التخلّي الآن عن الجماعة التي كان يمسك بها ورقةً لتغيير النظام في سوريا. ويُضاف إلى ما تقدّم ما يخرج به بعض الكتّاب الأتراك الذين هم في الأساس مسؤولون ومستشارون في «حزب العدالة والتنمية»، من «أفكار» تبدو أقرب إلى تهويمات، من مثل ما أورده ياسين أقتاي، أحد قيادي الحزب، في مقالة في صحيفة «يني شفق» بعنوان «اللغة التي يستحقّها الأسد». إذ بعد تذكيره القرّاء بأن «مشكلات المنطقة المستعصية، والتي لم يستطع أن يحلّها حتى سيف الإسكندر، تحتاج إلى تجربة أن إردوغان ليس في وارد التخلّي عن الجماعة التي كان يمسك بها ورقةً لتغيير النظام في سوريا. عندما ذهب إلى المصالحة مع الكثير من دول المنطقة»، واعلن، في إحدى جولاته الخارجية، أنه «ليس هناك وضع يحول دون اللقاء مع الأسد»، فهو يعتبر أنه تبيّن أنه «لا الأسد يستحقّ مثل هذا الموقف ولا الأوضاع في سوريا» تسمح.

ووفق أقتاي، فإن قبول عودة الرئيس السوري إلى «جامعة الدول العربية» من دون محاسبته على أفعاله، ووضعَ يطرح التساؤل حول وجود الجامعة في ذاته. ويتساءل الكاتب: «ألا يجب أن تخجل الجامعة العربية من الوضع الذي وصلت إليه الدول العربية؟ ألا يتطلّب انتشال الأمّة العربية من الفقر والجوع والهجرة نخوةً من الجامعة؟ وأكثر من ذلك، إن مدّ إردوغان يده إلى المصالحة، قابله الأسد بالقول إنّه ليس هناك ما يوجب اللقاء مع إردوغان قبل انسحاب الجيش التركي من سوريا، متّهماً تركيا بأنها تريد تشريع وجودها في سوريا»، مضيفاً: «لقد نسي الأسد كلّ الدول الموجودة في سوريا من الولايات المتحدة وروسيا وإيران والتنظيمات الإرهابية من داعش إلى حزب العمال الكردستاني، ولم يتذكّر سوى تركيا». ويرى أقتاي أن «ما يجبر تركيا على البقاء في سوريا هو منع استمرار هجرة اللاجئين إليها»، منتهياً إلى القول إن «حلّ مشكلة اللاجئين يتطلّب أولاً وقبل كل شيء ضمان سلامة من يريد العودة منهم. وقد نجحت تركيا جزئياً في حلّ أزمة المناطق الآمنة للاجئين بالعمليات العسكرية المتكرّرة التي قامت بها»، ولكن «ما دام الأسد موجوداً هناك، فإن مليونا ونصف مليون لاجئ لن يستطيعوا العودة إلى ديارهم. ولا معنى لمدّ اليد إلى الأسد. على تركيا أن تبدأ بالمطالبة بإقامة مناطق آمنة وأن تضع حلب وحتى حمص وحماه تحت إشرافها (أو تحت إشراف الأمم المتحدة)»، على حدّ تعبيره.

(أ ف ب)

تقرير

«هجمة» أميركية - أممية على اليمن: ممنوعٌ سقوط الهدنة

صنعاء ـ رشيد الحداد

أدّى التهديد الذي أطلقه قائد حركة «أنصار الله»، عبد الملك الحوثي، بإنهاء حالة خفض التصعيد، ومنحه «الجهود الرامية لإحلال السلام فرصة أخيرة»، إلى ما يشبه استفاقة أميركية وأممية، إذ بموازاة عودة المبعوث الأميركي إلى اليمن، تيم ليندركينغ، إلى المنطقة، استأنفت الأمم المتحدة تواصلها مع الأطراف اليمنيين في مسعى منها لإنهاء حالة الركود. وفي هذا الإطار، أعاد مكتب المبعوث الأممي لدى اليمن، هانس غروندبرغ، بشكلٍ لافت، تحريك ملفّي الأسرى والمعتقلين، وفتح الطرقات المغلقة في محيط مدينة تعز والمحافظات الأخرى. وقام غروندبرغ بزيارة مفاجئة إلى سلطنة عمان، أول من أمس، حيث التقى، ووفقاً لبيان صادر عن مكتبه، رئيس وفد صنعاء المفاوض، محمد عبد السلام، وبحث معه الخطوات الرامية إلى تثبيت وقف إطلاق النار، والتوصّل إلى تسوية سياسية جامعة. وأشار البيان إلى أن غروندبرغ شدّد على ضرورة أن يقدّم الأطراف التنازلات اللازمة لمعالجة الأولويات الفورية وطويلة الأجل وتحقيق انتقال سياسي «يلبّي تطلعات اليمنيين واليمنيات». كما عقد المبعوث الأممي لقاءات مع وكيل وزارة الخارجية العمانية للشؤون الدبلوماسية، خليفة الحارثي، ومسؤولين عمانيين آخرين، ركّزت على سبل تقديم دعم للأطراف لاستئناف عملية سياسية جامعة تحت رعاية الأمم المتحدة.

وفيما خلا البيان الأممي من أيّ حديث عن هدنة موسّعة، استعرض المبعوث الأميركي إلى اليمن، تيم ليندركينغ، مع مسؤولين إماراتيين في أبو ظبي، ومن ثمّ مع ممثّلي «المجلس الرئاسي» اليمني المقيم في الرياض، مقترحات هدنة مطوّلة، تليها مباحثات يمنية - يمنية لوقف إطلاق النار بشكل كامل، تمهيداً لإطلاق عملية سياسية شاملة. ووفقاً لمصادر ديبلوماسية مطّلعة تحدّثت إلى «الأخبار»، فإن واشنطن استبعدت التفاهمات التي جرت بين صنعاء والرياض خلال لقاء رمضان الفائت، من أجندات الجولة الأخيرة لمبعوثها. وأشارت المصادر إلى أن الولايات المتحدة لا تزال تسعى إلى التحكّم بمسار السلام وفقاً لمصالحها وأجندتها، وتشترط منذ مطلع العام الجاري أن يكون الحوار يمنياً - يمنياً، في محاولة منها لإبقاء المجال مفتوحاً لاستمرار الحرب والحصار، وهو ما ترفضه صنعاء التي تؤكد أن الحوار بين اليمنيين لا يستدعي تدخلاً خارجياً، وتتمسّك بمواصلة الحوار الندّي مع الرياض باعتبار الأخيرة «قائدة للعدوان والحصار». وبعدما وقفت واشنطن حجر عثرة في طريق معالجة ملفّ المرتّبات، يحاول ليندركينغ، في جولته الحالية، تقمّص دور الوسيط، وتقديم مقترحات حلول لهذا الملفّ، مع التشديد دائماً على رفض ربطه بعائدات النفط والغاز، وهو ما يثير شكوك «أنصار الله» حول دوافع التحرّك الأميركي.

> سبق لليندركينغ أن وصف مطالب صنعاء بخصوص ملف المرتبات بأنها «متطرّفة وغير واقعية»

وسبق لليندركينغ أن وصف مطالب صنعاء في هذا الشأن بأنها «متطرّفة وغير واقعية»، مقترحاً صرف مرتبات شرائح محدودة من الموظفين المدنيين واستثناء العسكريين والعاملين في المجال الأمني بدعوى أنهم مقاتلون من «أنصار الله». والشهر الماضي، وصف صرف المرتبات بأنه «أمر شائك» في ظلّ الأزمة المالية التي تعانيها حكومة عدن، ليعود قبل أيام ويعدّ، في تصريح إلى صحيفة «الاتحاد» الإماراتية، هذا الملف «معقّداً». وقرأت صنعاء، على لسان أكثر من مصدر، في تلك الرسائل السلبية انعكاساً لرغبة واشنطن في تعطيل جهود السلام، واصفةً الموقف الأميركي والبريطاني والفرنسي الرافض لتخصيص إيرادات النفط والغاز لصرف المرتبات وتحسين الخدمات بـ«العدائي». وأكدت أن مطالبها الإنسانية لا تقبل المقايضة، مهدّدةً بـ«ردّ صارم وحاسم سيطاول مواقع حسّاسة في دول التحالف، وقد يطاول مصالح أميركا وفرنسا وبريطانيا في حال انهيار اتفاق وقف إطلاق النار»، وعودة الأوضاع إلى ما قبل دخول الهدنة الإنسانية حيّز التنفيذ في الثاني من نيسان من عام 2022.

(أ ف ب)

ليبيا

اشتباكات طرابلس تقرع الجرس: «الجمر» لا يزال مشتعلاً

طرابلس - الأخبار

في مشهد يعكس حالة الهشاشة الأمنية في طرابلس، شهدت بعض مناطق العاصمة الليبية وضواحيها، يومَي الإثنين والثلاثاء، اشتباكات مسلّحة، بين مجموعتين تسعى كل منهما لفرض سيطرتها على المدينة. وبينما أسفرت الاشتباكات الدامية عن سقوط أكثر من مئتي شخص ما بين قتيل وجريح، فشلت محاولات التهدئة كافة من قبل الأطراف الداخلية في إخمادها لساعات، قبل أن ينجح وقفٌ لإطلاق النار. وبدأت الاشتباكات مساء الإثنين، بعدما ألقى جهاز «قوة الردع» القبض على قائد «اللواء 444»، العقيد محمود حمزة، خلال تواجده في «مطار معيتيقة الدولي»، والذي اعتبر بمثابة محاولة استفزاز لا يمكن السكوت عنها بالنسبة إلى اللواء المذكور، لتندلع المعارك لأكثر من 36 ساعة. و«اللواء 444»، الذي يُعد أكثر القوى العسكرية تنظيماً، يتبع للواء المتقاعد خليفة حفتر، الذي يفرض سيطرته على جنوب العاصمة، ومدن مهمة في الغرب الليبي من بينها ترهونة وبني وليد، ويتولّى مسؤولية تأمين أجزاء كبيرة من الطريق البري الرابط بين العاصمة والجنوب. أمّا «قوة الردع»، الذي يسيطر على قاعدة «معيتيقة» العسكرية إلى جانب أجزاء كبيرة من طرابلس، فهو جهازٌ لمكافحة الإرهاب والجريمة المنظمة، مستقلّ عن وزارتَي الدفاع والداخلية، ويتبع لـ«المجلس الرئاسي» الليبي، ويُعتبر من القوى المسلّحة النافذة في طرابلس. وبالنظر إلى ما بين الفصيلَين من خلافات كبيرة وتاريخ من المواجهات العسكرية، يُنذر توقيت الاشتباكات باستحالة استكمال المسار السياسي القائم على التوجه نحو إجراء الانتخابات، من دون حلحلة وضع التنظيمات المسلّحة وفرض الأمن، خاصة من عجز قوى الأمن الرسمية عن التعامل مع الموقف.

وبالتزامن مع المعارك، برزت محاولات لإعادة فرض التهدئة من خلال مفاوضات، لعب رئيس «المجلس الرئاسي»، محمد المنفي، دوراً كبيراً فيها، لتتمخّض عن تسليم العقيد محمود حمزة إلى جهة محايدة. لكنّ حدّة الاشتباكات عادت لتتصاعد بعد تداول أنباء عن مقتله، وهو ما نفاه المنفي خلال عملية التفاوض التي باشرها بمساعدة مجموعة من مساعديه. وإلى جانب ضغوط رئيس «الرئاسي»، مارس رئيس حكومة «الوحدة الوطنية»، عبد الحميد الدبيبة، ضغوطاً على قائد «قوة الردع»، عبد الرؤوف كارة، أسهمت هي الأخرى في إقناعه بتسليم قائد اللواء لجهاز «دعم الاستقرار» باعتباره جهة محايدة من أجل إيقاف أي صدامات عسكرية على الأرض. وتمثّلت الضغوط بتحذيرات من تحميل «قوة الردع» مسؤولية أعمال العنف وما تبعها من اشتباكات أمام «المجتمع الدولي».

وبالرغم من أن الاتفاق، الذي أعلنته مجموعة من أعيان ليبيا في بيان متلفز، أكّد تنفيذ عملية التسليم، التي تعيّن بموجبها إيقاف جميع العمليات العسكرية، إلا أن الهدوء المفترض خرقته بعض الاشتباكات المتقطّعة وأصوات الأعيرة النارية التي تصاعدت بين الحين والآخر حتّى عصر أمس. وشمل الاتفاق، أيضاً، إعلاناً عن عودة كلّ الوحدات العسكرية إلى أماكن تواجدها الاعتيادية قبل الاشتباكات، مع تحميل الطرف المخالف المسؤولية عن خرق الهدوء، فيما لم يتّضح مصير قائد اللواء الموقوف، الذي كانت جرت عملية توقيفه بشكل مفاجئ ومن دون أي سند قانوني. وبالتوازي مع ذلك، باشر الدبيبة متابعة الوضع الأمني بنفسه، بعدما كانت الاشتباكات أدّت إلى توقف حركة الطيران في مطار «معيتيقة» بسبب أصوات الرصاص والأسلحة الثقيلة جراء الاشتباكات في المناطق القريبة. وبدأت وزارة الداخلية في حكومة «الوحدة» بدورها، العمل على تأمين الطريق من وإلى المطار لتجنّب استمرار الاضطراب في حركة الملاحة الجوية، توازياً مع البدء بتنفيذ حصر شامل للخسائر المادية التي طاولت العشرات من منازل المدنيين.

تقرير

ترامب يواجه محنته الرابعة: السوابق «الإجرامية» تفتك بالانتخابات

تُعدّ هذه المرّة الأولى التي يُتّهم فيها رئيس أميركي سابق بالابتزاز، استناداً إلى قانون يُستخدم خصوصاً لاستهداف العصابات

مرحلةٌ أكثر حراجة، إلا أنه لا يبدو، إلى الآن، أنها نالت من شعبيته، ولا سيما أنه لا يزال يتصدّر استطلاعات الرأي حول نوايا التصويت لدى الناخبين الجمهوريين. غير أن لائحة الاتهام الرابعة التي توجّه إلى الرئيس السابق في غضون أقلّ من ستة أشهر، تُعدّ من بين أخطر القضايا التي تلاحق ترامب الساعي إلى الظفر ببطاقة الحزب الجمهوري لرئاسيات 2024، أولاً لأنها تحمل، وبخلاف قضايا أخرى، أدلة ملموسة (تسريب صوتي للرئيس السابق)، فضلاً عن أنه لا يمكن الرئيس أن يُسقطها عبر اللجوء إلى قانون العفو عن نفسه، ولا إرغام مكتب الادّعاء العام على إسقاط الملاحقات في حقّه، على اعتبار أن القضيّة مرفوعة عليه على مستوى الولاية ولا سلطة للدولة الفدرالية عليها.

وتضاف القضيّة الأحدث إلى سجلّ ترامب الحافل بالاتهامات الجنائية؛ فإلى اتّهامه في واشنطن وجورجيا بقضيتَين ترتبطان بالانتخابات، وجّه الادّعاء العام في مانهاتن، في نيسان الماضي، اتّهامات إلى الرئيس السابق بتزوير سجلّاته المالية للتغطية على دفعه مبلغاً من المال وقدْره 130 ألف دولار إلى ممثلة الأفلام الإباحية، ستورمي دانييلز، لقاء شراء صمتها عن علاقة جمعتهما في ما مضى؛ كما واجه، في حزيران الماضي، لائحة اتّهام تتعلّق بقراره الاحتفاظ بوثائق حكومية سرّية في منزله الكائن في ولاية فلوريدا، بعد مغادرته منصبه الرئاسي. وفي القضيّة الجديدة، وَجّهت المدعية العامة في مقاطعة فولتون (جورجيا)، فاني ويليس، مساء الإثنين، 13 اتّهاماً إلى ترامب، من بينها «الابتزاز»، وذلك بعد عامَين ونصف عام من التحقيق الذي كانت بدأته، على إثر تسريب مكالمة هاتفية أجراها الرئيس السابق، في الثاني من كانون الثاني 2021، بكبير المسؤولين عن الانتخابات في الولاية، براد رافنسبرغر، طالباً إليه إيجاد نحو 12 ألف صوت شكّلت الفارق بينه وبين منافسه، لقلب نتيجة الانتخابات الرئاسية في الولاية التي فاز فيها جو بايدن.

وتتضمّن لائحة الاتهام، الواقعة في 98 صفحة، عدداً من الجرائم التي «ارتكبها ترامب أو ساعدوه» في الفترة السابقة لانتخابات الثالث من تشرين الثاني 2020، ولغاية أيلول 2022، من بينها الإدلاء بشهادات زور أمام نواب تفيد بتزوير حصل في التصويت، وحثّ مسؤولي الولاية على تغيير النتيجة، ووفق لائحة الاتهام، حاول المتّهمون «تقويض العملية الانتخابية في الولايات المتحدة من خلال تقديم قوائم زائفة من أعضاء المجمع الانتخابي الذي يختار الرئيس». وأوضحت ويليس، في هذا الإطار، أنه «بدل الالتزام بالآلية القانونية في جورجيا للطعن في الانتخابات، انخرط المتّهمون في مخطّط ابتزاز إجرامي من أجل قلب نتائج الانتخابات الرئاسية»، مشدّدة على رغبتها في أن تبدأ المحاكمة التي ستشمل جميع المتهمين «في غضون 6 أشهر». وتفيد لائحة الاتّهام بأن «الرئيس السابق ومتّهمين آخرين مشمولين بالقضيّة رفضوا الاعتراف بهزيمة ترامب، وانضمّوا عن دراية ورغبة منهم إلى مؤامرة لتغيير نتيجة الانتخابات لمصلحة ترامب بطريقة غير قانونية». كما تتضمّن اللائحة ما تخطّى حدود ولاية جورجيا، إذ ذكرت أن كبير الموظّفين السابق في البيت الأبيض مارك ميدوز، ومحامي ترامب الشخصي رودي جولياني، ومساعدين آخرين، تواصلوا مع مسؤولين في ولايتَي أريزونا وبنسلفانيا وولايات أخرى، لحثّهم أيضاً على تغيير النتيجة.

وسارع ترامب في أعقاب صدور لائحة الاتهام، إلى مهاجمة ويليس، وهي ديموقراطية، متسائلاً عن سبب تأخّرها في توجيه الاتهامات ضدّه لأكثر من عامَين، ومشكّكاً في توقيت صدور لائحة الاتهام فيما يتحضّر لحملة انتخابية جديدة. ووصف الرئيس الجمهوري السابق، على منصّته للتواصل الاجتماعي، «تروث سوشال»، الاتهامات التي أكد أنها «زائفة»، بأنها «حملة شعواء».

تتضمّن لائحة الاتهام الإدلاء بشهادات زور أمام نواب تفيد بتزوير حصل في التصويت (أ ف ب)

وكتب: «لماذا لم يوجّهوا التهمة لي قبل سنتين ونصف سنة؟ لأنهم يريدون القيام بذلك وسط حملتي السياسية»، معتبراً أن ويليس التي قال إنها تعمل لمصلحة بايدن «أبطأت بصورة استراتيجية تحقيقها بهدف التدخّل إلى أقصى حدّ ممكن في السباق الرئاسي عام 2024 والإضرار بحملتي المهيمنة» في استطلاعات الرأي.

وتُعدّ هذه هي المرّة الأولى التي يُتّهم فيها رئيس أميركي سابق بالابتزاز، استناداً إلى قانون يُستخدم خصوصاً لاستهداف العصابات والمافيات. ويسمح قانون «ريكو» للمدّعين العامّين بإيجاد روابط بين الجهات التي تخرق القانون وتلك التي تعطيها الأوامر. وفي هذا المجال، أوضحت وسائل الإعلام الأميركية أن أكثر من 30 ولاية أميركية تطبّق نسختها الخاصة من قانون «ريكو»، وأن تطبيقه في جورجيا هو الأوسع، علماً أن نسخته الفدرالية تعدّد 30 جريمة مصنّفة في إطار «الابتزاز»، بينما تعدّد جورجيا 65 جريمة تضعها في هذه الخانة. وأقرّ «ريكو» في عام 1970 لمحاربة الجريمة المنظّمة، ولا سيما «المافيا»، فيما سنّت غالبية الولايات قوانين مماثلة مع تغييرات مختلفة. ووفقاً لوكالة «رويترز»، تم تفكيك «المافيا» في الولايات المتحدة إلى حدّ كبير باستخدام هذا القانون، وجرى توسيع نطاقه ليشمل العديد من الأنواع الأخرى من النشاط الإجرامي المنظّم. وطبّق المدّعون القانون على جميع أنواع الجماعات التي يصفونها بأنها «مؤسسات» إجرامية، بما فيها بنوك وول ستريت، والتجّار المنخرطون في التلاعب بالسوق، وفقاً للوكالة. وعليه، لا يشترط القانون على وكلاء النيابة إثبات أن المتّهمين متورّطون بشكل مباشر في نشاط إجرامي، بل يكتفي بأنهم كانوا جزءاً من منظّمة أكبر قامت بذلك. وفي حالة ترامب، يعني ما تقدّم أن المدّعين لن يضطرّوا بالضرورة إلى إثبات أن الرئيس الطامح بقوّة إلى العودة إلى البيت الأبيض قد انتهك القانون شخصيًا، إنّما يمكن أن يكتفوا بالتدليل على تنسيقه مع أشخاص آخرين في الانتهاك المذكور.

(الأخبار)

تقرير

مصر تضيق بالشحّ المالي: إلى «النقد الدولي» مجدّداً

القاهرة ـ **الأخبار**

مرّة أخرى، توشك الحكومة المصرية على تقديم طلب جديد للحصول على قرض إضافي من «صندوق النقد الدولي»، وذلك على خلفية استمرار التعثّر المالي والافتقار إلى العملة الصعبة. ويأتي هذا على الرغم من تصاعد

الحكومة المصرية تسعى إلى إدخال شركاء أوروبيين في عمليات الاستحواذ

أصوات الخبراء الاقتصاديين المصريين المطالبين بالتوقّف عن الاقتراض من الصندوق الذي يغرق مصر - كسائر دول العالم الثالث - بديونه المشروطة بما يسمّيه «إصلاحات اقتصادية» تسعى لخصخصة القطاع العام، وتثقل كاهل المواطنين، ولا سيما الشرائح الفقيرة، بمزيد من الأعباء الاقتصادية.

وإذ يُنتظر أن يُقدَّم الطلب الجديد في غضون عام على الأكثر، فلن يتمّ ذلك قبل إنهاء المراجعتَين الثانية والثالثة الخاصّتَين بقرض الـ3 مليارات دولار الذي وافق عليه الصندوق نهاية العام الماضي، ويُفترض أن يُصرف على مدار 4 سنوات. وفي هذا الإطار، تعتزم الحكومة المصرية إجراء المراجعتَين المذكورتَين مع «النقد الدولي» قبل منتصف الشهر المقبل، من أجل الحصول على قيمة الشرائح الجديدة والتي تصل إلى نحو 700 مليون دولار، تأمل القاهرة في أن تزيد مخزونها من العملة الصعبة، وتُخفّف الضغط مرحلياً على اقتصادها، بما يمنحها فرصة أكبر في تنفيذ برنامج الطروحات الحكومية، وخصوصاً وسط استمرار الخلاف بينها وبين شركائها الخليجيين حول التقييم العادل للأسعار في ظلّ اضطراب سعر صرف الجنيه.

وكانت الحكومة بدأت بتنفيذ شروط «النقد الدولي» من أجل تلقّي قرض الـ3 مليارات، والتي تتمثّل في مراجعة عمليات الإنفاق وإيقاف تنفيذ أيّ مشاريع جديدة، وبيع أو تأجير عدد من أصولها الضخمة في العاصمة ومختلف المدن، لتحقيق عائد مادي لموازنة الدولة. ووفق الخطة الحكومية، التي جرت مناقشتها في الأيام الماضية، فإن القرض الجديد سيكون مرهوناً بتنفيذ بقيّة الضوابط في ما يتعلّق بتحرير سعر صرف الجنيه بشكل مرن أمام الدولار، وتوفير العملة الصعبة في البنوك، وتعزيز دور القطاع الخاص، وهو ما سيحضر على طاولة المناقشات المنتظرة بين بعثة «النقد الدولي» والمسؤولين المصريين.

ومن غير المتوقّع أن تقلّ قيمة القرض الجديد عن مليار دولار، وهو رقم - وإن كان هزيلاً مقارنة باحتياجات الحكومة - يهدف بشكل رئيس إلى طمأنة المستثمرين الدوليين في ما يتعلّق بقدرة مصر على الوفاء بالتزاماتها، ولا سيّما في ظلّ المخاوف من تعثّر الدولة عن الالتزام بالمستحقات المجدولة عليها في مواعيدها. ووفق مصادر حكومية تحدّثت إلى «الأخبار»، فإن الخطّة الحكومية «تتضمّن تعهّداً بتحرير سعر الصرف، لكن في الوقت المناسب، مع تأكيد قدرة البنك المركزي على توفير سيولة بالدولار في السوق، بالإضافة إلى تقليص الواردات بشكل كبير خلال الأشهر المقبلة، وتحويل العملة الصعبة التي كان يتمّ الاستيراد بها إلى سلع وأولويات بديلة، وهو أمر سيستغرق بعض الوقت». وسيتزامن ذلك، بحسب المصادر، مع تحديث لبيانات التضخّم المحتملة، و«التي ستؤكد استحالة الوصول» إلى هدفه المحدّد له عند حدود 7% في نهاية العام المقبل. وتضيف المصادر أن الحكومة تسعى الآن إلى «إدخال شركاء أوروبيين في عمليات الاستحواذ والاستثمارات، مع إبراز التقدّم الملحوظ في دعم النشاط الاستثماري، وتحقيق تكافؤ الفرص بين الاستثمارات الحكومية القائمة والاستثمارات القادمة من الخارج، والاستمرار في عملية ضبط حسابات الموازنة، وتنفيذ الخطط والأهداف الموضوعة بخصوص النقد الأجنبي». ويأتي هذا بينما برزت، في الأيام الماضية، المساعي الحكومية لجمع الدولارات من السوق الموازية، بعدما تدنّى سعر صرف الجنيه أمام الدولار الواحد إلى 40 جنيهاً مجدداً، مقابل بقائه ثابتاً في «المركزي» عند حدود 31 جنيهاً فقط. أمّا أسعار الذهب محلياً فقفزت إلى سعر 45 جنيهاً لكلّ دولار، في إطار سعي تجار الذهب للتحوّط من إجراء تحرير سعر الصرف المرتقب.

على خطّ موازٍ، بدأت وكالة «موديز» للتصنيف الائتماني، مراجعة تصنيفها للبلاد بناءً على ما أحرزته الحكومة من تقدّم في الإصلاحات المعلنة، مقابل مؤشرات تزايد ضعف سيولة النقد الأجنبي. ويأتي ذلك في أعقاب تحذير الوكالة، في أيار الماضي، من المخاطر المتزايدة للديون السيادية، نتيجة تراجع السيولة والقدرة على تحمل الديون، والذي تلى تخفيض التصنيف إلى مستوى «B3» (مستوى أقلّ من تصنيف الدرجة الاستثمارية) في شباط الفائت. وبينما تتصدّر مصر قائمة الدول العربية المدينة لصالح «النقد الدولي»، وتُعَدّ الثانية عالمياً بما يتجاوز 20 مليار دولار، استطاعت الحكومة المصرية، حتى اليوم، أن تلتزم بسداد ديونها في مواعيدها المستحقّة من دون تأجيل، وباقتراضات جديدة من مصادر بديلة، ولا سيّما مع ما يعرضه الصندوق من «إغراءات» متمثّلة في الفائدة المتدنية على القروض والتسهيلات في السداد، والتي يدّعي أنها تهدف إلى توظيف الأموال بشكل صحيح ضمن إجراءات «الإصلاح» الاقتصادي.

وفيات

زوجة الفقيد: ماري روز (روزي) عيسى
أولاده: فلورانس زوجة وسام بو حبيب وعائلتهما
ندى زوجة بيار اللاتي وعائلتهما
كريم
شقيقه: المرحوم الدكتور ناجي كنعان
شقيقته: نهاد كنعان
أولاد شقيقته المرحومة نجاة زوجة المرحوم الدكتور ريمون زعرور
يوسف زعرور وعائلته
زاهي زعرور وعائلته
عائلة شقيقته المرحومة فيولات كركني (في المهجر)
وعائلات كنعان، عيسى، عوده، بو حبيب، اللاتي، زعرور، كركني، القطار، سرحال، ملحمه، حداد، وعموم عائلات منطقة جزين وأنسباؤهم في الوطن والمهجر ينعون إليكم فقيدهم الغالي المأسوف عليه
النائب السابق
الدكتور سليمان بولس بك كنعان
المنتقل إلى الأحضان السماوية يوم الثلاثاء الموافق لـ 15 آب 2023 متمماً واجباته الدينية
يُحتفل بالصلاة لراحة نفسه اليوم الخميس الواقع فيه 17 آب الساعة الرابعة بعد الظهر في كنيسة مار مارون الرمانيّة، جزين.
تُقبل التعازي اليوم الخميس قبل الدفن وبعده من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر ولغاية السادسة مساءً، في صالون كنيسة مار مارون - جزين، وفي دارته في جزين يومَي السبت والأحد 19 و 20 الجاري ابتداءً من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر وغداً الجمعة 18 الجاري في صالون كنيسة مار جرجس - وسط بيروت من الساعة الثانية بعد الظهر حتى السابعة مساءً.

رئيس مجلس النواب
أعضاء مجلس النواب
ينعون بمزيد من الأسى زميلهم المأسوف عليه
النائب السابق المحامي
حسن محمد علوية
المنتقل إلى رحمة الله تعالى الإثنين 14 آب 2023.

رئيس مجلس النواب
أعضاء مجلس النواب
ينعون بمزيد من الأسى زميلهم المأسوف عليه
النائب السابق الدكتور سليمان كنعان
المنتقل إلى رحمة الله تعالى الثلاثاء 15 آب 2023

إنّا لله وإنّا إليه راجعون
بالرضى والتسليم لمشيئة الباري تعالى
ننعى إليكم وفاة فقيدتنا وكبيرتنا المأسوف عليها المرحومة
عائدة شاكر صعب
أرملة الوزير والنائب السابق المرحوم توفيق سليمان عسّاف
أولادها: غسان وزوجته نانسي باريكيان وأولاده نورا وعائلتها، توفيق وماريا
وليد وزوجته لينا عساف وأولادهما ميرا وعائلتها، رامي ومازن
مروان
رنده زوجة الوزير عباس الحلبي وأولادهما مروان وعائلته، سليم وعائلته وليندا
أشقاؤها: عائلة المرحوم فريد صعب، عائلة المرحوم رياض صعب، عائلة المرحوم زياد صعب، عائلة المرحوم سامر صعب
شقيقاتها: عائلة المرحومة هدى نجيب صعب، عائلة المرحومة غادة نجيب الفقيه
أسلافها: عائلة المرحوم يوسف عساف، عائلة المرحوم سليم عساف، عائلة المرحوم أنيس عساف، عائلة المرحومة سلوى الجعفري.
يُصلى على جثمانها الطاهر في منزلها في عيتات، قضاء عالية الساعة الثانية عشرة ظهر اليوم الخميس 17 آب 2023 ويُوارى الثرى في مدافن العائلة.
تُقبل التعازي يوم غد الجمعة الواقع فيه 18 آب 2023 في دار طائفة الموحدين الدروز شارع فردان، بيروت ابتداءً من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر حتى السابعة مساءً.
ويومَي السبت والأحد في 19 و 20 آب 2023 في منزلها في عيتات ابتداءً من الساعة الثالثة بعد الظهر حتى السابعة مساءً.
لكم من بعدها طول البقاء

إعلانات رسمية

تبليغ
تبليغ: مجهول محل الإقامة
محكمة النبطية الشرعية الجعفرية
ورقة دعوة صادرة عن محكمة النبطية الشرعية الجعفرية، مُوجهة إلى كلثوم أحمد المصري مجهول محل الإقامة.
في الدعوى المُقامة عليك من باسم سامي ناصر بمادة إثبات طلاق أساس 2023/522، تعين موعد الجلسة فيها يوم الخميس في 2023/9/21 فيقتضي حُضورك أو إرسال من ينوب عنك إلى قلم المحكمة لاستلام نسخة عن استحضار الدعوى وإلا أعتبرت مُبلغاً حسب الأصول، وجرت بحقك المُعاملات القانونية وكل تبليغ لك على لوحة الإعلانات في المحكمة حتى تبليغ الحُكم القطعي يكون صحيحاً.
رئيس قلم محكمة النبطية الشرعية الجعفرية
هشام فحص

إعلان قضائي
تدعو المحكمة الإبتدائية المدنية في صيدا برئاسة القاضي محمد الحاج علي وعضوية القاضيين إيهاب بعاصيري مُنتدباً ومي أبو زيد
المطلوب إدخاله: علي محمد زين والمجهول محل الإقامة الحُضور إلى قلم المحكمة لإستلام نسخة عن أوراق الدعوى رقم 2023/1288 والمُقامة من حسن محمد زين بموضوع شفعة على العقار 2205 محرفه والجواب خلال عشرين يوماً من تاريخ النشر.
وإلا يتم إبلاغكم بقية الأوراق والقرارات بإستثناء الحُكم النهائي بواسطة التعليق على لوحة إعلانات المحكمة.
رئيس القلم
سلام الغوش

تبليغ
جانب: ماهر جواد طعمه
الموضوع: تبليغ مجهول المقام
المرجع: رئيس محكمة بعبدا الشرعية الجعفرية الشيخ جعفر كوثراني
ورقة دعوى صادرة عن قاضي محكمة بعبدا الشرعي الجعفري مُوجهة الى ماهر جواد طعمه مجهول محل الإقامة في الدعوى المُقدمة عليك من حوراء يحيى شكر بمادة إثبات طلاق أساس 732 تعين موعد الجلسة فيها يوم الأربعاء في 2023/9/6 فيقتضي حُضورك أو إرسال من ينوب عنك الى قلم المحكمة قبل موعد الجلسة لإستلام نسخة عن إستحضار الدعوى وإلا أعتبرت مُبلغاً حسب الأصول وجرت بحقك المُعاملات القانونية وكل تبليغ لك على لوحة الإعلانات في المحكمة حتى تبليغ الحُكم القطعي يكون صحيحاً.
رئيس محكمة بعبدا الشرعية الجعفرية
القاضي الأول الشيخ جعفر كوثراني

إعلان
صادر عن السجل التجاري في بيروت
بمُوجب الطلب المُقدم بتاريخ 2022/11/24 تقرر بتاريخ 2023/8/10 شطب المحل التجاري المعروف بإسم: اردشيس دير ابراهميان من قيود السجل التجاري حيث هو مُسجل تحت الرقم /61105/ ورقم تسجيله في وزارة المالية /40774/ لصاحبه اردشيس خورين دير ابراهميان.
فعلى كل ذي مصلحة تقديم إعتراضه ومُلاحظاته في خلال مُهلة عشرة أيام من تاريخ آخر نشر.
أمين السجل التجاري
بالتكليف - مارلين دميان

دعوة
يدعو قلم محكمة الإستئناف المدنية في النبطية المُستأنف عليه غازي فيصل التنوخي الحُضور إليه لإستلام أوراق الدعوى الإستئنافية رقم 13/ عقاري/2022 المُقامة من محمد عبد علي سعد بموضوع إزالة شيوع، وعليه أن يتخذ محل إقامة له ضمن نطاق المحكمة ما لم يكن مُمثلاً بمُحام يُعد مكتبه مقاماً مُختاراً وإلا جاز الإبلاغ بواسطة رئيس القلم والتعليق على لوحة الإعلانات وذلك بخلال عشرين يوماً يلي النشر.
رئيس القلم
علي إبراهيم

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بيروت
طلب بسام سلمان دلال سند تمليك بدل عن ضائع للقسم 43 من العقار 463 راس بيروت.
للمُعترض مُراجعة الأمانة
خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري في بيروت
جويس عقل

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بيروت
طلبت القاضية جورجينا هاني أبي طايع بوكالتها عن بنك الاعتماد اللبناني ش.م.ل. شهادة قيد تامين بدل عن ضائع باسم / الاعتماد اللبناني ش.م.ل. بالقسم 8 من العقار 988 منطقة الأشرفية.
للمُعترض مُراجعة الأمانة
خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري في بيروت
جويس عقل

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بيروت
طلب علي رمال لموكله حسين حبيب مهدي سند تمليك بدل عن ضائع عن حصته بالعقار 2710 منطقة المصيطبه.
للمُعترض مُراجعة الأمانة
خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري في بيروت
جويس عقل

تبليغ فقرة حُكمية
قررت محكمة الإستئناف بيروت برئاسة القاضي محمد شهاب بتاريخ 2023/2/28 بالقرار 2023/45 بالدعوى 2019/858 المُقامة من نادية سالم العلي الصبّاح بوجه شركة كاريل أ. رزق وشركاه ورفاقها، إسقاط حق المُدعى عليها من التمديد القانوني وإلزامها ورفيقيها المُدعى عليهما نور الدردري وعلي بلوط بإخلاء المأجور في الطابق الأرضي من البناء القائم على العقار 2717/ رأس بيروت.
مُهلة الإستئناف 15 يوماً تلي مُهلة النشر.
رئيس القلم
سامر طه

تبليغ فقرة حُكمية
قررت محكمة إيجارات بيروت برئاسة القاضي سيسيل سرحال بتاريخ 2020/1/30 بالقرار 2020/250 بالدعوى 2016/1262 المُقامة من شركة أنترا للإستثمار، إسقاط حق المُدعى عليه جوزف بطرس أبي نصر بالتمديد القانوني وإلزامه بإخلاء المأجور B113 في الطابق السفلي الأول - بلوك A3 من العقار 934/ الباشورة. وبدفع مبلغ 5,949,000/ ل.ل. بدلات إيجار و/2,943,000/ ل.ل. خدمات مُشتركة، من 2014/7/1 لغاية 2016/9/30، ومبلغ 11498/ د.أ. بدلات أشغال من 2016/8/17 لغاية 2020/1/30.
مُهلة الإستئناف 15 يوماً تلي مُهلة النشر.
رئيس القلم
سامر طه

تبليغ فقرة حُكمية
قررت محكمة إيجارات بيروت برئاسة القاضي محمد شهاب بتاريخ 2023/4/27 بالقرار 2023/141 بالدعوى 2022/399 المُقامة من مروان نبيل تابت، إسقاط حق المُدعى عليه فيليب جوزف عكر بالتمديد القانوني وإلزامه بإخلاء القسم /21/ من البناء القائم على العقار 312/ الصيفي.
مُهلة الإستئناف 15 يوماً تلي مُهلة النشر.
رئيس القلم
سامر طه

إعلان
من أمانة السجل العقاري في صور
طلب ناصر سليم داود بوكالته عن خليل محمود حمتو لمورثه المرحوم محمود محمد حمتو سند تمليك بدل عن ضائع للعقار رقم 1069 من منطقة صور العقارية.
للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري في صور
حسين خليل

إعلان
من أمانة السجل العقاري في صور
طلب ناصر سليم داود لموكلته خديجة عبد الحسين حيدر سند تمليك بدل عن ضائع للعقار رقم 512 منطقة صريفا.
للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري في صور
حسين خليل

تحقيق

موجة الحرّ والرطوبة خصمٌ جديد لفرق الدوري اللبناني

درجات حرارة ورطوبة عالية تفرض تحديات إضافية على لاعبي الدوري اللبناني لكرة القدم. أجواءٌ مناخية صعبة تسبّب مشكلات صحية وبدنية للاعبين القادرين على تفادي ها في حال اتباعهم الإجراءات اللازمة والضرورية

شربل كريم

البداية المبكرة الاستثنائية للدوري اللبناني بحُكم زحمة المواعيد الدولية في الفترة المقبلة، حيث ستتوقف البطولة شهرياً تقريباً لتحضيرات المنتخب لكأس آسيا ومشاركة ممثّلي لبنان في كأس الاتحاد الآسيوي، فرضت أجواء مغايرة عن تلك التي

> تسبّبت درجات الحرارة والرطوبة العالية بمشكلات صحية وعضلية لعددٍ من اللاعبين في نهاية الأسبوع

عرفتها الفرق في مواسم سابقة، فهذه المرّة انطلقت البطولة وسط موجة حرّ لا مثيل لها، تقاطعت غالباً مع مباريات المرحلتين الأولى والثانية، والتي شهدت معاناة لكل الحاضرين إلى الملعب، وعلى رأسهم اللاعبين المطالبين بتقديم مجهودٍ مضاعف من أجل الارتقاء إلى مستوى التحدي. هذا التحدي تمثّل بالطقس هذه المرّة، وكيفية تكيّف اللاعب معه، وقدرته على الصمود طوال دقائق المباراة، وطبعاً تفادي الإصابة العضلية أو المعاناة من جراء الحرارة التي تسبّب له مشكلات صحيّة تبعده عن اللعب أو التمارين.

حالاتٌ كثيرة مرتبطة بطريقة مباشرة وغير مباشرة شهدها الأسبوع الأخير، بينها خروج لاعب وسط الأنصار علي طنيش «سيسي» في وقتٍ مبكر من المباراة أمام الحكمة، حيث كان يعاني أصلاً من حالة تسمّم قبل اللقاء، وجاءت الظروف المناخية الحارّة لتحرمه من تخطي مشكلته. كما عانى لاعب النجمة مهدي زين من حالة قيء بين شوطي المباراة أمام العهد، والتي غاب عنها زميله لويس الخوري بسبب معاناته من تسمّم أيضاً قبلها بخمسة أيام، وبالتالي استحالة تقبّل جسمه المجهود المطلوب في ظل الحرارة المرتفعة.

الإجراءات الاحترازية

معالج المنتخب اللبناني إيلي متني وفي حديثٍ إلى «الأخبار» حول هذه المعضلة، لم يستبعد حتى دور الطقس الحارّ والرطوبة العالية في الإصابة العضلية التي تعرّض لها مدافع العهد الدولي جورج فيليكس ملكي أمام النجمة، مشيراً بقوله: «لا يجب الاستهانة بمدى التأثير السلبي للطقس على أجسام اللاعبين الذين يعانون ويخرجون مرهقين من الملعب». وتابع: «من المهم جداً في هذه الفترة أن يواظب اللاعب على شرب المياه، وخصوصاً في الوقفات خلال المباريات، وهو أمر أساسي إلى أبعد الحدود. كما نطلب من اللاعبين الخلود إلى الراحة لأكبر قدر ممكن والنوم بشكلٍ منتظم، إضافةً إلى تناول المكمّلات الغذائية لتعويض الأملاح التي يخسرها اللاعب جراء تعرّقه بكمياتٍ كبيرة، وهي مسألة يعوّضها تناول المشروبات التي تعالج أي نقص للسوائل في الجسم، كما هو الحال لناحية أنواع الطعام بحيث من الضروري تناول كل ما يتضمن الألياف والبروتينات».

عانى اللاعبون من إرهاق كبير خلال المباريات جراء الحر والرطوبة الشديدين (طلال سلمان)

بالفعل خوض المباريات في هذه الأشهر من السنة أمر حساس جداً، ولو أن غالبية الفرق باتت معتادة على التكيّف مع الطقس المتغيّر بحسب الفصول، وأصبحت تتحضّر له بالشكل المناسب، لكن على اللاعب أن يساعدها أيضاً من خلال نظام حياته اليومية لكي لا يعاني أثناء المباريات، وبالتالي تتأثر نتائجها سلباً. ويشرح متني قائلاً: «هناك مسؤولية على اللاعب المفترض أن يفهم طبيعة جسمه ومتطلباته لكي يتفادى الجفاف، وبالتالي الإصابات العضلية المفاجئة، والتعرض لأنواع أخرى من الإصابات مثل الغثيان والدوار ومشكلات المعدة والتنفس».

مشكلة الملاعب

ويمكن ربط جفاف الجسم بكل هذه المشكلات، ما يعكس الأداء المنخفض المستوى للاعبين غير الجاهزين للعب في هذا الطقس، وما يزيد من حجم المشكلة محلياً هو عدم القدرة على تنظيم المباريات في الفترة المسائية حيث يمكن أن تكون الرطوبة أكثر انخفاضاً، وذلك بسبب غياب الإضاءة عن الملاعب.

هذه الملاعب التي لا تتضمن غرف ملابس مكيّفة بالشكل الذي يتيح للاعبين التقاط أنفاسهم براحة تامة، فتفضّل بعض الفرق عدم الدخول إليها بين شوطي المباراة بل البقاء في أرضية الميدان لتفادي زيادة المعاناة.

ويشير أحد معالجي فريق طليعي في الدرجة الأولى بأن مسألة شعور اللاعبين بالحرّ وجفاف الجسم ليست وحيدة في الساحة في ما خصّ المشكلات التي تصيبهم، إذ عانى أكثر من أربعة لاعبين من ارتفاع في حرارة الجسم بعد إحدى المباريات في نهاية الأسبوع، ما أبعدهم عن الحصة التدريبية في اليوم التالي.

وتؤكد إحدى الدراسات التي لحظت ارتفاع نسبة الرطوبة إلى 70 في المئة خلال إحدى فترات إقامة مباريات الدوري البرازيلي بأن اللاعبين خسروا 2 إلى 8 في المئة من أوزانهم، وعانى البعض الآخر من ارتفاع في ضغط الدم، ما عرّض حياتهم للخطر. بطبيعة الحال ومع انحسار موجة الحرّ نسبياً، يمكن أن تسترخي الفرق وتطمئن على وضع لاعبيها لأن متطلبات الموسم الصعب والجميل في بدايته تبدو أكبر بكثير من تحديات الأجواء المناخية التي ستتحوّل بعد أشهر قليلة إلى ممطرة وباردة، ما يستدعي إجراءات مختلفة، لذا فإن اتباع إرشادات معالجي الفرق والأطباء يبدو ضرورياً إلى أبعد الحدود.

قضية

كرة القدم السورية وحلم التطوير... «نلعب كما يلعبون»!

دمشق- وسام كنعان

لا يحتاج واقع كرة القدم السورية إلى الكثير من الشرح، حتى يتم فهمه بشكل عميق! إذ يكفي للمهتم أن يطّلع على حوار إعلامي أُجري قبل أسابيع مع «مشرّد» في شوارع العاصمة دمشق لا يملك ثمن رغيف خبز واسمه جوزيف شهرستان، ليعرف حال اللعبة الأكثر شعبية في سوريا! لأن الرجل المشرّد اليوم، كان من ألمع لاعبي «الفوتبول» في تاريخ سوريا، ونجم الكرة في ستينيات وسبعينيات القرن الماضي، وقد

> يتضمن مشروع تطوير كرة القدم السورية تأسيس منتخبات للفئات تحت سن الـ15 والـ17 في كل محافظة

برز بكأس فلسطين التي أقيمت في ليبيا سنة 1973، وفي تصفيات كأس العالم عام 1974 في إيران، وكان هدّافاً للدوري السوري آنذاك!

أما اليوم فهو رجل مسن يفترش الأرض بلا مأوى ولا سند، ولا يقوى على المشي كثيراً بسبب عطب في ركبتيه نتيجة الإصابات القديمة! كذلك يمكن التوصيف أكثر عندما تعرف بأن نادياً عريقاً مثل «الوحدة» الدمشقي اعتاش لفترة طويلة على أموال قبضها كعقوبة من ناديين خليجيين نتيجة تعاقد لاعبه السابق عمر خريبين معهما من دون أن يوقّع تنازلاً منه!

إذاً، الكرة السورية باختصار تشبه بشكل أو بآخر الطريقة التي علّق فيها الراحل عدنان بوظو على مباراتنا مع البرازيل عندما خسرنا بستة أهداف مقابل لا شيء، بينما كان يردد المعلّق: «نلعب كما يلعبون وهدف أوّل للبرازيل... نهاجم كما يهاجمون والهدف الثاني للبرازيل... ليسوا من كوكب آخر وهدف ثالث للبرازيل...»

مع ذلك وعلى الرغم من أن حصاد الكرة السورية تاريخياً مجرّد خيبات وانكسارات، هناك من يفكّر بالمستقبل، ويعتقد بأنه قادر على البناء من الصفر، وهو العصي على بلاد العشوائية والتفكير على يوم بيومه، لكن رغم كلّ تلك المنغّصات والعقبات، جرّب اتحاد كرة القدم إطلاق مشروع بناء الكرة السورية، من خلال تشكيل منتخبات للمحافظات لأعمار صغيرة وجعلها تتنافس على بطولة سوريا، ومن ثم اختيار المواهب الأبرز لتكون قوام المنتخبات الوطنية.

في حديثه مع «الأخبار» يشرح الناطق الإعلامي السابق باسم اتحاد كرة القدم، الصحافي مازن الهندي عن هذا المشروع فيقول: «فكرة مشروع تطوير كرة القدم السورية يُفترض أن تنطلق تحت إشراف اتحاد كرة القدم المباشر، ويتضمن المشروع تأسيس منتخبات للفئات تحت سن الخامسة عشرة وسن السابعة عشرة، في كل محافظة سورية، على أن يكون هناك فني يتم تعيينه من قبل الاتحاد ويضم الكادر (مدرب، مساعد مدرب، مدرب حراس، إداري، طبيب، منسق إعلامي ومصور). يعملون معاً طيلة الفترة الإعدادية لمنتخبات المحافظات، ويختارون أفضل اللاعبين في الأندية لتشكيل منتخب المحافظة».

يشرح الهندي ويضيف بأن «هذا المنتخب يتم إعداده في نفس المحافظة، ثم تقام بعد ذلك بطولة منتخبات بين المحافظات بإشراف القسم الفني في اتحاد كرة القدم، والذي يرأسه حالياً الهولندي مارك فوته، وسيتواجد أيضاً الكشافون بما فيهم المدرّب الوطني فجر إبراهيم ومجموعة من المدرّبين، على أن تتنافس تلك المنتخبات وصولاً إلى النهائيات، ليتوج بطلاً من هذه المحافظات ضمن فئة تحت سن السابعة عشرة وفئة تحت سن السابعة عشرة». أما الخطوة التالية فهي بحسب الصحافي السوري تتمثّل في: «انتقاء اللاعبين المميّزين من كل أنحاء سورية عبر هاتين الفئتين، على أن يتم تدريبهم داخل معسكر مركزي دائم في دمشق، وبهذا يتم اختيار أفضل اللاعبين من كل المحافظات».

لم تحقق الكرة السورية نتائج جيدة تاريخياً على المستوى القاري

من جهة ثانية، يوضح محدّثنا بأن ما يقوم به اتحاد كرة القدم السورية هو: «بمثابة إخضاع المدرّبين والإداريين إضافةً للمنسّقين الإعلاميين إلى دورات مكثفة، بهدف خلق جيل جديد من هؤلاء، ويصنع حراكاً مهماً في المحافظات جميعها».

مشكلة التمويل

أما عن السلبيات التي رافقت هذا المشروع فتفيد بعض الآراء الصحافية المختصة بأن أهمها موضوع التمويل، إذ تتجاوز الأرقام المطلوبة أربعة أو خمسة مليارات ليرة سورية، وبالأساس تعاني كرة القدم السورية ضعف التمويل وتجميد الكتل المالية، إضافة إلى مشكلة الملاعب التدريبية، التي يصعب تأمينها في المحافظات، كما أن هناك فرقاً لا تستطيع اللعب على أرضها بسبب ظروف الحرب مثل الرقة وإدلب.

تلك أهم الصعوبات التي واجهت هذا المشروع، إضافةً لما تتداوله الأوساط الرياضية عن عدم اقتناع ورضا المكتب التنفيذي للاتحاد الرياضي العام في سوريا عن هذا المشروع، بذريعة إصدار المكاتب التنفيذية للاتحاد الرياضي العام في المحافظات كتباً بعدم التعاون مع القائمين على هذا المشروع، ولهذا تم تأجيل المباريات وصدر تعميماً بقرار التأجيل! هنا تحرّك اتحاد كرة القدم على خط مجلس رئاسة الوزراء، ورئيس مجلس الوزراء الذي وجّه إلى المحافظين منوّهاً على أن تلك المنتخبات هي أمل الكرة السورية، وعلى مجالس المحافظات في جميع المدن تولي مهمة النقل والإقامة لهذه الفرق، لأنه مشروع وطني يجب أن يعمل الجميع على إنجاحه.

استراحة

إعداد نعوم مسعود

كلمات متقاطعة 4381

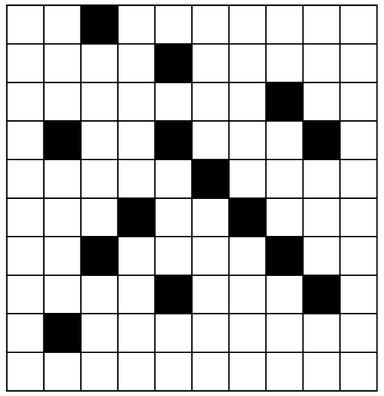

أفقيا

1- بطل الإستقلال السويسري – حجة بملكية ارض – 2- فنانة لبنانية – من الطيور – 3- بحر – عاصمة ولاية جورجيا الأميركية – 4- خليج ليبي – نوتة موسيقية – 5- أوعية الطعام والشراب – مدقة كبيرة – 6- حيوان خرافي – أنهى الأمر – نهر أوروبي – 7- قصد المكان – حمام بخاري – قلب الإناء على رأسه – 8- من مستلزمات الحلوى – قصة للصحافي الراحل جورج ابراهيم الخوري – 9- مدينة أوسترالية – 10- أول رئيس للمجلس الدستوري في لبنان

عمودياً

1- ممثلة سينمائية سويديّة راحلة لقبّت بالمعبودة – 2- عتاب – رقّاد – إضطرم وتلهّب – 3- عملة آسيوية – ماء جار – روى القصة – 4- مركز حكومي – سمّاء بالأجنبية – 5- فارقت الحياة –دولة تعرف اليوم بإسم ميانمار – 6- ظهر الطائرة – للتعريف – 7- غطاء سريره الشتويّ – من أسماء الفأس – 8- أمكنة يرتقيها الخطباء – جامعة أميركية – 9- نق الضفدع – نهر روسي – 10- زعيم لبناني راحل

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- ألكسندروف – 2- برلين – ما – 3- سبي – جم – تيس – 4- كارل – وأد – 5- اب – جبل – وجد – 6- راسين – خيبر – 7- دون – برن – 8- شرم – سوط – قد – 9- بيوت – كوبرا – 10- حس – الرمس

عمودياً

1- أوسكار – شبح – 2- باب ادريس – 3- كبير – سومو – 4- سر – لجين – تا – 5- نلج – بن – 6- ديمول – بوكر – 7- رن – خرطوم – 8- تدوين – بس – 9- فمي – جب – قر – 10- اسعد رشدان

sudoku 4381

3						2	6	7
	5			7				
		9	3	6	8			1
9	6	5		4				
			7		3			
				2		9	1	8
1			2	3	7		8	
	3			1				
2	4	7						3

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 4380

5	8	2	9	7	3	4	1	6
6	1	4	8	5	2	3	7	9
9	3	7	6	4	1	8	5	2
4	9	8	1	3	5	2	6	7
7	5	3	2	6	4	1	9	8
1	2	6	7	9	8	5	4	3
8	7	5	3	1	6	9	2	4
2	6	1	4	8	9	7	3	5
3	4	9	5	2	7	6	8	1

مشاهير 4381

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

ملحن أميركي (1949-2019) واستاذ جامعي. كان عضواً في الأكاديمية الأميركية للفنون والآداب

8+3+2+4 = تخت ■ 7+6+11+1 = من عوامل الشمس ■ 5+10+9+7 = فاكهة بالأجنبية

حل الشبكة الماضية: ريم البارودي

رحيل

ليلى نصير: نزهة أخيرة مع البياض

جالت الأرياف لرسم وجوه الفلاحات وكانت أول امرأة تقتحم مقهى شعبياً في ستينيات اللاذقية

خليل صويلح

انطفأت أمس في اللاذقية ليلى نصير (1941- 2023) بعد رحلة شاقة مع الوحدة والألم والخسارات. القوس المشعّ الذي خطّته التشكيلية السورية الرائدة بجرأة وتمرّد وعنفوان، أغلق على جسد نحيل فوق سرير في دار المسنين، كان سيرتها المحتشدة بالاختلاف لم تحدث يوماً، على رغم حضورها النوعي في المشغل التشكيلي السوري، لفرط تشظّي البلاد الغارقة في أتون الحرب.

هكذا عاشت سنواتها الأخيرة بأقصى حالات العزلة والنسيان وحطام الروح، لكننا في المقابل، نعلم جيداً حجم الإرث الذي خلّفته وراءها، سواء في المشهد التشكيلي أم لجهة التمرّد الحياتي على الأعراف، ومعاكسة التيار بلا أقنعة، ففي عشرينياتها، غادرت مدينتها إلى القاهرة للدراسة في كلية الفنون الجميلة (1961)، فاكتشفت كنوز الفن المصري القديم والحديث عن كثب، وسترفد هذه الاكتشافات لاحقاً بمقترحات من النحت السوري في عجينة خاصة تحمل روحها وبصمتها، لكن مغامرة ليلى نصير الحقيقية تتمثل في تجربة العيش التي ستنعكس على مغامرتها اللونية بعمق، إذ كانت تجول الأرياف لرسم تخطيطات لوجوه الفلاحات والأطفال، كما كانت أول امرأة تقتحم مقهى شعبياً في ستينيات اللاذقية، لتسجّل انطباعاتها عمّا يمور حولها، تتأمل وجوه المارة والعابرين فترسمها على الفور بقلم الرصاص، ما جعل صاحب المقهى يحتفظ بكرسيّها إلى اليوم. ستغامر في الذهاب إلى بيروت الحرب الأهلية في منتصف السبعينيات لترسم الدمار والقتل، ثم عادت التجربة خلال مجزرة صبرا وشاتيلا وزارت الجنوب اللبناني. وإذا بالتجربة المادة الخام لأعمالها، عدا رسم بورتريهات لأحوالها المتبدلة، كما لو أنّها تلخّص سيرتها الذاتية مثل فريدا كالو أخرى وبالجحيم الفردي نفسه.

لا نحتاج إلى نظرة متمعّنة لمعرفة توقيعها الشخصي، إذ تشع لوحتها عن بعد كفضاء مغاير لجهة تحوير الأشكال، واستثمار معطيات النحت في تشكيلات الجسد، كان تركّب صورة حيوان مجنّح مع صورة امرأة تعيش فزعاً تاريخياً، بإحالات تعبيرية محتدمة تنتهي إلى ما يشبه

من أعمالها

الأختام الأسطوانية. لن نتجاهل إذاً، مهارتها لجهة التلخيص في الخط ورسم العيون الواسعة لتكون بؤرة اللوحة مهما كان حجمها.

وفقاً لما يراه التشكيلي والناقد السوري أسعد عرابي، فإن أعمال هذه التشكيلية تمتاز «بمتانة رسمها خاصة للوجوه والأجساد الأنثوية، مغلّلة بحزن المرأة في المجتمع الذكوري المشرقي. تعكس لوحتها بالتالي عذابات الأنا العليا، ومعاناة الأنثى عند اختلائها بمرآتها السيزيفية». ويضيف: «يقترب النسق الإيقاعي للجسد نفسه ومعاودته من أنظمة رسوم المعابد المصرية ضمن تحولات خطية وتشريحية لا نهائية، ناهيك بالتبدلات الرهيفة في ألوان الإضاءة، تتحرر خطوطها من المساحات بطريقة معاصرة حدسية لا تعرف التكرار».

لعل جرأة ليلى نصير تتجلى في رسم الجسد العاري، وإبراز عناصره وتكويراته بخطوط دائرية، أو حين يتخذ بعداً هندسياً صارماً ليكوّن أرضية العمل، وحامله في تحوير الأشكال والتفاصيل الصغيرة في مساحات مهشمة وتكوينات مهتزة، فشخوصها تمتد بجذورها إلى حالات الولادة الأولى على خلفية أسطورية مستمدة من الحضارات الشرقية القديمة بكل رموزها في الخصوبة والولادة المتجددة، لكنها بحركة ما تترك أثراً بصرياً مغايراً، يعكس هاجساً تعبيرياً يحمل بعداً ماساوياً، فالوجوه معذّبة وحزينة إلى أقصى حد، سواء كانت مرسومة بألوان الشمع، أم الباستيل أم الأكريليك، ما يمنحها بعداً حلمياً يتماهى مع كائناتها الأسطورية في بعديها الحكائي والميثولوجي. كأن لا مسافة بين حضارة أوغاريت التي نشأت في محيطها، وعسف اللحظة الراهنة. هكذا ستكتفي الآن ببياض الكفن بدلاً من قماشة اللوحة، كما لو أنها في نزهة أبدية: «أقفل المذياع، أخلع خفّي، وخاتمي وساعتي وما يحيط بخصري وعنقي. أتحرر تماماً. ألمس الشمس والأرض بمساحات قدمي، وأتلمّس اللوحة والفرشاة بأصابع يدي، بعدما أغلق النافذة ورنين الجرس والهاتف. فالحوار يجب أن يكون في داخلي كما أنّ الإحساس يجب أن ينحصر بأناملي» وفق ما قالت مرة.

> رسمت بيروت خلال الحرب الأهلية ثم عاودت التجربة خلال مجزرة صبرا وشاتيلا وزارت الجنوب اللبناني

فنون تشكيلية

تمارا السامرّائي تقتفي أثر الغياب

«افروديت» (أكريليك على كانفاس ــ 160 × 200 سنتم ــ 2023)

ريما النخل

تقدّم التشكيلية الكويتية المقيمة في بيروت تمارا السامرّائي (مواليد 1977) مجموعة جديدة من أعمالها في «غاليري مرفأ»، حيث تُعيد النظر في المساحات المألوفة وغير المألوفة، بما في ذلك مساحة اللوحة نفسها. منحت تمارا معرضها عنوان «الوعد الذي قطعته»، متضمّناً سلسلة «الكتاب الأسود» المرتكزة إلى توثيق فوتوغرافي لمذكرات الفنانة، فضلاً عن رسوم لها بالأكواريل تعود إلى الفترة الممتدة ما بين عامَي 2020 و2022. اتّسمت تلك الفترة بالعزلة والأسى ومن ثم التعافي بالنسبة إليها. لطالما كانت الفوتوغرافيا تعبيراً أساسياً لتمارا الرسّامة، إنتاج أثر ما بقي من أيام مرّت في مساحة تعبير غير مستقرّة، أو ما تسمّيه هي «دليل العمل ودليل الحياة». كما تعود إلى لوحاتها القديمة للاستدلال على علامات الاستديو الخاص بها، بغية إعادة تتناول لوحات معرضها الحالي علاقتها بفنها، والعلاقة بين التصوير الفوتوغرافي والرسم، وهي أربع وثلاثون لوحة ذات حجم متوسط وبتقنيّة الأكريليك

Take two, red green buttons (أكريليك على كانفاس ــ 160 × 205,5 سنتم ــ 2023)

> يجمع أسلوبها بين الاسكتشات السريعة والتجريد ودقّة نقل تفاصيل المكان

على القماش والفحم. تبدو منجزة بالألوان المائية لناحية الشفافية المتجلّية على سطح اللوحة، فتكشف مساراً مرّت به اللوحة قبل بلوغ تكوينها النهائي. هي تعتمد طبقات من الطلاء، ثم تشرع في حكّها وخدشها إمعاناً في التعبيريّة التجريديّة، إنّما المنطوية على واقع وخيال وطبيعة وحتى على لهو ومرح. لا توصل صورة قاتمة أو متشائمة، بل تبغي قبل أي شيء توليد إحساس بالمكان، وغالباً ما يكون هذا المكان أو هذه المساحة المناظر الطبيعية، وليس أفضل من لبنان ملهماً في هذا المجال. علماً أنها تلمّح أيضاً إلى المساحات الداخلية والعوالم المختلفة.

يجمع أسلوب السامرائي بين الاسكتشات السريعة والتجريد ودقّة نقل تفاصيل المكان وملامحه، فضلاً عن الكتل اللونية المتعاكسة. شفافة ورقيقة تمارا السامرائي، تخفّف ألوان الأكريليك وتجعلها فاتحة كي ترصفها طبقةً فوق طبقة، ومشحات فوق مشحات، كأنها آثار مشهد سابق كوّنت فوقه مشهداً آخر من فضاء أبيض وألوان متماوجة. تلفتنا أطياف كأنّها تعبر مساحة اللوحة خفيةً، وهنا جانب من الغموض المحبّب، فالإخفاء ليس حسّياً بقدر ما هو ذاتيّ وسوريالي. الأكريليك والأكواريل معاً يهبان اللوحة حيوية وكثافة، ففي سائر لوحات تمارا انسياب لخيوط الطلاء المتدفقة.

تتبع السامرائي مساراً تشكيلياً مركّباً ومعقّداً قليلاً كي تصل إلى الشكل الختامي للوحتها، فهي تطبع صوراً ثم تعمل عليها بالأبيض والقليل من الأسود والألوان، ثم تمحو أشياء لإبراز حركة الأشخاص، والمحو لديها متصل ببياض المساحات المتبقية، بيد أنّ الصور تحتفظ باختلافها المادي الأساسي عن اللون. ما نراه في نهاية الأمر هو التكوين النهائيّ الذي يبدو لنا لوحة عادية لم تخضع لمسار من هذا النوع.

«الوعد الذي قطعته» لتمارا السامرائي: حتى منتصف أيلول (سبتمبر) ــ «غاليري مرفأ» (بيروت) ـ للاستعلام: 01/571636

zoom

«الملتقى الثقافي اللبناني» على خطى الشيخ فضل مخدّر

مهدي زلزلي

بعد غياب فرضه رحيل الشيخ فضل مخدّر وانتشار كورونا واستفحال الأزمة، يعود «الملتقى» إلى واجهة المشهد الثقافي

كرّس الشيخ فضل مخدّر (1965 – 2021) سنوات عمره القصير للثقافة والأدب، فكان الروائي والشاعر والرسام، وترك لمحبّيه ما يؤنس وحشتهم في غيابه من مؤلفات ولوحات فيها من روحه الشيء الكثير، إلا أنّ القسم الأكبر من وقته وجهده ذهب لصالح نشاطه على الساحة الثقافية وتحديداً من خلال «الملتقى الثقافي اللبناني»، الذي أسّسه رسمياً قبل حوالى عشرة أعوام من رحيله، ليكون إطلاقه استكمالاً لمسار بدأ قبل عشرة أعوام أخرى حفلت بأنشطة ثقافيّة سهر على تنظيمها الشيخ ومجموعته من دون أن يكون العمل ضمن إطار يحمل اسماً محدّداً. كان الملتقى قرّة عينه ودرّة تاجه وإنجازه الأكبر، جعله مساحةً احتضنت الجميع ممن يلتقون أو يختلفون معه في قناعاته الفكرية، ولم تشكل صفته الدينيّة عائقاً أمام ذلك، فهو الذي عُرِفَ بمرونته وسماحته وانفتاحه على الجميع. وقد استطاع بفضل شخصيّته تلك، الحفاظ على حبل الودّ قائماً مع الكثير من الأدباء والشعراء العرب في زمن شيطنة المقاومة وأهلها عربيّاً، ولم يحوّل الشيخ ملتقاه إلى امبراطورية خاصّة يستخدمها في تعزيز حضوره الشخصي والأدبي، بل وضع نفسه في خدمة الملتقى، ووضع الملتقى في خدمة الشباب من أصحاب المواهب الحقيقيّة.

بعد غياب فرضه رحيل الشيخ وانتشار فيروس كورونا واستفحال الأزمة الاقتصاديّة، يعود «الملتقى» إلى واجهة المشهد الثقافي اللبناني، مع انطلاقة متجدّدة يواكبها برنامج عمل متنوّع يشمل: إعادة إطلاق المهرجانات الشعريّة في مناسبات محدَّدة، إعادة إطلاق «لقاء الأربعاء الشعري»، تكريم المبدعين، ورعاية تواقيع نتاجهم الأدبي وخصوصاً الشباب منهم، إقامة المعرض السنوي حيث تُعرض مؤلفات أعضاء الملتقى وروّاده مع إقامة أنشطة على ضفاف المعرض، استعادة الأمسية الأدبيّة والشعريّة الشهريّة في بيروت والمناطق بمشاركة شعراء من لبنان والخارج، على أن تستضيف كل أمسية واحداً من شعراء الجيل الجديد، استعادة السهرة النقديّة الشعريّة (حلقة النقد) التي تستهدف أيضاً الشعراء والأدباء من الجيل الجديد مع استعراض نتاجهم ووضعه على المحكّ النقدي، إعداد دورات متخصّصة في فنون الكتابة، إقامة مؤتمر سنوي للشعر المقاوم في لبنان، إنشاء جائزة أدبيّة سنويّة على مستوى العالم العربي، تأسيس «رابطة أدباء المقاومة»، ترتيب مشاركات للشعراء اللبنانيين في لبنان والخارج.

> إعادة إطلاق المهرجانات الشعريّة في مناسبات محدّدة

الانطلاقة المتجددة تزامنت مع افتتاح المركز الجديد للملتقى وقاعة الشيخ فضل مخدّر في محلة بئر حسن (خلف جامعة المعارف، مبنى الابتسام، طابق ثالث)، ضمن احتفال أقيم برعاية وزير الثقافة القاضي محمد وسام المرتضى وحضره عدد كبير من الأدباء والشعراء والمهتمّين. قدّم الاحتفال الإعلامي والأديب روني ألفا، تخلّلته كلمة للنائب والشاعر إيهاب حمادة باسم «الملتقى الثقافي اللبناني» أكّد فيها على الالتزام برؤية ورسالة الملتقى مستعرضاً برنامج عمله الجديد.

كما كانت كلمة لأمين عام «اتحاد الكتّاب اللبنانيين» الشاعر الياس زغيب الذي تطرّق إلى مشواره مع «الملتقى»، مذكّراً أنّه منذ يفاعة لغته على ودّ مع هذا المنبر الذي عرفه شاعراً وخطيباً، ومع «صديقه الكبير» الذي جمعه به الهمّ الثقافي في اتحاد الكتّاب يوم كان الشيخ نائباً لأمينه العام الراحل وجيه فانوس، ورأى في تسمية القاعة باسم الشيخ مخدّر لفتة نبل ووفاء. وبعدها، كانت قصيدة للشاعرة آيات جرادي، تلتها كلمة وزير الثقافة الذي رأى أنّ فضائل ومبادئ ومواهب الشيخ فضل مخدّر كانت هي سكناه ومنازله في حياته وبعد وفاته، وأنّ أيّ قاعة مهما رحُبت، تضيق أن تكون وحدها لذكراه مقاماً، ورأى أنّ الشيخ وحتى في دراسته الإلهيّات، كان يفتش عن الإنسان في أعماق كل فكر، ومن هنا جاء اهتمامه بالمواهب الشابّة التي رأى فيها قنوات روحيّة تجري عبرها القيَم باتجاه المستقبل، ومن هنا كان اعتقاده أنّ الإنسان الذي من أجله صُنِعَ هذا الكون بما فيه ينبغي له أن يبقى موفور العزّة والكرامة حرّاً في وطن حرّ ليستطيع عمارة الأرض كما أوصاه ربّه ولا يتخلف أبداً عن مقارعة الاحتلال باعتباره نقيضاً للكرامة الإنسانيّة والحقّ الوطني. ورأى الوزير أنّ على النوادي الثقافيّة والملتقيات الأدبيّة والروابط الفنيّة أن تسهم بشكل أساسي ومباشر في تشكيل الهوية اللبنانيّة الحقيقيّة وإبراز «معالمها المتميّزة في هذا الزمن الذي تستشري فيه الأزمات على غير صعيد وتسيطر العصبيّات القاتلة على الخطاب السياسي لدى جهاتٍ بعينها لا تزال مصرّة على رفض الآخر والتنصّل من رسالة العيش الواحد تحت ذرائع تعرف قبل سواها أنها واهية باطلة ولكنّها تصرّ عليها لأسباب معلومة». وفي الختام جرى رفع الستارة عن لوحة فنيّة عبارة عن بورتريه للشيخ فضل مخدّر أنجزها الفنان التشكيلي يامن صعب مستعيناً بكلمات قصيدة للشيخ الراحل مستهلها «أي عشق يشدّني يا رفاقي، دجلة الخير أم نخيل العراقِ».

«الملتقى الثقافي اللبناني»: محلة بئر حسن (خلف جامعة المعارف، مبنى الابتسام، طابق ثالث) ـ للاستعلام: 70/111805

سوشال ميديا

الشهرة مضمونة مع تيك توك... والفلوس أيضاً!

مع التعديلات الجديدة التي طرأت على المنصة، تحوّلت سريعاً إلى أداة تجني المال لصنّاع المحتوى بنسبة تُراوح بين 20 و40 دولاراً عن كل مليون مشاهدة. بالإضافة إلى الأساليب الأخرى مثل البثّ المباشر أو إعلانات الموثّرين. الأهم من ذلك كله، أنها باتت مكاناً يضم محتوى مثل الويب: عشوائي وفيه كل شيء. من مراهقين يؤدّون رقصات إلى علماء يشرحون الفيزياء الكمّية. وهذا ما يجعله تطبيقاً لا يمكن الإفلات منه بسهولة

علي عواد

مع دخول منصات التواصل الاجتماعي «عصر الفيديو»، وتربّع تطبيق تيك توك على قمة هذه الفئة، حصل انقسام بين شعب الإنترنت تجاه المحتوى الموجود عليه. الموجة الأولى من مستخدمي تيك توك كانت عبارة عن أفراد يرقصون أو يؤدون تحديات أو حركات مضحكة. ومع تعاظم شهرته وانتشاره ودخول فئات أخرى منوّعة، استحالت هذه المنصة فضاءً رقمياً يحوي كل شيء، من شروحات حول الفيزياء والفضاء يقدّمها مختصون، إلى أساليب يعتمدها بعضهم في إطالة الشعر أو اختصاصيين ينفذون ديكوراً لمنزل ما أو ما شابه.

عملياً، تحوّل تيك توك وخلال فترة قصيرة، إلى منصة يبحث المستخدمون عبرها عن أشياء قد تفيدهم في يومياتهم. فما الذي يميزه؟ وما هو المحتوى الذي تفضله الخوارزميات؟

تيك توك تطبيق قام بتنزيله أكثر من مليارَي شخص حول العالم. يستخدمه 1,6 مليار شخص، منهم مليار مستخدم نشط شهرياً. واللافت في الأرقام التي يقدمها تقرير OBERLO، أنه في عام 2022، أمضى المستخدم معدّل 52 دقيقة يومياً على تيك توبك، في مقابل 46 دقيقة يومياً على يوتيوب. الحديث هنا إذاً، عن منصة استطاعت خلال سنوات قليلة أن تتفوق على عمالق منصات الفيديو، وتصبح حالياً قوّة ثقافية عالمية.

تعاظمت شعبية تيك توك لأسباب عدّة، أبرزها التنسيق المتفرّد لمقاطع الفيديو القصيرة، ما سمح للمستخدمين بإنشاء واستهلاك المحتوى في أجزاء صغيرة الحجم. أدى هذا النهج المميّز إلى تغيير طريقة تفاعل الأشخاص مع وسائل التواصل الاجتماعي، ما جعلها سهلة الوصول وسريعة ومسببة للإدمان. وحاولت منصات أخرى تقليد هذا الأمر، مثل يوتيوب عبر الـ Shorts وفايسبوك عبر الـ Reels. لكن فعلياً، العمود الفقري الذي جعل تيك توك على ما هو عليه، هي خوارزميته المميّزة والمختلفة عن سائر منصات التواصل الاجتماعي. ومن خلال فهم ما تفضله هذه الخوارزمية، يضمن صانع المحتوى الحصول على الشهرة.

قد تبدو الخوارزمية كلمة معقدة أو صعبة الفهم، لكنّها في الواقع بسيطة، وتعني الخطوات التي يجب أن تقوم بها البرمجيات لمعالجة أمر ما. وعلى سبيل المثال، إن كنت تصمّم روبوتاً وتريده أن يلتقط كوب ماء عن الطاولة، فالخوارزمية هنا تكون كالتالي: «على الروبوت أن يتأكد بأنه لا يحمل شيئاً في يده. ثانياً أن يمد يده إلى الكوب. ثالثاً أن يلتقط الكوب». وبهذا بات لدينا خوارزمية لالتقاط الكوب. وكذلك الأمر بالنسبة إلى منصات التواصل الاجتماعي: هناك خوارزميات تحدّد المحتوى الذي سيصبح منتشراً أو ذاك الذي تفضله عبر الانتباه لكيفية تفاعل المستخدمين معه.

هناك عوامل عدّة تؤثّر على كيفية تقديم خوارزمية تيك توك للمستخدمين، وأهم الأشياء التي تؤثر على عرض الفيديو لجمهور أوسع، هي: نسبة التفاعل، ومعرفة الجمهور، والموضوع، والبحث عن الترند الحالي.

كلّما زاد التفاعل والمشاهدات التي يتلقاها فيديو على التطبيق، زادت احتمالات تقديمه لجماهير أكبر. والتفاعل يكون عبر الإعجابات والتعليقات والمشاركات وإعادة المشاهدة وقيام المستخدم باللحاق بالحساب. مثلاً، يلجأ بعض صنّاع المحتوى إلى إنشاء فيديو ينتهي بجملة يتم إكمالها عندما يبدأ عرض الفيديو من جديد. وهذه حيلة ممتازة لجعل المستخدمين يعيدون المشاهدة، بالتالي تفترض الخوارزميات أن الفيديو يمكن عرضه لجمهور أوسع.

تتعرّف الخوارزمية إلى إعدادات جهاز المستخدم بما في ذلك الموقع الجغرافي واللغة، عند تحديد من قد يكون مهتماً بمقطع فيديو. وتشمل هذه موقع الإرسال واللغة ونوع الجهاز المحمول. ويلجأ بعضهم إلى تغيير الموقع الجغرافي على جهازهم كي يستهدفوا جمهوراً معيناً.

من مميزات تيك توك تصنيف المحتوى بناءً على اهتمامات المستخدم. لذلك، يعد موضوع الفيديو عاملاً مهماً عندما يتعلق الأمر بالوصول إلى أوسع جمهور ممكن. وتحاول الخوارزمية فهم نوع المحتوى من خلال الكلمات الرئيسية الموضوعة في العنوان، ونوع الموسيقى المستخدمة، والهاشتاغات، ونوع الفيلتر والمحتوى، من خلال عرض النص (Script) على الفيديو. وبالتالي، الانتباه إلى تلك التفاصيل يساعد في إيصال الفيديو إلى الجمهور ذي الصلة.

تقدّم مواقع إلكترونية عدّة بشكل مفصّل أنواع الترند المنتشرة على التطبيق. كما تقدّم نوع الموسيقى أو الفيلتر. بالتالي،

> «تيك توك» قائم على الاهتمامات في حين أن فايسبوك قائم على دوائر المعارف

مراقبة هذه الأمور وتقديم محتوى مطابق لها من ناحية الفكرة، ومختلف من ناحية العرض، يضمن وصول الفيديو إلى جمهور واسع.

من المهم الإشارة إلى أنّ خوارزمية تيك توك لا تهتم إن كان لديك عدد متابعين كبير أو إن كانت فيديواتك السابقة قد حصلت على نسبة مشاهدات كبيرة. بالتالي، حتى لو كان لديك عدد ضئيل من المتابعين، فأنت تتمتع بفرصة عادلة في أن تصبح شهيراً.

علماً أنّ عملية لا يدعى خبرة كبيرة في مجال النشر على المنصة، إلا أنه متّبَنة إلى مسألة أساسية، وهي أنّ تيك توك قائم على الاهتمامات، في حين أن فايسبوك قائم على دوائر المعارف. وبالتالي يمكن أن «يصل محتواك إلى أقصى بقاع الأرض».

وبالنسبة إلى التنمر الرقمي، يقول إنّه تعرض إلى كم من التعليقات المسيئة، التي تسخّف المحتوى أو تشكك بصدقيّته، وصولاً إلى الشتم. لكنه يتعامل معها بطريقتين: «المسيء بغير الشخصي أتجاهله أو أحذفه إذا كان مهيناً. أما التعليق المهين الذي يحتوي على شتيمة أو تحريض على الآخرين، فأحذفه وأحظر صاحبه مباشرة».

وينصح شوقي عطية كل من لديه فكرة محتوى قيم وهادف وعلمي أو عملي، ألا يخاف من هذه التجربة. تيك توك منصة مثل كل زميلاتها، ولصنّاع المحتوى دور أساسي في تحويلها إلى منصة جادة بعيداً عمن يلقي الطحين على رأسه أو يكسر بيضة بين عينيه.

العلم والمعرفة للجميع، وضعت رابطاً في صفحتي، على تيك توك أو فايسبوك، لجميع كتبي أو مؤلفاتي التي يحقّ لي التصرف بها ووضعتها في متناول الجميع».

بدأ عطية رحلته مع تيك توك منذ مرحلة الحجر الصحي أيام الوباء، كوسيلة لتلقي المعلومات والترفيه السريع، ولكن «لفتني كم المحتوى السطحي مقارنة بالمحتوى المعرفي»، غير أن الدافع الأساسي له كان كمّ المعطيات غير العلمية التي انتشرت خلال الأشهر الماضية على وسائل الإعلام، وخصوصاً في مسألة ديموغرافية النزوح السوري في لبنان، وهو «موضوع كنت قد كتبت فيه ورقة بحثية قبل خمس سنوات نبهت فيها إلى ما نحن فيه اليوم، وما الذي ستكون فيه مستقبلاً».

يوضّح الأكاديمي أنّ أول فيديو له حصد انتشاراً، تناول «العوامل المؤثرة في خصوبة النازحات السوريات في لبنان: الحلقة الأولى (المجتمع الزراعي)» حيث وصل إلى 80 ألف مشاهدة في يومين». كما «رُفعت مقاطع تتحدث عن أمور هامة جداً في الصراع الديموغرافي الفلسطيني. «الإسرائيلي» إلا أن الفيديو لم يصل إلى أحد». وهنا، «خطرت لي فكرة أن أستخدم معطيات الأسماء التي أعمل عليها منذ فترة طويلة، وكانت المفاجأة حين وصل الفيديو الأول إلى أكثر من 100 ألف مشاهدة في أقل من 24 ساعة وهو اليوم على عتبة المليون مشاهدة».

علماً أنّ عطية لا يدعي خبرة كبيرة في مجال النشر على المنصة، إلا أنه متّبَنة إلى مسألة أساسية، وهي أنّ تيك توك قائم على الاهتمامات، في حين أن فايسبوك قائم على دوائر المعارف. وبالتالي يمكن أن «يصل محتواك إلى أقصى بقاع الأرض».

وبالنسبة إلى التنمر الرقمي، يقول إنّه تعرض إلى كم من التعليقات المسيئة، التي تسخّف المحتوى أو تشكك بصدقيّته، وصولاً إلى الشتم. لكنه يتعامل معها بطريقتين: «المسيء بغير الشخصي أتجاهله أو أحذفه إذا كان مهيناً. أما التعليق المهين الذي يحتوي على شتيمة أو تحريض على الآخرين، فأحذفه وأحظر صاحبه مباشرة».

وينصح شوقي عطية كل من لديه فكرة محتوى قيم وهادف وعلمي أو عملي، ألا يخاف من هذه التجربة. تيك توك منصة مثل كل زميلاتها، ولصنّاع المحتوى دور أساسي في تحويلها إلى منصة جادة بعيداً عمن يلقي الطحين على رأسه أو يكسر بيضة بين عينيه.

دليلك لجني المال: X يكافئ المبدعين!

الإنترنت مكان مليء بالفرص. في العصر الرقمي الحالي، فتحت منصات التواصل الاجتماعي طرقاً جديدة للأفراد، ليس فقط للتعبير عن أنفسهم، لكن أيضاً لكسب الدخل. نجحت منصة X (تويتر سابقاً) في جذب انتباه صنّاع المحتوى من خلال نموذج الإيرادات الجديد والفريد من نوعه. هنا، دليل تفصيلي للمساعدة على جني المال من المحتوى بشكل فعّال. في الأسابيع الأخيرة، تم توزيع ملايين الدولارات لمنشئي المحتوى على X، وهي طريقة فعالة من المنصة لجذب صانعي المحتوى، وبالتالي زيادة عدد المستخدمين للتطبيق وبالتالي زيادة الأرباح. قد تبدو مهمة توليد الدخل من X صعبة المنال، لكن يمكن تحقيقها من خلال نهج استراتيجي وجهود متسقة. تستخدم X نموذج البدل المالي لكل ألف ظهور ثابت، أي أنّ صانعي المحتوى يحصلون على معدّل ثابت يبلغ حوالي 0,001 دولار لكل 1000 ظهور. على عكس المنصات الأخرى، مثل يوتيوب، تقدّم X عائداً ثابتاً بغض النظر عن نوع المحتوى. على سبيل المثال، يحقّق حساب InternetH0F على X حوالى ألف دولار يومياً.

فما الذي يحتاجه صانع المحتوى لتحقيق الدخل؟ بدايةً، يتعيّن عليه تلبية بعض المتطلبات الأساسية، التي تتلخّص بالآتي: اشتراك Twitter Blue، ومراكمة 15 مليون انطباع (impression) في الأشهر الثلاثة الماضية، بالإضافة إلى أن يكون لديه ما لا يقل عن 500 متابع. بمجرد استيفاء هذه المتطلبات الأساسية، يصبح ربط حسابك المصرفي بتطبيق X عملية مباشرة. ومن يجني المال عبر منصات أخرى، يعلم كم تكون الأمور متعبة في هذا الجانب، بينما في X المال يصل مباشرة إلى الحساب المصرفي الخاص بك أينما كنت. وفي سبيل تحقيق الدخل على X، هناك خمسة أمور أساسية يجب القيام بها.

أولاً، يعدّ اختيار موضوع المحتوى أمراً بالغ الأهمية لنجاح المرء كصانع محتوى على X. تجمع خوارزميات المنصة المنشورات وتوصي بها بناءً على نوعها (Topic)، مما يجعل من الضروري اختيار مواضيع معيّنة. سواء كان ذلك عن الذكاء الاصطناعي أو التكنولوجيا أو الموضة أو الطعام أو الميمز (Memes). فقط قم بمواءمة المحتوى الخاص بك مع خبرتك وشغفك.

ثانياً، يعتبر نشر محتوى عالي الجودة باستمرار أمراً ضرورياً. معدّل المشاركة والإشارات وإعادة النشر هي مقاييس محورية تحدّد نجاح المحتوى. لهذا، على المستخدم تصميم مشاركات مثيرة تجذب المستخدمين وتحثّهم على التفاعل مع المحتوى الخاص بك.

أما النقطة الثالثة، فتتمثل في الاتساق الذي يُعدّ المفتاح في عالم التواصل الاجتماعي. يمكن أن تؤدي فجوة قصيرة إلى هبوط حاد في المشاركة والانطباعات. ومن المعلوم أنّ X يكافئ المبدعين الذين يحافظون على جدول نشر منتظم.

ومن شأن الأصالة أن تميّز صانع المحتوى. ففي حين أنّ التقليد قد يكون مغرياً، إلا أنّه نادراً ما يحظى بالتفاعل نفسه مقارنةً بالمحتوى الأصلي. هكذا، من الضروري الاهتمام بتقديم وجهات نظر متفرّدة وإعطاء الأولوية للجودة على الكمية.

وأخيراً، يجب الأخذ في الاعتبار أنّ X تقدم أبرز المواضيع المنتشرة في الوقت الفعلي والأخبار العاجلة. وعلى صانع المحتوى أن يبقى على اطّلاع بأحدث الأحداث في مجال تخصّصه، والاستفادة من المواضيع الشائعة لإثارة نقاشات هادفة. وتؤمّن صياغة المحتوى، الذي يتوافق مع الترندات الراهنية، زيادة الظهور والمشاركة.

يوفّر نموذج الدخل على X فرصة رائعة لمنشئي المحتوى لجَني المال. هو واقع قابل للتطبيق لأولئك الذين هم على استعداد لبذل الجهد واتباع هذه الخطوات الخمس الأساسية.

(الأخبار)

وقفة

متى ينتهي كل هذا الانحطاط؟

الحسام محيي الدين

لا تعدم المحطات التلفزيونية اللبنانية حيلةً في إقناع المُشاهِد بأنّ ما تبثّه من برامج (مسلسلات، منوعات، أخبار، توك شو، حواريات في السياسة والدين والمجتمع والاقتصاد...) هو أقصى ما يمكن لأي وسيلة مرئية أن تقدمه له إمتاعاً وفائدة، فيما ينقص المشهد الحقيقي لعلاقة ناجحة بين معظم الميديا والناس أن ننقل الحديث إلى مكان آخر. ما قبل الحرب الأهلية، كان «تلفزيون لبنان» الشاشة الرائدة محلياً وعربياً في تضمين دورات برامجه وقفات ومحطات ثقافية وفنية لم تغادر المسرح بتاتاً، في متابعة إعلامية حثيثة لكل جديد يقدمه الأخير. كان يعيد عرضه على الشاشة الصغيرة فور انتهاء مواسمه على الخشبات، برؤى مستنيرة وحضارية للإدارات التي لا نعلم أسماءها، وقد قادت تلك المحطة العريقة في تلك المرحلة، وأثبتت حرصها حقّاً على تعميق ثقافة المسرح ورسالته الاجتماعية والوطنية.

اليوم تغير المشهد بالكامل رغم انتشار المحطات المرئية التي تبثّ أرضياً وفضائياً، فلم نعد نعثر على محطة تلفزيونية تقدم عرضاً مسرحياً واحداً مما انتهى عرضه حديثاً في بيروت والمناطق، مع الإشارة إلى أن الطموح طبعاً أعمق وأوسع من عرض أسبوعي على الشاشة الصغيرة، كأن تخصّص مثلاً ساعة واحدة فقط، وشهرياً، نعم شهرياً، تتناول أهم وآخر أخبار أهل المسرح وصانعيه نشاطاً ومشاريع. لكن يبدو أن كل ذلك بعيد من اهتمام أهل الحلّ والعقد في إعلامنا المرئي. الأعمال المسرحية اليوم شُغّالة على مدار العام وإن بوتيرة متفاوتة بسبب الأوضاع الصعبة التي نعيشها، فما المانع من إعادة عرضها على الشاشات الصغيرة فور خروجها من الصالات؟ مع العلم أنها كلها مسجّلة بتقنيات عالية من قبل منتجيها وعلى نفقتهم وجاهزة للعرض، ولا تحتاج إلا إلى قرار ثقافي شجاع يؤكد فعلاً صدقية المحطات التي ترفع شعارات الثقافة والارتقاء بالمجتمع والإنسان في بلد الإشباع والنور كما كان دائماً. نحن نُنادي بعروض اليوم لأنها تشكل مادة دسمة تغني أرشيف التلفزة المحلية تاريخاً وحفظاً، عطفاً على مواكبة المسرح اللبناني الذي يحمل للمناسبة أفكاراً إشكالية معمقة بمعظمه، تناقش أزمات اجتماعية وسياسية بل اقتصادية أيضاً، يضرب المبادئ الرسالية لنهوض الوطن، وقد يأخذه إلى مكان آخر يغدو فيه مجتمعاً متوحشاً، متنافراً بكل ما في الكلمة من معنى، فلِمَصلحة مَنْ هذا النهج الإعلامي؟

> استضافة عائلة فقيرة وإظهار حياتها البائسة حتى حدود شعور المشاهد نفسه بالإهانة

والقول والمعتقد، ما يُفترض أنه رسالة الإعلام المرئي. هذه المسألة تحمل من وجه آخر بعداً تشجيعياً لرسالة المسرح الأخلاقية، في مواجهة برامج تلفزيون الواقع أو المنوعات التي تتنافس في تسطيح كينونة الإنسان ومبادئه، وتجعل منه سلعة في الحضور شكلاً ومضموناً، والأمثلة كثيرة. إحدى المحطات تعكف على الإتيان بنساء لا همّ لهنّ إلا مشكلاتهنّ الجنسية مع رجالهن: فواحدة تعاني من زوجها «الفحل» الذي يريدها كل ليلة، وأخرى بعكسها تتباهى بأنها تلبي رغباته، وثالثة لا يستحمّ زوْجها إلا بين يديها، إلى رجل آخر مزواج مطلق كأنه شهريار زمانه وتطول اللائحة في هذا الحيّز مع ضبابية الهدف الذي استُحضر هؤلاء من أجله.

محطة تلفزيونية أخرى تعمد تحت شعار المساعدة الاجتماعية، إلى استضافة عائلة فقيرة وإظهار تفاصيل حياتها اليومية البائسة في السكن والمأكل والملبس حتى حدود شعور المشاهد نفسه بالإهانة مما يرى، قبل أن تأتي المذيعة العتيدة، المخلّصة التي ستنقذ هذه العائلة مما هي فيه، مع ما يصرخ به شكلها من تفاوت طبقي مع ضيوفها في اللباس والماكياج وزينة الشعر والبوتوكس واللغو ببضع مفردات فرنسية وإنكليزية لزوم عدّة الشغل، في موقف «تربيح جميلة» فاقع ومعيب لا يتناسب قطعاً وفعل الخير الذي مكانه الصحيح في مكان بعيد حتماً من ضوضاء ورياء الإعلام والإعلان على الشاشة أمام جمهور عريض. برنامج تلفزيوني آخر يحدثنا عن وحدة تحقيقات واستقصاء، يدخل حياة وأسرار الناس الخاصة بكاميرا التلفزيون المحمولة أو بالتسجيلات الهاتفية صوتاً وصورة، تحمل طابع التجسّس على خصوصياتهم وأخبارهم ليذيعها على الملأ تحت شعار «محاربة الفساد» ليطرح السؤال نفسه ولو صدقت النوايا: أليست هذه مهمة أجهزة الرقابة في مختلف وزارات الدولة؟ هل يمكن لأيّ مواطن أن يفتح على حسابه وينشئ «وحدة تحقيقات» تتقصّى أخبار البلاد وأفعال العباد استنسابياً وبخلفيات ونوايا لا نعلم أهدافها، وقد تهيّج قوماً على قوم في هذا البلد المنقسم عمودياً في كل شيء؟ أما الطامة الكبرى فهي اجتماع كل تلك المحطات حول بث البرامج السياسية من حوارات وتقارير ومقابلات وأخبار تصبّ الزيت على النار بين اللبنانيين اجتماعياً وطائفياً، تستفزهم وتنشر أضاليل التحليلات المضرة بالبلد وواقعه ومستقبله حتى أصبح الكل محللاً سياسياً، وتظهر أن لبنان هو بؤرة الانقسام والتخلّف والمذهبية البغيضة وأنه لا يصلح وطناً لأبنائه. وبعد، فإنّ الدعوة للاهتمام بالمسرح كوجه مديني وطني ريادي هي دعوة مفتوحة أيضاً للعناية بكل أجناس المعارف والعلوم والآداب التي ترسم مناخاً ثقافياً للبنان، وهي وجه من وجوه تصحيح واقعٍ تصويب على ما تقترفه محطات التلفزة المحلية من أخطاء، علمتْ أمْ لم تعلم، ما استغلالها في التغطية على عمليات «التهويد» في المدينة».

مقاطعة

فنانو الموسيقى البديلة يرفضون دخول «البيت» الإسرائيلي

أصدرت «الحملة الفلسطينية للمقاطعة الأكاديمية والثقافية لإسرائيل» (PACBI) أمس بياناً حيّت فيه بعض الفرق والفنانين الفلسطينيين الذي استجابوا لنداءها بمقاطعة مهرجان «3 دقّات للموسيقى البديلة» الذي ينظّمه مركز «في البيت» الإسرائيلي-الفلسطيني التطبيعي. وكان الفنانون تامر قيس، وفرق «زنوبيا»، و«سارف»، و«الكلسات»، ويُسر حامد، وجوليانو حرب انسحبوا من المهرجان الذي كان مقرراً أن ينطلق اليوم لغاية 19 آب (أغسطس) الحالي، بناءً على دعوة وجّهتها إليهم حملة المقاطعة. وجاء في بيان الأخيرة بأنّ «في البيت» تابع لمؤسسة «مقدسة» (Mekudeshet) الإسرائيلية، التي تتلقى التمويل والرعاية من بلدية الاحتلال. وهي ذاتها أشرفت سابقاً على «موسم الثقافة المقدسي» التطبيعي، وتلقّت دعماً مما يسمّى «متحف المدينة» أيضاً. وقد دعت حركة المقاطعة (BDS) خلال السنوات القليلة الماضية لمقاطعة جميع الأنشطة التي تنظمها مؤسسة «مقدسة»». ودعت الحملة لمقاطعة كل أنشطة «في البيت» كونها تطبيعية بالتعريف. وتابع البيان: «على الرغم من أنّ فنانين/ات الفلسطينيين/ات فقط، غير أنّ الإطار القائم عليه هو إطار إسرائيلي فلسطيني يهدف صراحةً إلى الجمع بين الفلسطينيين والإسرائيليين في مدينة القدس المحتلّة لتطبيع الاحتلال، وهو بالتالي محاولة أخرى لاستغلال الفنانين/ات الفلسطينيين/ات كأوراق توت لتجميل صورة نظام الاحتلال والاستعمار الاستيطاني والأبارتهايد الإسرائيلي والتطهير العرقي الإسرائيلي في مدينة القدس، وبالذات في مدينة القدس المحتلّة. وفي موقعه الإلكتروني، على سبيل المثال، يفخر إطار «في البيت» بأنه يستضيف «مجتمعات ومجموعات من القدس وإسرائيل والعالم للتعرف والمشاركة في تجارب لا تُعد ولا تحصى وفعاليات ثقافية فريدة من نوعها»».

جوليانو حرب

وكانت الحملة قد تواصلت مع جميع المشاركين في هذا المهرجان لتنبيههم بأنّ الجهة المنظمة لهذا المهرجان إطار إسرائيلي-فلسطيني ضليع في التطبيع الفني في مدينة القدس المحتلّة. وقد لاقت دعوة الحملة لمقاطعة المهرجان استجابة سريعةً من الفنانين الفلسطينيين الذين انسحبوا منه، ما اضطر القائمين عليه إلى إلغائه لاحقاً.

وتابع بيان الحملة: «يأتي هذا الموقف امتداداً للموقف الفلسطيني الوطني الرافض لشرعنة وتطبيع العلاقات مع نظام الاستعمار والأبارتهايد الإسرائيلي، بالذات في القدس المحتلّة، حيث يسعى النظام إلى تقويض الهوية الثقافية العربية-الفلسطينية بمكوناتها ولتكريس الضم الإسرائيلي للقدس المحتلة. إنّ هذا النوع من المهرجانات، التي ترعاها وتنظّمها مؤسسات تطبيعية، يُعيق تعزيز صمود شعبنا في القدس، كما يعيق المبادرات والجهود الفنية والثقافية الأصيلة التي تحارب محاولات سرقة أو تدمير الثقافة والفن الفلسطينيين ومحاولات استغلالهما في التغطية على عمليات «التهويد» في المدينة».

عَ السريع

◀ يبدو أنّ «غولدن لاين» لن تكتفي هذا العام بثاني أجزاء «العربجي». بالتعاون مع الكاتبَين نفسيهما، عثمان جحى ومؤيد النابلسي، تحضر شركة الإنتاج السورية لعمل معاصر بعنوان «الحريقة». المشروع الذي سيحمل توقيع المخرج سيف الشيخ نجيب، سيتناول حكايات التجّار وصراعاتهم في عام 2022 ضمن منطقة «الحريقة»، في قلب دمشق القديمة، التي تشتهر بأسواقها المنوّعة وتُجّارها. ويرصد أيضاً العلاقات الاجتماعية التي تغيرت في ظل التبدّلات الاقتصادية المتسارعة في سوريا، متناولاً صراعاً عائلياً تجارياً اجتماعياً. أما قائمة الأبطال، فيتصدّرها سلّوم حدّاد (الصورة) بدور «أيوب» الذي يلعب دور كبير السوق ويحاول الحفاظ على هيبته ضمن كل ما يجري حوله من انهدامات، وخصوصاً في صراعه مع ابن أخيه «عربي» الذي يؤدّي دوره باسم ياخور، بعدما وجد نفسه في مواجهة عمّه يدافع عن نفسه في خضمّ كلّ التغيرات الحاصلة في المجتمع والبلاد.

◀ في إطار ظاهرة حذف الأخبار التي تتمّ بناءً على تعليمات أمنية، أزالت مواقع «المصري اليوم» و«مصراوي» و«القاهرة 24» خبراً حول احتجاز سلطات مطار كينيت كواندا في لوساكا لطائرة قادمة من مصر، بعد ضبط ملايين الدولارات وكميات من الذهب والأسلحة على متنها. وبعد ساعات من الحذف، بدأت مواقع أخرى غير محسوبة مباشرة على النظام المصري في الترويج لروايات عدّة. أوّلها أنّ الطائرة أقلعت من «مطار القاهرة»، لكنّها هبطت في الكونغو قبل أن تصل إلى زامبيا للتزوّد بالوقود، فيما أوردت رواية أخرى أنّ الطائرة هبطت ترانزيت في العاصمة المصرية، وبالتالي لا يمكن لسلطات المطار تفتيشها من دون إذن مسبق، في حين لم تهتم وسائل الإعلام المحسوبة على النظام بالخبر سواء لناحية نفيه أو تبريره.

◀ كشفت المغنية اللبنانية ميريام فارس (الصورة) عن كواليس تعاونها مع النجم المصري محمد منير في أغنية «الساحل الشمالي» (تأليف وألحان محمد رحيم)، موضحة أنّ الأغنية كانت بمثابة «تحدٍّ خاص لها، لأنّها التعاون الأوّل مع أحد أساطير الفن في مصر والعالم العربي»، ولأنّها تغنّي باللهجة الإسكندرانيّة للمرّة الأولى. وأكدت ميريام خلال مداخلة هاتفية ضمن برنامج «أجمد 7» مع جيهان عبد الله على «نجوم إف إم»، أنّه «وسام على صدري أنني غنيت دويتو مع الكينغ محمد منير»، لافتةً إلى أنّها «سجّلت الجزء الخاص بها في لبنان بينما سجل منير الجزء الخاص به في مصر». وختمت المداخلة قائلةً: «عندما سمعتها بصوته، أعطاني الروح الإسكندرانيّة الصحيحة...».

◀ منذ أن فقد «مقهى الروضة» الدمشقي مكانته كبرلمان للثقافة، هجّت دفعات من تبقى من فنانين ومثقفين إلى أماكن أخرى. بعضهم راح باتجاه حي الشعلان والمقاهي الحديثة، وآخرون مع مجموعة من الصحافيين الشباب وغيرهم قصدوا دمشق القديمة واستقروا في «مقهى زرياب». لكن حتى هذا الآخر أعلن أخيراً عن انتهاء رحلته، من دون تحديد موعد جديد، في ظلّ الغلاء المسعور والتردي الخدماتي والتهاوي الاقتصادي الذي يحكم قبضته على البلاد. جاء ذلك بعد 13 عاماً، استطاع خلالها أن يضمّ آلاف القلوب ويحتضن الكثير من القصص والذكريات والتفاصيل التي تخصّ المكان الواقع في مطرح مترف بالروحانيات وموغل في القِدم. إغلاق هذا الفضاء ولّد موجة حنين على السوشل ميديا، حيث دوّن صحافيون ومثقفون سوريّون ذكرياتهم.

الأخبار
al-akhbar
الخميس 17 آب 2023 العدد 4986

سياحة داخلية

جرعة فرح وأمل في «شوارع صور»

رضا صوايا

نَمَت خلال السنوات الماضية ظاهرة مهرجانات الشارع في لبنان، التي باتت تتنقّل من منطقة إلى أُخرى، إما في إطار برامج محدّدة ومحصورة، وخصوصاً في مجالي الأكل والنبيذ، أو في إطار أشمل يضم إلى المأكل والمشرب أنشطة وخدمات ترفيهية منوّعة. نجحت هذه المهرجانات، على بساطتها، في تشجيع السياحة المناطقية وتعريف المواطنين على الكثير من البلدات، وفي الوقت نفسه توفير فرص عمل للسكان ومنصة تسويق لكثير من المبادرات الفردية الناشئة بكلفة ضئيلة. في إطار هذا النوع من الأحداث، يحطّ Street Festival رحاله للمرّة الأولى في الجنوب، من بوّابة مدينة صور، بدءاً من اليوم الخميس على مدى أربعة أيام. يشير جينو عون، صاحب شركة Street Festival المتخصصة في مهرجانات الشارع، إلى أنّ هذه الأنشطة «بدأت هذا العام منذ شهر نيسان (أبريل)، في منطقة بدارو في بيروت، واستمرت أسبوعياً تقريباً في مناطق عدّة، حتى بلغ عددها حتى اللحظة 14 مهرجاناً بما فيها الحدث المرتقب في صور. ويتبقّى ثلاثة مهرجانات في برمانا وفرن الشباك وبسكنتا، أي بزيادة مهرجانين عن العام الماضي».

ويرجّح عون أن يكون مهرجان صور «الأكبر من حيث الإقبال الجماهيري، علماً أن عدد الزوار في كثير من المناطق تخطى العشرة آلاف شخص». ويلفت أيضاً إلى أنّ «الشركة عادةً ما تنشط في جبل لبنان والشمال، لكن الجنوب يستحق، وبدأنا نشهد نهضة سياحية

لافتة فيه، والكثير من أهله طالبونا بتنظيم حدث في المنطقة. وقع الخيار على صور، التي باتت تحتل موقعاً متقدّماً على الخريطة السياحية اللبنانية، إضافة إلى جمالها وتاريخها وطيبة أهلها. وأملنا أن تكون مدخلاً لأنشطة مستقبلية في مناطق جنوبية أخرى».

سيمتد المهرجان على مسافة 800 متر من «استراحة صور» بمحاذاة الشاطئ الرملي الطويل، على أن يضم بحسب عون «حوالى 100 عارض، من بينهم 30 مطعماً. كثير منها ستقدم مأكولات جديدة من مطابخ عالمية ـ والكثير من المنتجات الحرفية والتكنولوجية والرياضية وألعاب الأولاد... أي بالمختصر، كل ما يمكن أن يجده الإنسان في السوق، لنقدّم تجربة متكاملة للزوّار. وستتخلّل المهرجان، عروض فنية يومية، ومساحة كبيرة جداً للصغار، تضم ألعاباً متنوّعة وقطاراً وأحصنة و سينما».

وفي معرض حديثه، يرى عون أنّ ميزة هذه المهرجانات تكمن في أنّها «تساعد على تشجيع السياحة المناطقية، كما خلق مساحة فرح للكثير من الناس الذين لم تعد تسمح لهم الظروف الاقتصادية بالترفيه عن أنفسهم وعن عائلاتهم كما كانت الحال عليه في السابق. فهذه الأنشطة لا تستثني أحداً، وتؤمّن جرعات من الترفيه حتى لو قرر المرء الاكتفاء بالمشي والاستمتاع بمشاهدة العروض». ويتابع: «تؤمّن هذه المهرجانات فرص عمل، ولا سيما للشباب وكل شخص يملك موهبة أو فكرة ويفتقر إلى الإمكانات للتنفيذ. فالمهرجان منصة لهم ليبرزوا أنفسهم واكتساب القدرة على الوصول إلى عشرات آلاف الزوّار من مناطق عدّة، وبكلفة شبه رمزية. وبالفعل، نجح عدد كبير من العارضين الذين بدأوا معنا، في مرحلة لاحقة في افتتاح محلات خاصة بهم».

مهرجان الشارع في صور: بدءاً من اليوم الخميس ولغاية الأحد 20 آب (أغسطس) الحالي. من الساعة الخامسة بعد الظهر لغاية منتصف الليل ـ صور (جنوب لبنان). للاستعلام: 81/004420

على بالي

أسعد أبو خليك

أميركا ستحارب الفساد وستُنصر معركة الشعب اللبناني ضد الفاسدين (هذا إذا كان هناك معركة لبنانيّة ضد الفساد. هناك شبه معركة يقودها إعلام وجمعيّات الفساد التغييريّة). هذا كلام رسمي صدر عن الحكومة الأميركيّة. أميركا تعمل من أجلنا ليل نهار ونحن لا ندري، منصرفين إلى معاركنا وصراعاتنا وزعيقنا. وعدت أميركا وأوفت أنّها ستعاقب فاسدين. طبعاً، هناك مَن سيشكّك بالنيات الأميركيّة الصافية ويقول إنّ أميركا عاقبت رياض سلامة بعد أيّام فقط من مغادرته الحاكميّة. هذا التشكيك بالنيّات الأميركيّة مُغرض، مع أنّ أميركا لا ترعى الفساد فقط في لبنان بل ترعاه في كل العالم. موبوتو، أفسد حاكم في القرن العشرين، كان زلمتها. ونوروييغا كان زلمتها قبل أن تخطفه وتسجنه. ملوك النفط والغاز الذين استأثروا بثروات بلادهم من أزلامها، بعدما كانوا، أو كان آباؤهم، أزلام الاستعمار البريطاني. وفي لبنان، أميركا لا ترعى فساد الزعماء الذين يأتمرون بأمرها بل هي ترعى أيضاً منظّمات وجمعيّات تُعنى بالفساد فقط لتبرئة أزلامها من تهم الفساد وكي يبرّئوا أميركا من تهم رعاية الفساد. مطلوب من جمعيّات أميركا وسوروس في لبنان أن تتهم فقط حزب الله في لبنان (من يلاحظ أنّ اسم «حركة أمل» لا يرد على لسان الثوار والتغييريين والجمعيات؟ حتى وزير الثقافة اللبناني أصبح في وكالة «رويترز» وعلى المواقع وفي مواقع سوروس المتعدّدة وزير حزب الله لا وزير حركة أمل). لا أستبعد أن تقول هذه المواقع بأمر خارجي إنّ نبيه برّي هو حزب الله أيضاً. أميركا تعاقب رياض سلامة؟ هذه نكتة؟ هذا نفسه الذي كان ديفيد شينكر وديفيد هيل ينفون عنه تهم الفساد قبل سنتيْن فقط. ديفيد هيل تناول وجبة طعام معه فقط كي يثبت أنّ أميركا تثق به. أميركا قالت على لسان مسؤوليها إنّها تثق برياض سلامة ووزارة الخزانة كانت راعيته لأنّه كان يتجسّس على حسابات اللبنانيّين ويُخبر الوزارة عن حركات مال كل شخص مرتبط في المقاومة. رياض سلامة كان زلمة رفيق الحريري غير فاسد ومنسي.

مفكرة

مريم ميرزاده ضيفة «فيلوسوفيا»

تستضيف مكتبة «فيلوسوفيا» اليوم الخميس، ندوة لمناقشة رواية «بروميثيوس وكلاب الطريق» والمجموعة الشعرية «ظل القميص الأبيض» لمريم ميرزاده (الصورة). يتناول الكتاب الأوّل أزمة الواقع اللبناني المُعاش، وخصوصاً بعد انفجار مرفأ بيروت، و«تستلهم معاناة المواطن اللبناني من ميثولوجيا بروميثيوس الإغريقية». أما الثاني، فعبارة عن «تأملات في خالق الوجود والألم والحب والحزن والأرض والأمومة والأبوة والخليقة»، وفق ما تقول ميرزاده لنا.

مناقشة كتابين لمريم ميرزاده: اليوم الخميس ـ س: 16:00 ـ مكتبة «فيلوسوفيا» (حارة حريك ـ الشارع العريض).

مزاد على النت دعماً لـ «السبيل»

يستمرّ المزاد العلني الإلكتروني Arche الذي أطلقته جمعية «السبيل» لغاية غدٍ الجمعة، ويضمّ حوالى 65 قطعة فنية متنوّعة لـ 35 فناناً. يهدف الحدث إلى تأمين مداخيل إضافية للجمعية التي تدعم المطالعة والثقافة وتدير المكتبات العامة لبلدية بيروت، في ظلّ الأوضاع المتردية. إضافة إلى تأمين الاستدامة للجمعية التي تستقبل 35 ألف زائر سنوياً من خلال مختلف الخدمات والنشاطات الثقافية التي توفّرها، وفق العضو المؤسس فيها، الشاعر الفرونكوفوني أنطوان بولاد.

مزاد لدعم «السبيل»: لغاية غدٍ الجمعة ـ عبر موقع www.aracheauction.com.

أنطوان الدويهي بين الأدب والجمال

ضمن فعاليات المعرض الـ 16 للكتاب في إهدن، يطلّ الكاتب والشاعر اللبناني أنطوان الدويهي (1948 ـ الصورة)، اليوم الخميس، ليشارك الحضور تجربته «الأدبية والجمالية مستنداً إلى حياته». الدويهي الذي يدافع عن الإنسان والطبيعة، يسكنه «شغف التأمل بأحوال الزمان والمكان واصطياد اللحظات المتوهّجة»، كما يقول نص النشاط التعريفي. في رصيد أنطوان إصدارات عدّة، منها: «حركة الوعي، هل كانت هي الطريق لخلاص لبنان؟»، و«كتاب الحالة» (دار النهار1993-)، و«آخر الأراضي»، ورواية «حامل الوردة الأرجوانية» الفائزة بجائزة «بوكر العربية» لعام 2014.

لقاء «عالم بين الأدب والجمال»: اليوم الخميس ـ س: 19:00 ـ «ساحة الميدان» (إهدن ـ شمال لبنان).

سهرة صيفية في BAC

يدعو «مركز بيروت للفن»، اليوم الخميس، إلى نشاط «السهرات الصيفية» الذي يتضمّن ثلاثة أنشطة. البداية مع جولة على «معرض شمس» (س: 19:00)، تليها حفلة The Mad Labora-tory of Anti-Matter (س: 20:00) للعازفة اللبنانية ناديا ضو (آلات عدّة) والسويسري بايد كونكا (الصورة ـ الكلارينيت) اللذين سيقدّمان مزيجاً من الإيقاعات والنغمات المرحة والمجنونة في تجربة متفرّدة وجريئة وغير تقليدية. وختاماً (س: 21:00)، يأخذ المصوّر والـ «دي جاي»، رولاند راجي، الحضور في رحلة عبر الأنماط الموسيقية المنوّعة تحت عنوان Back from the Crate.

السهرات الصيفية: اليوم الخميس ـ س: 19:00 ـ BAC. (جسر الواطي ـ بيروت) للاستعلام: 01/397018

الأخبار
al-akhbar
صادرة عن شركة أخبار بيروت

رئيس التحرير
ابراهيم الأمين

مدير التحرير المسؤول
وفيق قانصوه

مجلس التحرير
أمل الأندري
محمد وهبة
وليد شرارة
دعاء سويدان
جمال غصن
حسين سمور

المدير الفني
صلاح الموسى

المكاتب
بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد الطابق الثامن
تلفاكس: 01759500 01759597
ص.ب 113/5963

/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/AlakhbarNews

الإعلانات
الوكيل الحصري 01/759500 ads@al-akhbar.com
التوزيع
شركة الأوائل
15ـ 01/ 666314 ـ 03 / 828381
الموقع الالكتروني
www.al-akhbar.com